مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

السياحة في الجمهورية اليمنية

أوراق عمل وتوصيات الندوة العلمية
التي نظمتها
مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

إشراف
أ- شوقي أحمد هائل

تحرير
أ. فيصل سعيد فارع

معدو أوراق العمل *

أ. عبدالجبار عبد الله سعيد
أ. عبدالقادر عبد الله سعيد
أ. عبد القوي سالم ثابت
أ. العزي محمد مصلح
أ. علوان سعيد الشيباني
أ. محمود سالم عبدالله

* رتبت الأسماء هجائياً .

مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة
حوض الأشراف - تعز
ص.ب ٥٩٦٢ - تعز - الجمهورية اليمنية
فاكس : ٠٠٩٦٧-٤-٢١٧٣٢٦

E-Mail: alsaeedlib@y.net.ye
Web Site :www.al-saeed.net

حقوق الطبع محفوظة للناشر ويحظر النقل أو الاقتباس إلا بالإشارة للمصدر

الناشر : مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة
(الطبعة الأولى)
تعز - أيلول / سبتمبر ٢٠٠٣م

المحتـــويـــات

كلمة المحرر	فيصل سعيد فارع	٤
كلمة مجموعة شركات هائل سعيد الترحيبية	علي محمد سعيد	٨
كلمة اللجنة التحضيرية	شوقي أحمد هائل	١١
كلمة وزير السياحة والبيئة	عبد الملك عبد الرحمن الأرياني	١٣
كلمة محافظ المحافظة رئيس المجلس المحلي	أحمد عبد الله الحجري	١٦

المحور الأول
تشجيع الدور المتنامي لقطاع السياحة في التنمية

١- الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة	عبد الجبار عبد الله سعيد	١٨
٢- الدور الثقافي والمعرفي للسياحة في مد جسور التقارب بين الثقافات والحضارات للعالم.	محمود سالم عبد الله	٤٥
٣- السياحة في محافظة تعز بين المقومات والبنى والتنمية المطلوبة	عبد القوي سالم ثابت	٦٠
٤- مقومات الجذب الآثاري والتاريخي للسياحة في محافظة تعز	العزي محمد مصلح	٨٦

المحور الثاني
تأثير الأحداث العالمية و الإقليميه وتداعياتها على السياحة في اليمن

١- الانعكاسات السلبية للأحداث العالمية على منشآت الاستثمار السياحي اليمني	علوان سعيد الشيباني	١٢٦
٢- دور الترويج والإعلام في تنشيط السياحة	عبدالقادر عبدالله سعيد	١٤٥

كلمة المحرر

أ/فيصل سعيد فارع
مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

هذا الكتاب عن " ندوة السياحة في الجمهورية اليمنية " هو الكتاب الثاني من سلسة كتب تصدر عن مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تمثل الحصيلة المتأتية عن الندوات العلمية التي يقيمها منتدى السعيد الثقافي في إطار فعالياته السنوية ، التي تغطي طيفاً واسعاً من القضايا ذات الأهمية ومحل الاهتمام .

وإذا كان هدف رفع وتطوير الاقتصاد اليمني قد أصبح موضع إجماع وتسليم الكافة في اليمن ، فإن الجميع باتوا يسلمون، أيضاً – بأهمية أن تلعب كافة قطاعات الاقتصاد الوطني ، وقطاع السياحة منه على وجه الخصوص دوراً محورياً لتحقيق ذلك الهدف .

لذلك – وكجزء أساسي من اهتمامات مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة كان اهتمامنا بتنظيم هذه الندوة التي لم يكن اختيار موضوعها مصادفة ، بل انتهت إليه إدارة المؤسسة بعد مناقشات عدة في ضوء استطلاع رأي عدد كبير من المهتمين والمتخصصين .

ومن هنا ارتأينا أن تنعقد هذه الندوة عن السياحة في بلادنا ، متزامنة مع احتفالات شعبنا اليمني بأعياد الثورة اليمنية ، الذكرى الأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة ، والذكرى التاسعة والثلاثين لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة ، ومتوافقة مع بداية الموسم السياحي في بلادنا الذي يبدأ في مطلع شهر سبتمبر من كل عام وقد انعقدت الندوة تحت شعار :

" السياحة صناعة متجددة وثروة لا تنضب "

لتحقيق جملة أهداف معلنة أبرزها :

١– التعريف والتوعية بأهمية مورد السياحة في التنمية .

٢– بحث أوضاع القطاع السياحي اليمني ، والخروج بتصورات مشتركة من قبل الجهات ذات العلاقة (حكومية ، خاصة ومحلية) ، لمعالجة هذه الأوضاع .

٣- المساهمة في تقديم الرؤى المشتركة ،لتعزيز اقتصاديات القطاع السياحي في اليمن أمام التأثيرات السلبية للأحداث العالمية والإقليمية وتداعياتها اللاحقة .

٤- التأسيس لفعالية سياحية سنوية .

ولجعل ما سلف من أهداف متأتياً وقابلاً للتحقيق، ارتأت اللجنة التحضيرية التي قامت بالإعداد والتحضير الجيدين أن تجمع الندوة خبرات ، ورؤى ، وتعبيرات عن مواقف شخصيات وهيئات عامة وشركات خاصة ، وصيغ منظماتية تعكس مصالح فئات وشرائح ذات صلة بهذا القطاع، بهدف شمول المعالجة وهو ما يتجلى إذا علمنا أن المشاركين والمدعوين للمشاركة في أعمال الندوة كانوا من :

١- ممثلي القطاع الخاص السياحي (مجموعة من مديري الفنادق والوكالات والمطاعم السياحية ، والصناعات الحرفية ، والمهتمين والمستثمرين في مجال السياحة ..).

٢- الجهات الحكومية ذات الصلة وفي المقدمة منها وزارة السياحة والبيئة .

٣- المجلس المحلي والغرفة التجارية والصناعية بمحافظة تعز .

٤- باحثين مختصين في السياحة من الجامعات ومراكز الدراسات والبحوث.

وقد استهلت وقائع الندوة التي نظمتها مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، برعاية كل من وزارة السياحة والبيئة ، والمجلس المحلي ، والغرفة التجارية والصناعية بمحافظة تعز.

والتأمت يوم الاثنين الموافق ٣٠سبتمبر ٢٠٠٢م في صالة سبأ بفندق سوفيتيل تعز والتي توزعت على جلستي عمل صباحية ومسائية، بحفل افتتاح بدئ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ، ثم ألقيت في مطلعه كلمة ترحيبية للأخ الأستاذ/ علي محمد سعيد رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه ، رئيس مجلس إدارة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ألقاها نيابة عنه الأستاذ/ عبدالجبار هائل سعيد ، رئيس جمعية الصناعيين اليمنيين ، عضو مجلس إدارة مؤسسة السعيد ، ثم كلمة اللجنة التحضيرية للندوة ألقاها رئيس اللجنة التحضيرية نائب رئيس الغرفة التجارية والصناعية بتعز ، رئيس لجنة التخطيط والتنمية والمالية بالمجلس المحلي للمحافظة الأستاذ/ شوقي أحمد هائل تلتها كلمة وزير السياحة والبيئة الأستاذ/

عبدالملك عبدالرحمن الإرياني ، وأخيراً كلمة محافظ محافظة تعز ، رئيس المجلس المحلي القاضي/ أحمد عبد الله الحجري .

وبعد ذلك تم افتتاح المعرض السياحي الخاص بالتحف والمصنوعات اليدوية المصاحب لأعمال الندوة ، شارك فيه عدد من المنشآت السياحية والفندقية ومحلات التحف والمصنوعات اليدوية والأزياء الشعبية والصور والمطبوعات السياحية ، و استمر لمدة خمسة أيام .

ثم بدأت جلستا عمل الندوة اللتان أدارهما الأستاذ / شوقي أحمد هائل سعيد ، تركزتا حول محورين أساسيين هما :

المحور الأول:

❖ **تشجيع الدور المتنامي لقطاع السياحة في التنمية** : تناولته أربع أوراق عمل / محاضرات) هي :

١- الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة للأستاذ/ عبدالجبار عبدالله سعيد ، مدير عام الشئون السياحية بوزارة السياحة والبيئة.

٢- الدور الثقافي والمعرفي للسياحة في مد جسور التقارب بين الثقافات والحضارات للعالم للأستاذ/ محمود سالم عبدالله، نائب مدير وكالات العالمية للسفريات و السياحة.

٣- السياحة في محافظة تعز بين المقومات والبنى والتنمية المطلوبة للأستاذ/ عبدالقوي سالم ثابت – مستشار وزارة السياحة والبيئة .

٤- مقومات الجذب الآثاري والتاريخي للسياحة في محافظة تعز للأستاذ/ العزي محمد مصلح – مدير عام الهيئة العامة للآثار – تعز .

المحور الثاني : تأثير الأحداث الإقليمية والعالمية وتداعياتها على السياحة في اليمن وسبل معالجتها ، تناولته ورقتا عمل هما :

١- الانعكاسات السلبية للأحداث العالمية والإقليمية على منشآت الاستثمار السياحي للأستاذ/ علوان سعيد الشيباني ،رئيس مجلس إدارة الاتحاد اليمني للفنادق .

٢- دور الترويج والإعلام في تنشيط السياحة في الأسواق السياحية المتاحة والبديلة للأستاذ/ عبد القادر عبد الله سعيد الشيباني ، نائب رئيس جمعية الكتاب السياحيين .

وبعد الانتهاء من استعراض وتقديم أوراق عمل الندوة ، التي لم تكن برمتها مناسبة لقاء ، بل مسرح أداء ، عبر عنه بالمعنى الدقيق للكلمة ما جرى من مناقشات جادة ومداخلات مستفيضة لما تناولته تلكم الأوراق ، كل ذلك باتجاه تعميق الوعي المشترك بالمفاهيم والاتجاهات، التي تعرضت لها أوراق العمل ، ومن أجل تنمية قطاع السياحة وتجاوز المعوقات التي تقف أمام إحداث تنمية حقيقية لصناعة السياحة اليمنية، والاستفادة من الموارد والثروات السياحية التي تزخر بها الجمهورية اليمنية .

ومحصلة لكل ذلك فقد خرجت الندوة بجملة من التوصيات العلمية موجهة إلى الجهات الرسمية والأهلية والمحلية ذات العلاقة بالسياحة ، للاستفادة منها والعمل ما أمكن لإخراجها إلى حيز التنفيذ . وهي خطوة في الاتجاه الصحيح ، حيث الهدف المتوخى من الندوة هو في التحليل النهائي ليس مجرد قراءة واستبطان الظاهرة محل الدراسة والبحث ،وإنما الوصول إلى استخلاصات تتسم ما أمكن بالعلمية والموضوعية، وكذلك الوصول إلى توصيات تسعى إلى معالجة الواقع المستهدف، والارتقاء به إلى مصاف أعلى ومستوى أكثر صحة ونماء .

كلمة رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات هائل سعيد أنعم،
رئيس مجلس إدارة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة
الأستاذ /علي محمد سعيد أنعم ألقاها بالنيابة عنه الأستاذ /
عبد الجبار هائل سعيد أنعم مدير عام الإدارة الصناعية بالمجموعة
عضو مجلس إدارة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

بداية أود أن أنقل اعتذار الأخ / علي محمد سعيد لعدم قدرته، ولعدم تمكنه عن مشاركتنا في هذا اللقاء لأسباب صحية ، إنما هو بروحه معنا إن شاء الله تعالى .

الأخ العزيز الأستاذ / عبدالملك عبدالرحمن الإرياني – وزير السياحة والبيئة .

الأخ الفاضل القاضي / أحمد عبدالله الحجري – محافظ محافظة تعز رئيس المجلس المحلي.

الأخ العزيز / علوان سعيد الشيباني – رئيس مجلس إدارة الاتحاد اليمني للفنادق .

الأخ الأستاذ / عبدالقادر الشيباني – نائب رئيس جمعية الكتاب السياحيين .

الأخوة الحاضرون جميعاً ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أرحب بكم أجمل ترحيب، شاكراً لكم تكرمكم بالحضور وتجشم عناء السفر؛ للمساهمة في هذه الندوة المباركة، والتي نتمنى أن تكون فاتحة خير وبركة لقطاع السياحة في بلادنا العزيزة وبما يقود إلى تنشيطه وجعله حاضراً كبيراً في عملية التنمية الجارية في بلادنا، مغتنماً هذه السانحة لأهنئ قيادتنا السياسية برئاسة فخامة الأخ رئيس الجمهورية المشير/علي عبدالله صالح ، بمناسبة الذكرى الأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر ، والذكرى التاسعة والثلاثين لثورة الرابع عشر من أكتوبر ، وما تحقق في ظلهما من منجزات وطنية كبيرة منحت التنمية الوطنية رفعة كبيرة، وحضوراً بالغ التأثير في مختلف المجالات الاقتصادية والتنموية بمعناها الواسع .

إن النهضة التنموية في القطاع السياحي ، التي نشهدها حالياً ليست على المستوى

الذي يجب أن تكون عليه من حيث كفايتها وكفاءتها . على أنني أود أن أؤكد أنه ينبغي العمل بجدية ، من أجل تدعيمها وتطويرها كصناعة تستثمر في ظلها ثروتنا السياحية المتميزة ، ومن أجل تنمية مواردها وتنويع مصادرها لتدعيم الاقتصاد الوطني وتحقيق الرفاهية المنشودة لوطننا الحبيب لتؤتي ثمارها المرجوة إن شاء الله .

الإخوة الحضور،

إن السياحة اليوم أضحت مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي لكثير من دول العالم، التي أحسنت استغلال مقوماتها السياحية . ونحن في اليمن- ولله الحمد لدينا الكثير من المقومات السياحية التي إن أحسن استغلالها ، سيكون لبلادنا شأن أكبر في هذا المجال . ومن هذه المقومات نذكر على سبيل المثال وليس الحصر ، الآثار القديمة التي توجد في جميع محافظات الجمهورية والسهول والوديان والسواحل والشواطئ الجميلة والمرتفعات الجبلية ، بمناظرها الخلابة والمناخ المتنوع الذي تتمتع به بلادنا، والذي قل أن يكون له نظير في كثير من بلدان العالم . هذه المقومات وغيرها الكثير التي لا يجهلها أحد ينبغي أن نستثمرها الاستثمار الجيد ، الذي يعود بالفائدة على بلادنا وشعبنا.

أيها الأخوة الحاضرون،

إن اهتمام الحكومة بالسياحة من خلال تخصيص وزارة للسياحة والبيئة، هو الآخر يدفع باتجاه تفعيل قطاع السياحة. كما أن الجامعات اليمنية بتخصيص أقسام للسياحة ضمن كلياتها ،يجعلنا نتفاءل بمستقبل للسياحة في بلادنا . وينبغي أن يتم تأهيل الكادر البشري تأهيلاً صحيحاً ، وابتعاثهم لدورات تدريبية للخارج، وخاصة إلى تلك البلدان العربية الشقيقة التي قطعت شوطاً كبيراً في مجال السياحة، مثل: مصر ولبنان وغيرها ، مع مراعاة أن يتم توزيع الخريجين من أقسام السياحة على جميع المحافظات ، حتى تعم الفائدة الوطن بأكمله. ولعل أهم جانب في تنشيط السياحة هو، بالإضافة للمقومات المذكورة يتمثل بالجانب السلوكي وحسن التعامل مع الآخرين، والحرص على نظافة مدننا والاعتناء بآثارنا وحمايتها. وهذه تمثل عوامل جذب للسياح والزائرين وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية ونحن في مجموعة هائل سعيد أنعم

نتحمل جزءاً من هذا الجانب الوطني ، حيث تساهم المجموعة بدور كبير في تنشيط الحركة ، السياحية من خلال ما تنفذه من مشاريع خدمية متميزة في هذا المجال .
ختاماً أتمنى أن تكون هذه الندوة خطوة على الطريق الصحيح، تخرج توصياتها بما يتناسب وطموحات أبناء هذا الوطن . أشكركم جميعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

كلمة الأخ الأستاذ / شوقي أحمد هائل سعيد
رئيس اللجنة التحضيرية - نائب رئيس الغرفة التجارية والصناعية - تعز

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين .

الأخ الأستاذ / عبدالملك عبد الرحمن الإرياني، وزير السياحة والبيئة

الأخ القاضي أحمد عبدالله الحجري ، محافظ محافظة تعز- رئيس المجلس المحلي .

الوالد القدير / عبدالجبار هائل سعيد ، رئيس جمعية الصناعيين اليمنيين ، مدير عام الإدارة الصناعية لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه .

الأخ الأستاذ / علوان سعيد الشيباني ، رئيس مجلس إدارة الاتحاد اليمني للفنادق .

الأخ الأستاذ / عبدالقادر عبدالله سعيد الشيباني ، نائب رئيس جمعية الكتاب السياحيين .

الأخ الدكتور / حسين الإرياني ، رئيس جامعة تعز .

الأخوة والأخوات الحاضرون جميعاً ،

يطيب لي بداية أن أحييكم جميعاً باسمي ونيابة عن زملائي أعضاء اللجنة التحضيرية للندوة العلمية حول السياحة في الجمهورية اليمنية ،والتي تنعقد تحت شعار (السياحة صناعة متجددة وثروة لا تنضب) ، وأن أعبر لكم عن عظيم سعادتنا جميعاً بانعقاد هذه الندوة الأولى من نوعها عن السياحة، وذلك لما يكتسبه القطاع السياحي من أهمية تتضاعف يوماً بعد يوم ، وتجذب إليها اهتمامات وتفاعل الحكومات والشعوب؛ لكون السياحة من أخصب الموارد الاقتصادية الهامة التي تعتمد عليها الدول ، بل أن هنالك دولاً تمثل فيها السياحة العمود الفقري لاقتصادياتها الوطنية .

أيها الحفل الكريم ،

إن اليمن مهد الحضارات حافلة بمقومات سياحية فريدة؛ لأنها تحتضن في جنباتها جزءاً لا يستهان به من سجل التاريخ الإنساني ، وتمتزج في أنحائها ثقافات إنسانية

متعددة ، كما أنها تمتلك تنوعاً مناخياً وتضاريسياً متنوعاً ؛ مما يمنحها أهمية سياحية مضاعفة وهذا هو الواقع السياحي لبلادنا الذي تنطق به شهادات وانطباعات العديد من الوفود السياحية التي زارت اليمن ، وتعرفت على معالمها السياحية وطابعها المعماري والثقافي وخصوصيتها الحضارية . إلا أنه وللأسف الشديد نجد أن هذه الثروة السياحية الهائلة التي تمتلكها بلادنا ، غير مستثمرة بالشكل المطلوب فالبنية التحتية والخدمات السياحية لا تزال متواضعة ولا تتواكب مع أهمية السياحة في الوقت الراهن، ولا مع حاجتنا لتنمية هذا المورد الاقتصادي الهام ، كما أن الكوادر البشرية المتخصصة في المجال السياحي لا تزال شبه منعدمة . وهو ما يعني أننا بحاجة إلى وقفة صادقة وجادة ومراجعة شاملة للواقع السياحي وإعادة النظر في الخطط والبرامج السياحية ، التي يمكنها أن تتواكب مع متطلبات العصر وبما يحفظ خصوصيتنا وهويتنا الإسلامية والعربية والوطنية وهو ما لن يتأتى إلا بتضافر جهود الجميع والوعي بأهمية السياحة، سواءً منها الداخلية أو الخارجية والشعور بالمسئولية الفردية والجماعية تجاه هذا الوطن العزيز .

أيها الأخوة الحضور،

إننا نعتبر هذه الندوة فاتحة خير، وأول خطوة في الطريق الصحيح التي من شأنها أن تعيد للقطاع السياحي اعتباره وأهميته ، ويمكننا من استثمار ثرواتنا السياحية الهائلة . نأمل أن تخرج هذه الندوة بتوصيات ونتائج عملية، تنبثق من الواقع وتستجيب لحاجتنا الراهنة للتغيير نحو الأفضل ، وستناقش هذه الندوة العديد من القضايا الهامة من خلال محورين رئيسيين :

المحور الأول : تشجيع الدور المتنامي لقطاع السياحة في التنمية .

المحور الثاني : تأثير الأحداث العالمية والإقليمية على السياحة في اليمن .

ختاماً أشكر كل من ساهم في التحضير والتهيئة لانعقاد هذه الندوة ، كما أشكر الأخوة الذين حضروا وجاءوا من مناطق بعيده ، وأشكر لكم حضوركم جميعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

كلمة الأستاذ/ عبدالملك عبدالرحمن الإرياني
وزير السياحة والبيئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ القاضي / أحمد عبدالله الحجري – محافظ محافظة تعز

الأخ الأستاذ / عبدالجبار هائل سعيد – عضو مجلس إدارة مجموعة هائل سعيد

الأخوات والأخوة الحضور جميعاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

بداية اسمحوا لي أن أحييكم بأطيب التحايا بمناسبة انعقاد ندوة السياحة في الجمهورية اليمنية، تحت شعار : (السياحة صناعة متجددة وثروة لا تنضب) ، والتي تنظم بمبادرة ناجحة من مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.

إن الحديث عن هذه الندوة يرتبط بالدلالات المكانية والزمنية ، و بالمعاني المعرفية والعلمية لانعقادها. فكم هو رائع وجميل أن تنعقد ندوة السياحة في اليمن في مدينة تعز الجميلة ، كمدينة وكمحافظة، والتي تشكل مع ما يحيط بها من محافظات ومدن يمنية أخرى صورة رائعة للمنتج السياحي اليمني، الذي يجمع بين السياحة الطبيعية الخضراء ، وسياحة الاستجمام على الشواطئ ، وسياحة المناظر الجبلية ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الثقافية التاريخية وغيرها .

ويزيد من دلالة المكان و التوقيت الزمني الموفق تزامن انعقاد الندوة مع تواصل أفراح شعبنا اليمني بأعياد الثورة اليمنية المجيدة ، الذكرى الأربعين لثورة ٢٦ من سبتمبر الخالدة و الذكرى التاسعة والثلاثين لثورة ١٤ من أكتوبر المجيدة ، وتتويج احتفال بلادنا باليوم العالمي للسياحة ٢٧ سبتمبر الذي احتفلنا به مع سائر بلاد العالم تحت شعار:(**السياحة البيئية : مفتاح التنمية المستدامة**) ، كما يأتي توقيت انعقاد ندوة السعيد عن السياحة مع بداية الموسم السياحي في بلادنا ،الذي يبدأ عادة مع مطلع شهر سبتمبر من كل عام .

الأخوات والأخوة الحضور،

إن اهتمام الدولة بهذه الندوة يعتبر مثل دعم ومؤازرة للجهود النوعية المتواصلة لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، في تناول وبحث الموضوعات والقضايا الحيوية في الجوانب العلمية – التطبيقية ، والاقتصادية والثقافية وغيرها .

إن المنظور العملي والعلمي لانعقاد ندوة السياحة في اليمن ، يكمن في جانبين هامين، هما :

١– أن الندوة تمثل مساهمة عملية في نشر الوعي السياحي ، والثقافة الجاذبة للسياحة، والمساعدة على بلورة وتهيئة الأرضية الإيجابية للسياحة ، وذلك جنباً إلى جنب مع وسائل وأجهزة الإعلام والثقافة والإرشاد والتعليم الرسمية والشعبية .

٢– كما أن الندوة تساهم في البحث العلمي للقضايا المتصلة بالسياحة ، وتقديم الحلول والتوصيات المناسبة التي يمكن أن تأخذ بها الجهات الرسمية ، في رسم السياسات والإستراتيجيات لتطوير وتنمية السياحة ، كما أنها تساعد في تبصير المستثمرين بفرص الاستثمار في مجال السياحة .

لقد أصبحت جميع دول العالم تنظر إلى السياحة كصناعة متجددة وثروة لا تنضب؛ وذلك لما تمثله من أهمية حاضرة ومستقبلية كمورد اقتصادي هام ، لتوليد الدخل والتوظيف وتحريك النمو الاقتصادي ، من خلال تحفيز الاستثمارات وجذب العملات الصعبة ، وتوفير فرص التشغيل للعمالة .

كما انه ينبغي أن ننظر إلى أهمية هذه الندوة من طبيعة الموضوعات ، التي ستتناولها أوراق العمل المقدمة من مجموعة من المختصين وذوي الشأن السياحي، والمرتبطة بمحوري عمل الندوة حول تشجيع الدور المتنامي لقطاع السياحة، وتأثيرات الأحداث العالمية والإقليمية على السياحة في اليمن.

الأخوات والأخوة الحضور،

إن وزارة السياحة والبيئة تعمل – وبتوجيهات من القيادة السياسية – على أن تكون السياحة وتنميتها في بلادنا سياحة منتظمة ومنضبطة وذلك من خلال العمل بالاتجاهات الأساسية التالية :

١- رسم السياسات والإستراتيجيات السياحية على أساس التخطيط السليم والمنتظم .

٢- إصدار التشريعات المنظمة للنشاط السياحي والمهني المرتبط بهذا النشاط .

٣- الرقابة والإشراف على النشاط السياحي بما يضمن التطبيق السليم للقوانين واللوائح .

٤- توفير الدعم والتشجيع السياحي لمبادرات القطاع الخاص العامل في قطاع السياحة، من خلال توفير المناخات الملائمة لتطوير وتنشيط السياحة وجذب الاستثمارات ،التي تهدف إلى تهيئة مقوماتها المختلفة ، وذلك من خلال تطبيق التسهيلات والمزايا الإيجابية، التي يتضمنها قانون الاستثمار بصيغته الجديدة ، بموجب القانون رقم (٢٢) لعام ٢٠٠٢م . ومن جانب الوزارة فقد تم إنشاء هيئة عامة متخصصة بالتنمية السياحية، للعمل على تهيئة فرص استثمارية سياحية محددة، بما يحقق المحافظة على المقومات السياحية مع التنمية التدريجية للسياحة وصناعتها الواعدة .

لقد شهدت السياحة في اليمن - خلال العام الماضي - أزمة عميقة بسبب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتداعياتها اللاحقة . وهذه الأزمه عكست حالة من الركود السياحي، فاقت كل مستويات الركود خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، بسبب الأحداث والظروف التي تعرضت لها السياحة. وقد قامت الحكومة بعدد من المعالجات لتجاوز تداعيات هذه الأحداث، وستواصل العمل لما من شأنه الخروج من الوضع السياحي القائم ،بالتعاون والتنسيق التكاملي مع الجهات ذات العلاقة وفي القطاع الخاص .

وأخيراً لا يفوتني هنا أن أتوجه بالشكر للأخ القاضي أحمد عبد الله الحجري محافظ محافظة تعز ؛ لدعمه الدائم لقطاع السياحة ،كما أتوجه بالشكر لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ؛ لجهودها المبكرة في تنظيم انعقاد هذه الندوة العلمية النوعية عن السياحة في اليمن .

وأتمنى لندوتكم التوفيق والنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

كلمة الأخ القاضي/ أحمد عبدالله الحجري
محافظ محافظة تعز- رئيس المجلس المحلي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة والأخوات الحضور جميعاً ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

طبعاً بعد كلمة ضيفنا العزيز ، لا ينبغي لنا الكلام فكلمته هي مسك الختام ، وهو راعي الفعالية مافي ذلك شك. ولذلك أعتذر عن كلمتي ، وأستثني منها أمرين ، الأمر الأول: هو ترحيبنا واعتزازنا بحضور الأخ الأستاذ/ عبدالملك الإرياني ، وزير السياحة والبيئة، ورعايته لهذه الفعالية .التي نشكر كل الأخوة الذين أعدوا لها ،وفي مقدمتهم مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، الأمر الثاني: هو التنويه بأشخاص يستحقون منا كل التقدير والاحترام ، ويعتبرون جنوداً مجهولين في كثير من الميادين ، ومنها ميدان الحفاظ على البيئة وسلامتها وصحتها . والذين يتجسد فيهم فعلاً المثل القائل: بأنهم يحترقوا ليضيئوا الدرب للآخرين ، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً الدكتور الفاضل/ علي سعيد الشيباني، الذي بقلمه يناضل في هذا الميدان عبر الصحف وعبر الرسائل وعبر الملاحظات ،ويعمل على أن تصل ، سواءً عبر الصحيفة أو عبر الرسالة ، وإن اقتضى الأمر عبر التلفون وفي كل مناسبة ، فله منا كل التقدير والاحترام وبذلك أكتفي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة

(تأثيرات السياحة في اليمن)

الأستاذ / عبدالجبار عبدالله سعيد
مدير عام الشؤون السياحية
وزارة السياحة والبيئة

المقدمة

تتناول ورقة العمل هذه موضوعاً محدداً ، و هو الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة ، من خلال القيام بتحليل التأثيرات المباشرة للسياحة في الجمهورية اليمنية.

تهدف ورقة العمل -من تناول هذا الموضوع- إلى إبراز الدور والأهمية المتنامية للسياحة في الاقتصاد الوطني اليمني، وبحث سبل تطوير مكانة ومساهمة السياحة وتعظيم منافعها الإيجابية مستقبلاً.

تعتمد ورقة العمل في تناولها للموضوع ، على منهجية التحليل والاستقراء والوصف للمؤشرات الاقتصادية ، التي من شأنها توضيح حجم ومكانة المساهمة الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الاقتصاد اليمني.

يشمل الإطار العام لمحتويات ورقة العمل على القضايا التالية:-

أولاً:- منطلق عام عن السياحة ، يتناول مفهوم السياحة والسياحة كصناعة وكنشاط اقتصادي تقوم على العرض والطلب السياحيين:

ثانياً:- التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية المباشرة للسياحة والمتمثلة في :-

١- المساهمة في تحسين وضع ميزان المدفوعات باعتبار أن السياحة صادرات غير منظوره تساهم في توليد النقد الأجنبي.

٢- المساهمة في زيادة الدخل الوطني (الناتج المحلي الإجمالي).

٣- المساهمة في زيادة الإيرادات العامة للدولة.

٤- المساهمة في جذب وتحفيز الاستثمارات السياحية الخاصة والعامة .

٥- المساهمة في زيادة فرص العمل، والتخفيف من حدة البطالة .

دور السياحة في المساهمة في تعزيز جهود التنمية المستدامة ، وتحقيق التوازن الاقتصادي.

خلق العلاقات التشابكية بين القطاعات الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة.

ثالثاً:- التحديات المؤثرة في تطوير صناعة السياحة ، وسبل زيادة دورها المستقبلي.

رغم محدودية تأثير المؤشرات السابقة ، فإن الاتجاه العام يبين أن الدور والأهمية الاقتصادية للسياحة يتنامى عاماً بعد عام بشكل غير منتظم وهو ما يتطلب أن توضع السياحة ضمن أولويات الاهتمامات الرسمية والخاصة حاضراً ومستقبلاً.

منطلق عام عن السياحة

أولاً : مفهوم السياحة :-

إن السياحة كمفهوم عام هي انتقال السياح (المستهلكين) من موطنهم الأصلي إلى المقاصد السياحية ذات الخصائص الجاذبة ، لقضاء فترة زمنية محددة خارج موطنهم ((وهذه الفترة قد تطول أو تقصر، وفقاً لعوامل كثيرة: قسم منها ذو علاقة بالسائح نفسه ، كالحاجات والرغبات والدوافع والقدرة الشرائية ... الخ، والقسم الآخر ذو علاقة بجهة القصد (البلد المضيف) ، كالعادات والتقاليد ومقومات الجذب السياحي وطبيعة الخدمات المقدمة وأسعارها والتسهيلات والخدمات التكميلية، التي يبحث عنها السائح، ناهيك عن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تسهل أو تعرقل فترة المكوث للسائح وغيرها من العوامل (١) المؤثرة في العرض والطلب السياحيين)).

إن السياحة بنظر ليبر (١٩٨١م) ، وغيره هي منظومة متكاملة، تتألف من خمسة عناصر، تتفاعل مع البيئة الأوسع (٢) . وهذه العناصر هي :-

١- العنصر البشري ،والمتمثل بالسائح الذي يقوم بالانتقال، لتحقيق هدف أو غرض معين،و يقضي ليلة واحدة على الأقل خارج موطنه أو سكنه.

٢- العنصر الجغرافي (تغيير المكان) و يشتمل على :-

أ) الأقاليم المولدة للسياحة (الأسواق المصدرة للسياحة).

ب) دول الطريق التي يتوقف عندها السياح .

ج) جهة القصد ، وهي دول (مناطق) الجذب السياحي .

٣- العنصر الاقتصادي ، يتمثل في الإنفاق السياحي (العائدات السياحية).

٤- صناعة السياحة ، والتي تشمل منشآت الضيافة التي يمتلكها القطاع الخاص .

٥- الحكومات (الدول) المضيفة التي تمارس التنظيم والرقابة على السياحة .

إن الهدف من انتقال السياح هو تحقيق حاجات ورغبات تتجسد في أنواع السياحة والتي تشمل :-

أ- الطبيعة بما وهبها الله من نعم مختلفة .

ب- البيئة من محميات مختلفة .

جـ- الدينية - المزارات .

د- التاريخية - الأثر يه .

هـ- الثقافية - الحضارية .

و - الاقتصادية - أعمال ومؤتمرات .

ز - الاجتماعية (زيارات الأوطان والأهل والأصدقاء)

حـ- الطبية العلاجية .

ط- التعليمية - الاثنية .

ي - الأنشطة السياحية والرياضية والمناسبات ... الخ .

ثانياً :- السياحة كصناعة ونشاط اقتصادي :-

إن السياحة كصناعة وكنشاط اقتصادي: هي منتج من نوع خاص ، يجمع بين الخدمات والسلع والثقافات (الأفكار). وهو ثابت أو شبه ثابت في مكان عرضه واستهلاكه . وهذا المنتج -كأي منتج - يقوم على العرض والطلب السياحيين .

أما المنتج السياحي : هو مزيج لمجموعة مترابطة من الخدمات المتكاملة - سلعة خدمات، تشكل في مجموعها جانب العرض السياحي، كمكون أساسي لصناعة السياحة، والذي يتحقق على أساسها الطلب السياحي .

يقول توماس توك عميد الخدمات السياحية عن صناعة السياحة :(إنها ظاهرة سابقة لعصر متقدم) (٣)

إن صناعة السياحة هي صناعة خدمات الضيافة ،وتعتبر محركاً أساسياً لنمو القطاعات الأخرى المرتبطة بها كالصناعة والزراعة والنقل وغيرها ،وهي تولد العملات الصعبة شأنها شأن السلع المصدرة إلى الخارج ، وهي تقوم بتسويق للوطن كله بأرضه وشعبه وموروثه الحضاري والفكري، ومقوماته السياحية والبيئية والعلاجية والدينية وغيرها (٤).

ثالثاً :- مكونات صناعة السياحة :-

إن صناعة السياحة كأية صناعة ،تقوم على أساس العرض والطلب ،

العناصر المكونة للعرض السياحي هي :-

أ- عوامل الجذب السياحي (المنتج السياحي الخام): وتشمل المقومات والموارد البيئية - الطبيعية والثقافية - التاريخية . وهي أحد الركائز الأساسية للعرض السياحي، وأحد المحددات الرئيسية للطلب السياحي (٥)، وتمثل الأساس المادي للطلب .

ب- خدمات البنية الأساسية الداعمة للسياحة : وهي تمثل أساساً مكملاً للعرض والطلب السياحيين لأنها تحدد كيفية ووقت الوصول إلى المنتج ، وتشتمل على المطارات والموانى والطرقات والاتصالات وغيرها (قابلية المقومات للإستهلاك).

جـ- الخدمات السياحية الأساسية :وتشمل منشآت الإيواء والإقامة والإعاشة والترفيه ... الخ وتعتبر عنصر متحكم بالنسبة للطلب السياحي.

د- الخدمات السياحية المكملة: من وكالات السفر والسياحة، محلات بيع التحف والهدايا، الإرشاد والمعلومات السياحية والمتاحف والمنتزهات، والأنشطة السياحية، الترويحية، الرياضية ، التجارية والمهرجانات .

هـ- التسهيلات السياحية ؛ التي تقدمها المؤسسات الحكومية (التأشيرات والأمن السياحي والصحة).

و- تنشيط الطلب السياحي: من خلال الترويج والدعاية والإعلام والتسويق السياحي.

إن اليمن تمتلك مقومات وأصول جذب سياحي غنية ومتنوعة ومتكاملة، قلما توجد في دول المنطقة، كما تتوافر فيها خدمات ومرافق مناسبة للبنية الأساسية.

ونظراً لأهمية الخدمات السياحية التي تقدمها المنشآت السياحية ضمن مكونات الطلب السياحي ،فإن الجدول رقم (١) ، المرفق يبين حجم المنشآت السياحية العاملة في الجمهورية خلال ٢٠٠١م حيث تشمل :-

- منشآت الإيواء والإقامة من فنادق ومنتجعات وقرى سياحية وموتيلات بنسبة (٣٥٪) ن مجموع المنشآت .
- منشآت الطعام والشراب بنسبة (٤٧٪) .

❖ منشآت الوسطاء (الوكالات السياحية) بنسبة (١٤٪) .

❖ المنتزهات الترويحية والأخرى بنسبة (٤٪) .

كما يبين هذا الجدول التطور النسبي في حجم هذه المنشآت ، خلال العشر السنوات الماضية ١٩٩٢م/ ٢٠٠١م .

فيما يبين الجدول (٢) المرفق ، الطاقة الإيوائية والاستعابية الفندقية السنوية المتوافرة في الجمهورية ، موزعة على المنشآت الفندقية بحسب تصنيفها السياحي ، حيث نجد :-

- أن المستويات العليا التي تشمل على فنادق (٣،٤،٥) نجوم ، تمثل حوالي (٢٦٪) .
- وتشمل مستويات النجمتين والنجمة (٤٦٪) .
- ودون ذلك تمثل حوالي (٢٨٪) .

٢- الطلب السياحي والعوامل المؤثرة فيه :-

إن الطلب السياحي هو جملة السياح الوافدين إلى البلد عالمياً وإقليمياً، إضافة إلى الزبائن المحليين ، أي أنه جملة السياحة الدولية والسياحة الداخلية ،و هناك عوامل مؤثرة على حجم الطلب على صناعة السياحة في أي بلد أهمها :-

أ) المناخ السياحي الملائم ،ويتمثل بضرورة الاستقرار والأمن ، وعدم وجود اتجاهات عدائية تجاه الأجانب . ومن المعروف أن السياحة صناعة شديدة الحساسية تجاه الأحداث والظواهر التي تزعزع الأمن والاستقرار ، بمعنى أنه لا يمكن التنبؤ بكثير من العوامل المؤثرة فيها .

ب) دور التنشيط والترويج السياحي في التأثير على رغبات السياح ورسم الصورة الإيجابية الجاذبة للسياحة. هنا يأتي دور التوصيل المعلوماتي والإعلامي الذي يحفز السائح على القيام بزيارة البلد ، والتركيز على دور التسويق والإعلام والدعاية والعلاقات العامة لما من شأنه المحافظة على الصورة الجاذبة للبلد كمقصد سياحي.

جـ) توفر التسهيلات السياحية الخاصة بالوصول إلى القصد السياحي من حيث كيفية الحصول على التأشيرة ومدة سريانها وحرية الحركة والتنقل الداخلي في إطار بلد المقصد .

د) البعد أو القرب لبلد المقصد السياحي، ووسيلة الانتقال إليه وتكلفتها .

هـ) الميزة أو القدرة التنافسية للمنتج الخام (المقومات) والخدمات السياحية ، التي تجمع بين الجودة والفعالية والأسعار المناسبة ، وتتنوع الأنشطة والخدمات السياحية المرتبطة بها .

الجدول التالي يبين حجم الطلب على السياحة العالمية لعامي ١٩٩٩م/٢٠٠٠م(٦) (بالملايين)

البيـــــان	١٩٩٩	٢٠٠٠	النسبة ٪ لعام ٢٠٠٢	نسبة النمو ٪ ٢٠٠٢/١٩٩٩
العالم	٦٥٢,٣	٦٩٦,٨	١٠٠	+٦,٨
اوروبا	٣٨٠,٦	٤٠٢,٥	٥٧,٧٦	+٥,٨
الأمريكيتان	١٢٢,٣	١٢٨,٥	١٨,٤٤	+٥
شرق اسيا/ الباسيفيك	٩٦,٨	١٠٩,٢	١٥,٦٧	+١٢,٧
أفريقيا	٢٦,٢	٢٧,٢	٣,٩٠	+٣,٧
الشرق الأوسط	٢٠,٥	٢٣,٢	٣,٣٣	+١٣,٢
جنوب آسيا	٥,٨	٦,١	١	+٥,٤

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة

أما بالنسبة لحجم الطلب على السياحة في اليمن ، فإنه يتضح جلياً من خلال الأرقام في الجدول المرفق رقم (٣) التالي :-

أ) أن السنوات التي شهدت حوادث أمنية أو عدم استقرار سياسي في اليمن في الأعوام: ١٩٩٣م ،١٩٩٤م ،١٩٩٩م ، شهدت تراجعاً ملحوظاً في الطلب السياحي الخارجي بنسبة كبيرة ، جراء الأزمة السياسية وحرب ١٩٩٤م وأحداث الاختطافات وحادثة السفينة كول.

ب) أن متوسط النمو السنوي للعشر السنوات ١٩٩٢م/ ٢٠٠١م وصل إلى (١١,٣٤٪) .

جـ) أن الطلب على السياحة الداخلية لم يشهد تطوراً منتظماً شأنها شأن السياحة الوافدة إلا أنه حقق متوسط نمو خلال نفس الفترة بنسبة (٧,٩١).

إن الاهتمام بتنشيط وتطوير الطلب السياحي يتطلب تذليل المعوقات المرتبطة بالعوامل المؤثرة على الطلب وبدون ذلك يصبح الحديث عن تطور السياحة شيئاً من الإهدار للموارد والمقومات، وفيه مجازفة بالاستثمارات التي تتجه إلى تنميتها.

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة

تتضح-جلياً- الأهمية التي تحتلها صناعة السياحة في حياة الشعوب ، واقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء، من خلال الدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المتزايد الذي أصبحت تقوم به السياحة كمورد اقتصادي هام؛ لدعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الوطنية والمحلية المستدامة . ويظهر هذا الدور في الآثار الاقتصادية والاجتماعية المباشرة ، وغير المباشرة للسياحة.

إن الدور الذي تلعبه صناعة السياحة كمورد اقتصادي لا ينضب ، يحتم على الدول أن تولي هذه الصناعة الاهتمام المتزايد والمتواصل ،و يترجم هذا الاهتمام ((في شكل تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية، وإعطاء التسهيلات والمزايا التشجيعية لإنشاء المشروعات السياحية ، الاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي، إيجاد الخدمات الأساسية الداعمة للسياحة ،وتوفير الاستقرار السياحي)) (٧) والقيام بالترويج لتنشيط السياحة الوافدة عالمياً وإقليمياً.

و في إطار التحليل الاقتصادي للسياحة يجرى عادة التمييز بين نوعين من التأثيرات للسياحة وهما :-

١- التأثيرات المباشرة (Direct Effects) : وهي ترتبط بالإنفاق السياحي الفعلي على وسائل النقل والتسهيلات والإقامة والإعاشة والترويح والتسوق .ويظهر أثرها المباشر على ميزان المدفوعات، وزيادة الدخل الوطني(الناتج القومي الإجمالي)، وزيادة الإيرادات العامة للدولة ، وجذب الاستثمارات الخاصة والعامة وزيادة فرص التوظيف للعمالة ، والمساهمة في التنمية الوطنية والمحلية وغيرها. ويجري - عادة- تحليل هذه التأثيرات بالمسوح الميدانية، وبنظام الحصر الشامل أو بالعينة ، وبالنماذج الاقتصادية ، وأساليب القياس الاقتصادي .

٢- التأثيرات غير المباشرة (Indirect Effects): وهي التأثيرات المتولدة، لتشابك مجموعة عريضة من الأنشطة الاقتصادية والخدمية المرتبطة بالسياحة الناتجة

عن الدورات المتتابعة للإنفاق السياحي . ويجري تحليلها من خلال المضاعف السياحي(٨).

ولما كانت **الإيرادات السياحية** تشكل أساس الدخل السياحي، الذي يعتمد حسابه على **عاملين رئيسين هما** : عدد الليالي السياحية الفندقية كأساس مضروبة في الإنفاق السياحي بالأسعار المتوسطة و لهذا نجد أن حجم السياحة العالمية / خلال عام ٢٠٠٠م و المقدرة بـ (٦٩٧) مليون شخص من مختلف الأقاليم ، قد ولد إيرادات سياحية بلغت (٤٧٦) مليار دولار أمريكي ، وذلك بنسبة نمو (٤,٥٪)(٩) ، وهو ما يبرز الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة عالمياً .

ولإيضاح الصورة والمكانة.التي تحتلها الإيرادات السياحية في الجمهورية اليمنية ، من خلال تحليل الإحصائيات في الجدول (٤) حول تطور هذه العائدات ، خلال العشر السنوات الماضية (١٩٩٢م/ ٢٠٠١م) حيث نجد التالي:

أ- أن العائدات السياحية تميزت بعدم وجود سمة واحدة لتطورها ، كونها شهدت حالة من التقلب، وعدم الاستقرار بين الزيادة والانخفاض غير المنتظمين ، بسبب الأحداث والعوامل التي أثرت على التدفق السياحي المشار إليها في استعراض الطلب السياحي خلال نفس الفترة .

ب- أن المؤشرات العامة لتطور العائدات تؤكد أن النمو المتوسط للفترة قيد التحليل بلغ نسبة (١٤,٤٥٪) وهذا مؤشر إيجابي لتطور هذه العائدات بشكل عام.

إن الاهتمام بزيادة العائدات السياحية يعتمد على عاملين هما :زيادة الإنفاق ، وإطالة مدة البقاء ، وهذان العاملان يتوقفان على جودة الخدمات المقدمة ، من حيث قدرتها التنافسية وأسعارها المناسبة.

وفيما يلي سنتناول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في اليمن، من خلال التحليل والمقارنة لمساهمة العائدات السياحية بالنسبة للمتحصلات من النقد الأجنبي في ميزان المدفوعات ، ومساهمتها في الناتج القومي الإجمالي، وغيرها من الآثار وذلك على النحو التالي :-

أولاً :- مساهمة الإيرادات السياحية في تحسين ميزان المدفوعات :-

من المعروف أن الدول النامية تحتاج إلى النقد الأجنبي ؛ لاستيراد المواد والسلع والمعدات والأدوية وغيرها من المستلزمات الصناعية والخدمية .

والسياحة كصناعة تصديرية غير منظورة ،تسهم في تحسين وضع ميزان المدفوعات من خلال جملة من المؤشرات أهمها :-

١- تدفق الأموال المستثمرة في المشروعات السياحية .

٢- زيادة الإيرادات الرئيسية بالنقد الأجنبي المتحصلة من السياح .

٣- زيادة الوفر المحقق من النقد الأجنبي، من خلال اجتذاب أعداد متزايدة إلى السياحة الداخلية ،بدلاً من السياحة المعاكسة إلى الخارج بسبب التنمية للمواقع والمقاصد السياحية في الداخل والترويج الجيد لها .

إن المقارنة والتحليل الاقتصادي للأهمية النسبية للعائدات السياحية إلى جملة ومفردات المتحصلات الخارجية الرئيسية (ميزان المعاملات الجارية) من النقد الأجنبي، خلال الفترة قيد التحليل الموضحة في الجدول (٥) ، الذي يبين أن هناك مساهمة إيجابية للإيرادات السياحية تتمثل بالتالي :-

١- بلغ المتوسط العام لمساهمة العائدات السياحية جملة قيمة مقبوضات الصادرات من السلع بما فيها النفط خلال الفترة قيد التحليل نسبة (٣,١٥٪) .

٢- بلغ المتوسط العام لمساهمة السياحة إلى مقبوضات الصادرات من الخدمات خلال الفترة نسبة (٣٤,٨٢٪) .

٣-بلغ المتوسط العام لمساهمة العائدات السياحية إلى جملة المقبوضات من النقد الأجنبي للصادرات السلعية والخدمية نسبة (٢,٨٦٪) .

٤ - فيما مثلت مساهمة العائدات السياحية إلى جملة المتحصلات من التحويلات الخارجية ،بما فيها التحويلات من المغتربين خلال الفترة نسبة (٥,٤٧٪) .

إن هذه المؤشرات تعكس الدور الهام النسبي والمتزايد ، الذي تلعبه السياحة في دعم ميزان المدفوعات بالنقد الأجنبي، باعتبار أن السياحة تعد واحدة من المصادر الهامة، لتوليد النقد الأجنبي الذي تحتاجه البلاد .

ثانياً :- أثر السياحة على الإيرادات العامة للدولة :-

إن السياحة ومشاريعها الاستثمارية تساهمان في زيادة المدفوعات العامة للدولة من الرسوم والإيجارات والضرائب والجمارك، المترتبة على نمو النشاط السياحي، واتساع نطاق تأثيراته الاقتصادية الأخرى .

ونظراً لعدم توافر إحصائيات منفصلة عن إيرادات السياحة، بسبب دمجها مع الإيرادات المختلفة ،نكتفي بذكر أهم الإيرادات التي تساهم فيها السياحة ، وهي :-

١- الرسوم والضرائب المتحصلة على إنفاق السائح مثل :-

- رسوم التذاكر .
-رسوم الدخول والمغادرة .
-رسوم الفنادق والمطاعم (المضافة على فاتورة الحساب).
-رسوم تأشيرات الجوازات .
-رسوم زيارة المتاحف والمناطق الأثرية .

٢- الضرائب على الدخول المتولدة من النشاط السياحي :-

- عائدات الاستثمار والأرباح .
- عائدات العمل(الأجور والمرتبات) .

٣- ضرائب الدخول المتولدة من الأنشطة المكملة للسياحة :-

- الرسوم الجمركية .
- إيرادات أرباح الشركات .
- قيمة بيع الأراضي .
- إيجار الأراضي والمحلات .

إن معظم الباحثين يقرون بأن السياحة تعتبر عاملاً رئيسياً مولداً للضرائب ،وهذه الحقيقة لا جدال حولها . ولكي تكون السياحة في خدمة المجتمع فإن من الضروري جداً أن تستثمر بعض عوائد هذه الضرائب لتطوير السياحة(١٠) .

ثالثاً :- مساهمة السياحة في توليد الدخل (الناتج القومي الإجمالي):-

إن من منافع السياحة المباشرة هي مساهمتها في تحقيق زيادة ملموسة للقيـ
المضافة، والناتج القومي الإجمالي ،عن طريق رفع مستويات الدخول :

أ- الأجور المدفوعة للعاملين في المنشآت والمشروعات السياحية (الفنادق والقر
السياحية ...الخ) .

ب) الأرباح والدخول المخصصة لملاك المشروعات المستثمرة في السياحة .

ج) الاستثمارات الجديدة في المشروعات الخاصة بإنتاج المستلزمات السلعية والخدمية
الفندقية وغيرها .

د) دخول المستثمرين والعاملين بالأنشطة المغذية المرتبطة بالسياحة.

وتقدر مساهمة السياحة في الناتج القومي الإجمالي على أساس تنسيب الإيرادات
السياحية بالنقد الأجنبي ،والتي تحسب من واقع متوسط الإنفاق السياحي إلى جملة
الناتج القومي (أو المحلي) الإجمالي للجمهورية .

ولبيان مساهمة السياحة في الدخل القومي ينبغي الإشارة إلى ملاحظتين :

الأولى: أن الإيرادات- التي تنسب إلي الناتج القومي- هي الإيرادات الناجمة من
السياحة الوافدة (In bound Tourism) ، وبالتالي لا يشمل السياحة الداخلية
(Domestic Tourism)

الثانية : أن هذه المتحصلات هي إجمالية (Gross Receipts)غير مخصوم منها
مستلزمات النشاط السياحي من سلع وخدمات وسيطة ، أي أنها ليست متحصلات
صافية (Vet Receipts).

إن تحليل الإحصاءات المرتبطة بالعائدات السياحية مقارنة بالناتج القومي الإجمالي في
الجدول (٦) ، يبين أن تأثيرات العائدات السياحية بالنقد الأجنبي لا تزال محدودة ،
حيث يشكل متوسطها خلال الفترة قيد التحليل، (١,١١٪) من الناتج القومي. وهو
تأثير إيجابي في مدلوله العام ، إلا أنه يعكس أن مستوى الاهتمام بالسياحة لا يزال
متدنياً ، و أن التأثير الإيجابي للإيرادات السياحية بالنسبة للناتج القومي الإجمالي

-كأقصى مساهمة على مستوى المناطق أو الدول الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط- يصل إلى (٢,٣٪) (١١).

رابعاً :- المساهمة في تحفيز الاستثمارات الخاصة والعامة :-

تساهم السياحة في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المشروعات السياحية كالفنادق والمنتجعات والقرى ...الخ، كما أنها تساهم في تعبئة المدخرات والدخول الفردية والمشتركة لاستثمارها في مجال السياحة ، نتيجة للجدوى وللعائد المناسب للاستثمارات في المشروعات السياحية .

إن عناصر الجذب السياحي المنتشرة في المناطق السياحية المختلفة تمثل فرصة متاحة، لتشجيع الاستثمارات السياحية المباشرة إلى تلك المناطق. وما يشجع على تحقيق هذه الاستثمارات ، هو ضرورة توفير البنية التحتية والخدمات العامة في تلك المناطق. وتبدو أهمية توفير مرافق وخدمات البنية الأساسية اللازمة للسياحة على وجه الخصوص، كونها تمثل عاملاً هاماً في توليد الطلب على الاستثمارات السياحية وفي قدرة العرض الجيد لفرص الاستثمار لهذه المناطق (١٢).

ولمعرفة حجم مساهمة الاستثمارات الخاصة في قطاع أو مشروعات السياحة، من واقع المشاريع المرخصة من الهيئة العامة للاستثمار خلال السنوات من ١٩٩٢/ ٢٠٠١م ، من خلال استقراء الأرقام المبينة في الجدول رقم (٧)، والذي يؤكد على المؤشرات التالية:-

- بلغت نسبة مساهمة عدد المشاريع السياحية (١٣٪)، من إجمالي عدد المشاريع المرخصة في مختلف القطاعات .

- تبلغ مساهمة التكلفة الاستثمارية للمشاريع السياحية بنسبة (١٦,٧٩٪) ،من إجمالي التكلفة الاستثمارية لجميع المشاريع الاستثمارية في الجمهورية ، فيما مثلت مساهمة قيمة الموجودات للمشاريع السياحية (١١,٢٪) ، من إجمالي قيمة الموجودات.

- توفير المشاريع السياحية المرخصة بنسبة (١٤,٤١٪) ، من إجمالي فرص العمل، التي توفرها جميع المشاريع المرخصة .

وهذه المؤشرات تعتبر إيجابية وهامة بالنسبة للاستثمار في اليمن .

كما أن هناك أثار كيفية للاستثمارات السياحية يتعذر قياسها كمياً، نظراً لطبيع متغيراتها أهمها :-

❖ التنمية الإقليمية / المحلية المستدامة، مما يؤدي إلى تقليل التفاوت في مستويا التنمية ،وإعادة توزيع الدخول بين المحافظات .

❖ استغلال وتهيئة المقومات والموارد الطبيعية والثقافية والحفاظ عليها، لضمار ديمومتها.

❖ تنمية الوعي والثقافة السياحية، التي ينبغي أن تقوم على تجسيد شعار «أن تكو صناعة السياحة صناعة منظمة ومنضبطة ».

❖ الحفاظ على الصناعات التقليدية والمشغولات اليدوية .

والأهم من هذا كله أن المشروعات السياحية تعمل على نقل تقنيات التكنولوجيا الجديد للمشروعات ،ونقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة ، وتطوير طرق العمل وأساليب القيا ببحوث التنمية في مجال النشاط السياحي .

خامساً :- مساهمة السياحة في زيادة فرص العمل والتخفيف من حدة البطالة :-

إن التوسع في إنشاء المشروعات الاستثمارية السياحية والمشروعات المرتبطة بها م جانب ، وزيادة مستويات السياحة من جانب آخر يؤثر على القوى العاملة باتجاهين :

- خلق العديد من فرص العمل الجديدة في الأنشطة السياحية مباشرة(الفنادق ،القر السياحية ، الموتيلات ، المطاعم و شركات السياحة والسفريات ،المرشدين السياحيي ...الخ).

خلق فرص عمل أخرى في الأنشطة الاقتصادية الأخرى المرتبطة بالسياحة (النقل الجوي والبري والبحري ، البنوك ، المقاولات ، الصناعة الأغذية الزراعية ...الخ وعادة ما يجري تقدير الوظائف الفندقية المباشرة باستخدام معيار عامل/غرفة (١٣

المستوى	عامل / غرفة
٥ نجوم	١
٤ نجوم	٨ ,

٣نجوم ٥ ,

نجمتان ٣ ,

نجمة ٢ ,

توسط العام لكل غرفة (٠,٥٦) عامل .

أما الوظائف المباشرة في الأنشطة غير المباشرة الآخرى فتقدر باستخدام المضاعف السياحي .

وللتعرف على مساهمة قطاع السياحة في توفير فرص العمل مباشرة ، مقارنة بالعمالة المناظرة في القطاعات الأخرى في اليمن . نجد أن الإحصائيات الرسمية تعطينا مؤشراً واضحاً حيث إن حجم المشتغلين في السياحة (الفنادق والمطاعم) لعام ٢٠٠١م، بلغ (٤٢٨٥٧) عاملاً . وهذا العدد يمثل نسبة (١,١٨٪) من إجمالي المشتغلين (Employed) البالغ عددهم (٣,٦٢١,٦٧٩) (١٤) ، مع العلم بأن هذا الرقم لا يمثل جميع العاملين في القطاعات الفرعية للسياحة حصراً .

كما أن مستويات الرواتب في السياحة عالية تنافس مستويات الرواتب في أعلى الصناعات التقنية .

إن الارتقاء بجودة المنتج السياحي وزيادة جذب الاستثمارات إلى هذا القطاع يتطلب مهارات وكفاءات دقيقة ،مما يعني ضرورة الاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي، بمعنى آخر إن الاهتمام بصناعة السياحة يزيد من أهمية المكون البشري المؤهل للسياحة، المتمثل في الحاجة إلى تنمية المهارات الإدارية، والخبرات الفنية اللازمة لصناعة السياحة وإدارة منشآتها وأنشطتها المختلفة .

وهذا يتطلب بالضرورة التوجه نحو الاهتمام في إنشاء المعاهد والمراكز والكليات والأقسام العلمية والتدريبية للسياحة، لتوفير احتياجات سوق العمل السياحي من القوى العاملة المدربة فنياً وإدارياً .

سادساً :- المساهمة في التنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي :-

تمثل السياحة عاملاً محفزاً لتطوير المناطق السياحية ، وخاصة إذا ما تم القيام بتوزيع أو توجيه إنشاء المشروعات السياحية الجديدة (الوطنية والأجنبية) على المحافظات المختلفة، التي تتوافر فيها مقومات الجذب السياحي ، هو ما يؤدي إلى تعزيز جهود التنمية المحلية ،ودعم اقتصاديات هذه المحافظات والمناطق ، وبالتالي تحقيق التوازن الاقتصادي بين المحافظات ، ويدعم علاقات الارتباط المتبادل بين اقتصاديات المحافظات والبلد .

إن انتشار مواقع الجذب السياحي المختلفة الطبيعية والثقافية في أنحاء متفرقة من الوطن وبالذات خارج المدن ، يتطلب توجيه الاستثمارات إلى تلك المناطق، لتهيئة وتجهيز تلك المقومات . وهو ما يحتم بالتالي التوجه من المواطنين لزيارة تلك المناطق، وتنشيط السياحة الداخلية ، بدلاً من السياحة الخارجية. وهو ما يوفر للبلد المال الذي كان سينفق في الخارج ، ويدفع أجهزة الدولة إلى توفير خدمات ومرافق البنية الأساسية في كل المناطق، كل هذا يساعد على تطوير هذه المناطق ويحتم على السكان المحليين التوجه للعمل في السياحة والحد من الهجرة الداخلية باتجاه المدن ،وهو بالمعنى العام أن للسياحة فائدة في توزيع الثروة الوطنية، وفقاً لتوزيع المقومات من خلال توفير الخدمات وتوفير فرص التشغيل .

سابعاً :- خلق العلاقات التشابكية بين القطاعات الاقتصادية والخدمة المرتبطة بالسياحة (الأثر المضاعف السياحي) (Multiplier T.)-:

إن العلاقات الاقتصادية بين صناعة السياحة وقطاعات الاقتصاد الوطني تنبع من حقيقة : أن السياحة صناعة مركبة ومتعددة ومتشعبة الارتباط، من حيث مدخلاتها (المتمثلة في احتياجاتها المخرجة من القطاعات والأنشطة الأخرى ذات العلاقة) .

إن تطور السياحة الذي يظهر بشكل تزايد السياح أو بشكل إنشاء المشروعات السياحية أو التوسع فيها وتطويرها، يؤدي إلى تحقيق درجة معينة من التكامل بين القطاعات الاقتصادية والخدمية الأخرى وقطاع السياحة وقطاعاته الفرعية ، وذلك لتلبية

احتياجات الطلب السياحي ، وهو ما يعني دخول موردين جدد وإنشاء مشروعات جديدة لتزويد مشروعات السياحة بإحتياجاتها (١٥) .

إن السياحة تخلق أنواعاً متعددة من العلاقات الاقتصادية الداخلية بين القطاعات الاقتصادية الأخرى والتي تنجم عنها منافع مباشرة وغير مباشرة أهمها :-

- تشجيع استثمار رؤوس الأموال ، وتوسيع استخدامها في مشروعات جديدة .
- خلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والثقافية .
- زيادة الإيرادات السيادية للدولة .
- تشجيع وتنمية القطاعات الإقتصادية والخدمية المساعدة للسياحة .

هكذا نجد أن السياحة تمثل محركاً إضافياً لنمو الاقتصاد الوطني لأي بلد .

ورغم صعوبة قياس التأثير المتبادل بين السياحة والاقتصاد رقمياً بالدقة المطلوبة ، إلا أن هذا لا يمنع من إظهار صورة لتلك التأثيرات في حسابات تقديرية ،من خلال المضاعف السياحي. ويعرف هذا المضاعف بأنه العلاقة بين الزيادة في الدخل القومي والزيادة في الاستثمار .

ويعنى المضاعف السياحي أن كل دولار ينفق في السياحة ، ويولد إنفاقاً أو دخولاً في القطاعات الأخرى (التجارة ، الزراعة ،الصناعة ،النقل ، المواصلات ،الإنشاءات ، الخدمات) يتراوح بين (٢-٤) دولارات .(١٦).

التحديات التي تواجه السياحة وسبل تعظيم دورها مستقبلاً
(النتائج والتوصيات)

في الجزئين الأول والثاني من هذه الدراسةتم استعراض الجوانب المرتبطة بالسياحة كصناعة وكنشاط إقتصادي تقوم على العرض والطلب السياحيين ، وأن في اليمن من المقومات والأصول ما يجعلها يمثل مقصداً سياحياً متنوعاً ومتميزاً ، كما تم الاستعراض بالتحليل والمقارنة للتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية ،وأن كانت متواضعة ،لمساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني ويقودنا العرض والوصف والتحليل السابق إلى عدد من النتائج وهي :

-للسياحة مساهمة وأهمية إيجابية متزايدة تظهر في التأثيرات، التي تمثلها العائدات السياحية والاستثمارات السياحية ، وفرص العمل التي توفرها السياحة .

-إن التأثيرات السياحية في اليمن لا تعكس الحجم والمكانة، التي يمثلها الأساس الموضوعي للسياحة في اليمن ،المتمثل في الموقع الجغرافي والتضاريس المتنوعة وتكامل الموارد والمقومات السياحية .

- لا يوجد بعد تناسب موضوعي مقبول بين حجم الطلب السياحي والعائد منه مع العرض السياحي المتاح ،وبين الطلب الاستثماري السياحي مع العرض الاستثماري للسياحة .

- النمو السياحي في اليمن تميز بعدم الانتظام والتباطؤ خلال الفترة الماضية قيد التحليل ، نتيجة الأوضاع غير المستقرة التي شهدتها اليمن بسبب العوامل الداخلية والخارجية ، والمؤثرة سلباً على التطور السياحي . وهو ما يعكس عدم وجود اهتمام حكومي وشعبي بالسياحة .

- عدم تهيئة السبل اللازمة لتحقيق تطور ونمو منتظم للسياحة في اليمن .

هناك حاجة موضوعية ماسة للاهتمام الرسمي والشعبي بالسياحة ، من خلال العمل الجاد، لتوفير سبل زيادة نصيب اليمن من السياحة العالمية الوافدة والاستثمارات السياحية الأجنبية ، من خلال التوجه والتخطيط والتنظيم لتهيئة الموارد والمقومات

الطبيعية والثقافية والمناخات السياحية وإعمالها في استخدامات سياحية جديدة .

هناك تحديات ومعضلات جدية تحول دون تطور السياحة وتعزيز مكانها ،لم تفلح الجهود المتواضعة خلال عقد التسعينيات في معالجتها وحلها ،بما يخدم تطور السياحة وما تعكسه من تأثيرات إيجابية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية والمحلية .

إن التحديات التي تواجه نمو وتطور السياحة وتعظيم مساهمتها الاقتصادية والاجتماعية ، تتمثل في ثلاثة مجموعات ، وإن كان الفصل بين هذه التحديات والمعضلات أمراً صعباً في واقع الحال إنما لدواعي العرض ، قمنا بهذا الفصل على النحو التالي :-

أولاً :- التحديات التي تواجه الاستثمارات السياحية الموجهة لتهيئة وتحسين مكونات العرض السياحي :-

١- عدم تخصيص مناطق وأراضٍ محددة للاستثمارات السياحية، مما جعل هذه المناطق أو المواقع عرضة للسطو والتدمير . وهو ما يعني إهدار الموارد والمقومات السياحية .

٢- عدم كفاية البنية التحتية والخدمات الأساسية الملائمة للاستثمارات السياحية وللسياحة بشكل عام في مناطق الجذب السياحي .

٣- ضعف تطبيق الأنظمة والقوانين ،وانتشار الفساد والروتين الحكومي أمام الاستثمارات .

٤- ضعف التسهيلات الاستثمارية للمشاريع السياحية بالذات في ظل الأزمات، التي تعرضت لها هذه المشاريع .

ثانياً:- التحديات أمام زيادة الطلب السياحي الخارجي :-

١- الحالة الأمنية غير المستقرة جراء أعمال الاختطافات والإجراءات الأمنية المعوقة للسياحة .

٢- الصورة السلبية التي رسمت خارجياً عن اليمن، جراء الحملات الإعلامية والدبلوماسية ، و بسبب الأحداث المضرة بالسياحة وأمنها .

٣- ضعف التسهيلات السياحية بسبب الإجراءات المطولة والمعقدة في الحصول على

التأشيرات، وفي الجوازات والجمارك وفي التحركات الداخلية ، جراء انتشار النقاط المختلفة في أنحاء البلاد .

٤- تدني الوعي الرسمي والشعبي بأهمية السياحة وضرورة الاهتمام بها وتطويرها، بما يخدم المجتمع والاقتصاد (تدني القابلية للسياحة) .

٥- ضعف حملات الترويج والإعلام والتسويق الخارجي .

ثالثاً :- التحديات المرتبطة بتدني الإنفاق وقلة فترة البقاء السياحي :

١- التكلفة المرتفعة لتذاكر الوصول الجوي أو البحري إلى اليمن ولعل هذا يرتبط بخطوط النقل المباشرة من المقاصد إلى اليمن .

٢- الأسعار المرتفعة للخدمات مقارنة بالدول المجاورة في ظل تدني مستوى الجودة لهذه الخدمات وعدم توفر الخدمات الضرورية في المناطق السياحية وفي المسارات والطرق المؤدية إليها .

٣- عدم وجود أنشطة سياحية ترويحية وتسويقية ورياضية ... الخ .

٤- نقص الكفاءات والمهارات العاملة في السياحة وعدم الاهتمام بالكفاءات الموجودة مما يؤدي إلى مغادرتها قطاع السياحة أو البلد .

بشكل عام أن عدم وجود خطة استراتيجية لتنمية السياحة، تكون مثل معامل وطني لتكامل الجهود الرسمية والخاصة ذات العلاقة بالسياحة ، وتقوم على أساس إحداث تنمية تركز على التخطيط المنظم للسياحة ، والقيام بالتنظيم والرقابة والإشراف وإفساح المشاركة المحلية في مرتكزات الخطة .

السبل والتوجهات المستقبلية لتعظيم منافع السياحة (التوصيات)

أمام التحديات والمعضلات التي تواجه تطور السياحة يبرز السؤال المنطقي: ما هي السبل والتوجهات الضرورية المطلوبة لتعظيم منافع السياحة حالياً ومستقبلاً ؟ نتصور أن ذلك ممكنٌ من خلال العمل على حل تحديات السياحة أولاً من خلال التوصيات التالية :-

١- انتهاج سياسة جادة لتشجيع مشاريع الإستثمارات السياحية الخاصة وتوجيهها لتهيئة وتجهيز المقومات السياحية الطبيعية والثقافية والتاريخية في المناطق ذات الجذب

السياحي وتقديم التسهيلات لتشجيع الاستثمار في خدمات البنية الأساسية .

٢- توجيه المشاريع الاستثمارية نحو تنويع المنتج والخدمات السياحية (البيئية ، المحميات الطبيعية ، رحلات الصحراء ، الغوص ، الرياضات المائية والصحراوية والجبلية والعلاجية في الحمامات المعدنية الشاطئية و المنتجعات).

٣- تطوير خدمات البنية الأساسية (طرق ، مطارات ، موانئ، مياه ، كهرباء ، اتصالات ، مستشفيات ...إلخ) باتجاه المناطق والمدن السياحية .

٤- تطوير الأنشطة السياحية المختلفة في المدن والمناطق السياحية (تسويق ، تراث ، رياضة ، مهرجانات شعبية وفنية ... إلخ).

٥- اتخاذ الإجراءات والسياسات والتشريعات لحماية البيئة الطبيعية والموروث الثقافي، بما يضمن استدامة السياحة و مراعاة الحساسية البيئية والطاقة الاستيعابية للمواقع .

٦- توفير سبل الأمن السياحي الدائم ، وعدم التهاون مع القائمين بالأعمال التي تمس أمن السياحة .

٧- القيام بحملات ترويجية ودعائية وإعلامية ، تستند على خطة ترويجية وتسويقية مناسبة طويلة المدى ،يساندها تحرك ونشاط دبلوماسي مؤازر منتظم ومتواصل .

٨- تنمية الوعي و الثقافة السياحية بأهمية السياحة على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي الوطني والمحلي ،من خلال إدماج السياحة بالمناهج الدراسية ووسائل الإعلام والتوعية .

٩- تطوير جودة الخدمات السياحية ، بما يمكنها من القدرة على تلبية احتياجات السياح والزوار نوعياً وكمياً وبالسعر المناسب والمنافس .

١٠- الاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي التخصصي، لما يوفر للسياحة واستثماراتها الكفاءات والمهارات العالية و اللازمة فنياً وتقنياً وإدارياً.

١١- تذليل الصعوبات وتوفير التسهيلات السياحية في المنافذ والنقاط ،والاهتمام بخدمات المعلومات والإرشاد السياحي ، أي أن يكون كل ذي علاقة بالسياح مثل مرشد سياحي يحمل رسالة وطنية ،يجسدها في معاملته للسياح القادمين إلى بلادنا .

الجداول المرفقة بالورقة

جدول (١) حجم المنشآت السياحية العاملة في الجمهورية
بحسب إحصائيات عام ٢٠٠١ م

نوع المنشأة	لعام ١٩٩٢م		لعام ٢٠٠١م		نسبة التطور بين ١٩٩٢/٢٠٠١ م
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	
منشآت الإقامة والإيواء	٤٨١	٥٦	٨٢٣	٣٥ ٪	٧١,١٠٠ ٪
وكالات للسياحة والسفر	١٠٨	١٣	٣١٠	١٤ ٪	١٨٧ ٪
المطاعم والبوفيات	٢٤٥	٢٩	١٠٩١	٤٧ ٪	٣٤٥ ٪
منتزهات ترويحية	١٤	٢	٧٢	٣ ٪	٤١٤ ٪
صناعات حرفية	٠٠	٠٠	٣١	١ ٪	١٠٠ ٪
الإجمالي	٨٤٨	١٠٠	٢٣٢٧	١٠٠	١٧٤,٤١

المصدر: (١) وزارة السياحة والبيئة، ملخص الحركة السياحية في الجمهورية للأعوام ١٩٩١/٢٠٠٠م.

(٢) وزارة السياحة والبيئة، التقرير الإحصائي لعام ٢٠٠١م، إبريل/ ٢٠٠٢م.

جدول (٢) الطاقة الإيوائية والاستيعابية الفندقية خلال عام ٢٠٠١ م

م	مستوى التصنيف الفندقي	فنادق		غرف		أسرة		الطاقة الاستيعابية الأسرة × ٣٦٠ يوماً
		عدد	نسبة ٪	عدد	نسبة ٪	عدد	نسبة ٪	
١	خمسة نجوم	٥	١٨,٠٠	٦٦٤	٥,١٠	١٣٤٤	٤,١٨	٤٨٣٨٤٠
٢	أربعة نجوم	١٤	٣,٢٩	٨٦٩	٦,٦٠	٢٢٤٣	٦,٩٨	٨٠٧٤٨٠
٣	ثلاثة نجوم	٥٥	١٢,٩٤	٢٣٩٧	١٨,٣٠	٤٦٤٤	١٤,٤٥	١٦٧١٨٤٠
٤	نجمتان	٩٦	٢٢,٥٩	٢٩٥٧	٢٢,٤٠	٦٦٤٦	٢٠,٦٨	٢٣٩٢٥٦٠
٥	نجمة واحدة	١٢٢	٢٨,٧٠	٣٢٤٢	٢٤,٧٠	٨١٨٦	٢٥,٤٧	٢٩٤٦٩٦٠
٦	أخرى	١٣٣	٣١,٣٠	٣٠٢٢	٢٢,٩٠	٩٠٧٩	٢٨,٢٤	٣٢٦٨٤٤٠
المجموع		٤٢٥	١٠٠	١٣١٥١	١٠٠	٣٢١٤٢	١٠٠	١١٥٧١١٢٠

المصدر : (١) وزارة السياحة والبيئة، التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠١م.

جدول (٣) حجم الطلب السياحي في الجمهورية للفترة ١٩٩٢م/٢٠٠١م

م	البيان / السنة	١٩٩٢م	١٩٩٣م	١٩٩٤م	١٩٩٥م	١٩٩٦م	١٩٩٧م	١٩٩٨م	١٩٩٩م	٢٠٠٠م	٢٠٠١م	المتوسط للفترة
١	مجموع السياحة الوافدة	٧٢	٧٠	٤٠	٦١	٧٤	٨٠	٨٨	٥٩	٧٣	٧٥	٦٩,٢
	معدل النمو السنوي٪ (١)	٦٣,٦٤	-٢,٧٨	-٤٢,٨٦	٥٢,٥	٢١,٣١	٨,١١	١٠,٠٠	-٣٢,٩٥	٣٣,٧٣	٢,٧٤	١١,٣٤
٢	مجموع السياحة الداخلة	٢٩٩	٢٧٦	٢٧٠	٣١٣	٢٨٧	٣٧٥	٤١١	٤٢٩	٥١٥	٥٣٠	٣٧٠,٥
	معدل النمو السنوي٪ (٢)	١٣,٦٩	-٢,٧٨	-٢,١٧	١٥,٩٣	٨,٣١	٣٠,٦٦	٩,٦	٤,٣٨	٢٠,٠٥	٢,٩١	٧,٩١

المصدر : (١) وزارة السياحة والبيئة، ملخص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية / مايو ٢٠٠٢م.
(٢) وزارة السياحة والبيئة، التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠١م.

جدول رقم (٤) تطور العائدات السياحية خلال الفترة ١٩٩١-٢٠٠١م

البيان / السنوات	إجمالي القادمين	متوسط الليالي السياحية	مجموع الليالي السياحية	متوسط إنفاق السائح في الليلة السياحية	مجموع العائدات السياحية مليون دولار	معدل النمو السنوي٪
١٩٩١	٤٣٦٥٦	٤	١٧٤٦٢٤	١٢٠	٢١	———
١٩٩٢	٧٢١٦٤	٥	٤٦٠٨٢٠	١٣٠	٤٧	١٢٣,٨٠
١٩٩٣	٦٩٧٩٥	٥	٣٤٨٩٧٥	١٣٠	٤٥	-٤,٨٦
١٩٩٤	٣٩٩٢٩	٦	٢٣٩٥٧٤	١٤٧	٣٥	-٢٢,٢٢
١٩٩٥	٦١٣٥١	٦	٣٠٦٧٥٥	١٦٠	٥٠	٤٢,٨٦
١٩٩٦	٧٤٤٧٦	٥	٣٦٥٨٣٠	١٥٠	٥٥	١٠,٠٠
١٩٩٧	٨٠٤٥١	٦	٤٨٢٧٠٦	١٤٥	٧٠	-٢٧,٢٧
١٩٩٨	٨٧٦٢٧	٦	٥٢٥٧٦٢	١٦٠	٨٤	٢٠,٠٠
١٩٩٩	٥٨٧٣٠	٦,٤٦	٣٧٩٣٩٦	١٦٠	٦١	٢٧,٣٨
٢٠٠٠	٧٢٨٣٦	٦,٥	٤٧٣٤٣٤	١٦٠	٧٦	٢٤,٥٩
٢٠٠١	٧٥٥٧٩	٣	٢٢٤١٦٥	١٧٠	٣٨	-٥٠,٠٠

المصدر : (١) وزارة السياحة والبيئة، ملخص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية مايو٢٠٠٢ م.
(٢) وزارة السياحة والبيئة، التقرير الإحصائي لعام ٢٠٠١م.

جدول رقم (٥) الأهمية النسبية للعائدات السياحية إلى جملة المتحصلات الخارجية الرئيسة للنقد الأجنبي للفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠م بملايين الدولارات

م	البيان / السنوات	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط العام للفترة
١	العائدات السياحية	٥٥	٧٠	٨٤	٦١	٧٦	٦٩،٢
٢	صادرات السلع	٢٠٣٥،٠٦	٢٢٥٩،٧٢	١٥٠٠،٣٤	٢٤٦٩،٤٢	٤٠٨٩،٤٠	٢٤٧٠،٧٩
٣	صادرات الخدمات	١٨١،٠٣	٢٠٣،٥٩	٢٢٢،٤٠	١٧٢،٥٤	٢٠٩،٩٦	١٩٧،٩٠
٤	جملة المحصلات من صادرات السلع والخدمات	٢٢١٦،٠٩	٢٤٦٣،٣١	١٧٢٢،٧٤	٢٦٤١،٩٦	٤٢٩٩،٣٦	٢٦٦٨،٦٩
٥	التحويلات الجارية من العالم الخارجي (المغتربين)	١١٤٦،٦١	١٢٢٠،٧٢	١٢١٢،٤٦	١٢٥٨،٦٠	١٥١٤،٢٢	١٢٧٠،٥٢
٨	نسبة ١ ÷ ٢٪	٢،٧٠	٣،١٠	٥،٦٠	٢،٤٧	١،٨٦	٣،١٥
٩	نسبة ١ ÷ ٣٪	٣٠،٣٨	٣٤،٣٨	٣٧،٧٧	٣٥،٣٥	٣٦،٢٠	٣٤،٨٢
١٠	نسبة ١ ÷ ٤٪	٢،٨٤	٢،٨٤	٤،٨٨	٢،٣١	١،٧٧	٢،٨٦
١١	نسبة ١ ÷ ٥٪	٤،٨٠	٥،٧٣	٦،٩٣	٤،٨٥	٥،٠٢	٥،٤٧

المصدر : (١) وزارة السياحة والبيئة / ملخص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية / مايو٢٠٠٢ م.
(٢) الجهاز المركزي للإحصاء / كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٠ م صنعاء / يونيو ٢٠٠١م

*تم احتساب سعر التصرف على اساس سعر صرف الدولار في تحويل الناتج القومي الإجمالي من الريال إلى الدولار في كل سنة.

جدول (٦) الأهمية النسبية لمساهمة العائدات السياحية إلى الناتج القومي الإجمالي بسعر السوق للفترة ١٩٩٦م – ٢٠٠٠م (بملايين الدولارات)

م	البيان / السنوات	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	المتوسط العام للفترة الخمس سنوات
١	الإيرادات السياحية	٥٥	٧٠	٨٤	٦١	٧٦	٦٩،٥
٢	الناتج القومي الإجمالي	٥١٨٧	٦٢٨٩	٥٨٩٩	٦٥٩٤	٧٣٨٦	٦٢٧٠،٦
٣	نسبة الإيرادات السياحية إلى الناتج القومي الإجمالي	٪ ١،٠٦	٪ ١،١١	٪ ١،٤٢	٪ ٠،٩٣	٪ ١،٠٣	٪ ١،١١

المصدر:

١- وزارة السياحة والبيئة ملخص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية / مايو ٢٠٠٢م

٢- الجهاز المركزي للإحصاء / كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٠م صنعاء / يونيو ٢٠٠١م

جدول رقم (٧) حجم المشاريع الاستثمارية السياحية المرخصة خلال الفترة ٩٢/٢٠٠١م التكلفة (مليون ريال)

	البيان	عدد المشاريع	التكلفة الاستثمارية	قيمة الموجودات الثابتة	فرص العمل
١	الإجمالي العام للمشاريع المرخصة	٣٩٥٦	٧٠٢،٢٨٣	٣٤٧،٥٧٢	١٢٧،٦٢٥
٢	إجمالي المشاريع السياحية المرخصة	٥١٧	١١٧،٩١٦	٣٨،٣٠٩	١٨،٣٩٣
٣	نسبة المشاريع السياحية(٢) إلى إجمالي المشاريع (١)	٪ ١٣	٪ ١٦،٧٩	٪ ١١،٠٢	٪ ١٤،٤١

المصدر:

١-الهيئة العامة للاستثمار النشرة الإحصائية العدد (١٣٢) يناير ٢٠٠٢م.

٢-الجهاز المركزي للإحصاء / كتاب الإحصاء السنوي ١٩٩٩م صنعاء / يونيو ٢٠٠١م.

٣-الجهاز المركزي للإحصاء / كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٠م.

❖ المشاريع المرخصة من هـ ع للاستثمار مرتبة من حيث الحجم المشاريع الصناعية الزراعية الخدمية، السياحية والسمكية.

❖ المشاريع السياحية المرخصة تشمل على الفنادق والمطاعم والمنتزهات المختلفة.

اولا: مراجع الهوامش :-

(١) الطائي ، حميد ، أصول صناعة السياحة ، ٢٠٠١ – مؤسسة الوراق للنشر – عمان – الأردن، ص ١٨ .

(٢) نفس المرجع،ص ٢٠

(٣) نفس المرجع،ص١١

(٤) الأنصاري ، آسيا و إبراهيم وعواد ، إدارة المنشآت السياحية ، ٢٠٠٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع –عمان – الأردن ،ص١٥

(٥) نفس المرجع ص ٢٤

(٦) World tourism organization-World Overview and tourism Topics-2002-P.25.

(٧)إدارة المنشآت السياحية– مرجع سابق(ص٢٧)

(٨) ورقة عمل ، وزارة السياحة – مصر ، التأثيرات الاقتصادية للسياحة ، نوفمبر ١٩٩٩ م، ص,١٠

(٩) مجلة الاقتصاد والأعمال ، اللبنانية – العدد أبريل ٢٠٠١ م، ص٢٢ .

(١٠) أصول صناعة السياحة– مرجع سابق(ص٧٤).

(١١) التأثيرات الأقتصادية للسياحة وزارة السياحة مصر–مرجع سابق (ص ٢٧).

(١٢) إدارة المنشآت السياحية – مرجع سابق.

(١٣) ورقة عمل ، وزارة السياحة السورية ، الآثار الاقتصادية للسياحة ، ١٩٩٩م،ص,٢

(١٤) الجهاز المركزي للإحصاء ، كتاب الإحصاء السنوي ١٩٩٩ م ، صنعاء –يونيو ٢٠٠٠م،ص٢٠٥ .

(١٥) إدارة المنشآت السياحية مرجع سابق(ص٢٩).

(١٦) التأثيرات الأقتصادية للسياحة– وزارة السياحة مصر– مرجع سابق (ص١٨).

ثانياً: مراجع ومصادر أخرى:

١– وزارة السياحة والبيئة ، ملخص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية للأعوام ١٩٩١ /٢٠٠٠م ، مايو ٢٠٠٢م .

٢– وزارة السياحة والبيئة ، التقرير الإحصائي العام ٢٠٠١م ، إبريل ٢٠٠٢ م.

٣– الجهاز المركزي للإحصاء ، كتاب الإحصاء السنوي ٢٠٠٠م ، صنعاء يونيو ٢٠٠١ م .

٤– الهيئة العامة للاستثمار ، النشرة الإحصائية ، العدد (١٣٢) ، يناير ٢٠٠٢ م.

الأستاذ : محمود سالم عبدالله
نائب المدير العام - العالمية للسياحة
عضو الهيئة الإدارية للجمعية اليمنية
لوكالات السياحة والسفريات
عضو اتحاد الكتاب السياحيين العرب

خطـة البحث:

تم تقسيم ورقة العمل على النحو التالي:-

- **مقدمة**
- **المبحث الأول** : عن السياحة الثقافية :-

١- التمييز بين السياحة الثقافية والسياحة كثقافة

٢- اليمن وتجربة السياحة الثقافية

٣- مجالات السياحة الثقافية والمعرفية (نموذج اليمن)

- **المبحث الثاني** : الدور المعرفي والثقافي للسياحة في التقريب بين الحضارات:-

١- السياحة وسيلة تواصل ثقافي

٢- السياحة والانفتاح على الثقافات الأخرى

٣- أنواع الثقافات السياحية

٤- درجة التأثير والتأثر الثقافي السياحي

٥- وسائل لتلافي السلبيات الناتجة عن التدفق السياحي

٦- توصيات ومقترحات خاصة بالحالة في اليمن

- **الخاتمة:**

وتشمل بعض المقترحات والتوصيات فيما يختص بالحالة في اليمن.

مقدمـــة:

لاشك أن للسياحة أهمية كبيرة ليس على الصعيد الاقتصادي، الذي كان له الدور المباشر في تطور و ازدهار اقتصاد الكثير من البلدان المتقدمة منها والنامية ، وإنما تمتد إلى الكثير من الأصعدة الثقافية و الحضارية والدينية والسياسية، وتساهم -أيضاً- في إعادة رسم أسس العلاقات بين الدول .

كما أصبحت السياحة قناة حيوية لإزالة معوقات اللغة و العرق و الجنس والفوارق بين الطبقات الاجتماعية ،و خلق فهم أفضل لحضارات الشعوب و ثقافاتها والتقريب بينها، ولمعرفة الدور الثقافي و المعرفي للسياحة. في هذا الجانب ينبغي التمييز بين السياحة كثقافة و السياحة الثقافية كإحدى أهم أنواع السياحة.

المبحث الأول عن السياحة الثقافية

أ- ثقافة السياحة أو السياحة الثقافية :

ثقافة السياحة :

نتيجة للتطور العلمي و التقني و ارتفاع مستوى دخل الفرد، خصوصاً في الدول الصناعية، أصبحت السياحة ثقافة متميزة لها مبادئها و قوانينها و آدابها ، ولها أقسامها المتخصصة في الجامعات و المعاهد و المدارس، حتى صارت في كثير من الدول جزءاً من مناهجها الدراسية ،و لها دورها في كمية و نوعية المخرجات التعليمية ، و تفرعت عنها علوم جديدة حسب نوع السياحة أو الخدمة السياحية ،وخلال عقود قليلة برزت أنواع جديدة من السياحات ، لم تكن موجودة من قبل. و ظهرت تبعاً لها علوم جديدة، وسعت من مفهوم السياحة كثقافة متفردة ومتميزة، لا يتعاطاها و يستمتع بها إلا الشعوب المتقدمة ذات المستوى الثقافي الراقي ، وهي نفس الشعوب المتقدمة في نواحي الفنون والآداب الإنسانية الأخرى ، مثل الموسيقى والرسم والنحت والمسرح والصحافة و النشر .و مما يؤكد هذا فأن أكبر الدول المصدرة للسياحة في العالم هي أرقى شعوب العالم ثقافة، و أكثرها فهماً للسياحة كثقافة .

ب -سياحة الثقافة أو السياحة الثقافية :

وهي أحد أنواع السياحة مثل السياحة الترفيهية و سياحة المغامرات ،و السياحات البحرية و غيرها . إلا إن السياحة الثقافية هي عمود السياحة و أساسها، بل و بداياتها الأولى كنشاط إنساني ،تفرعت منها بقية أنواع السياحات الأخرى، و كانت السبب الأول لظهور خدمات السياحة بمفهومها المعاصر .

وإلا ماذا تسمى رحلات المستكشفين الأوائل، مثل: كرستوفر كولومبوس وماجلان وفاسكودوجاما ، والرحالة أمثال :ابن بطوطة وابن ماجد وعشرات العلماء والمستشرقين الغربيين و التجار المسلمين ،الذين نشروا الإسلام و عاداتهم وتقاليدهم في بلاد بعيدة لم تصلها الفتوحات .

ومثلهم الرحالة الذين زاروا اليمن من علماء مستكشفين من القرن الثامن عشر ١٧٦٢م، بدءاً من البعثة الدنماركية على رأسها نيبور، مروراً بجلازر النمساوي و بعثة هاليفي الفرنسية .

قد يخالفني البعض في هذا التعريف الواسع للسياحة الثقافية، ولكن إن كانت الدوافع لكل من ذكرت أعلاه تختلف من شخص إلى آخر، فبعضها لها دوافع معرفية و علمية، و البعض لها دوافع اقتصادية و اجتماعية ودينية، وبعضها دوافع استعمارية و أطماع أجنبية بخيرات الغير ، إلا إن المحصلة النهائية لكل تلك الرحلات ، وما كتب عنها وعن الأقطار التي كانت موضوع الرحلة حصيلة ثقافية تندرج - شئنا أم أبينا- ضمن مفهوم السياحة الثقافية، و أكاد أن اجزم: أن كل من قام بتلك الرحلات استمتع بها كرحلة سياحية ثقافية و معرفية ، بغض النظر عن الدوافع ، كما أنها كانت أساسا لرحلات أخرى في أجيال متأخرة .

وعندما ظهرت السياحة بمعناها المهني الحديث في بدايات القرن العشرين، كانت دائماً في معظمها سياحة ثقافية، و استمرت كذلك حتى منتصف القرن العشرين تقريباً، حيث ازدهرت بقية أنواع السياحات الأخرى ، وعلى وجه الخصوص السياحة الترفيهية التي بدأت رديفا للسياحة الثقافية و مكملة لها .

وواقع الحال يؤكد أن السياحة الثقافية لازالت تتصدر السياحات الأخرى، وسوف تستمر مستقبلاً وخصوصاً للقادمين إلى الشرق الأوسط و اليمن تحديداً.

٢-اليمن و السياحة الثقافية :

من خلال الممارسة العملية لسنوات طويلة، نكاد نجزم بأن السياحة القادمة إلى اليمن ينطبق عليها مفهوم السياحة الثقافية ، وقد اتضح هذا من خلال دراسة نوعية السياح القادمين إلى اليمن ، و الذين تنطبق عليهم الشروط التالية:-

- يتمتعون بثقافة عالية ،وسبقت لهم زيارة أقطار تتشابه ظروفها و تقاليدها إلى حد كبير مع اليمن .
- لا تقل أعمارهم عن أربعين عاماً و قد تزيد عن الثمانين عاماً.
- لا يشتكون كثيراً من تردي الخدمات في بعض المناطق لمعرفتهم الجيدة بظروف

البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

- سبق لهم الاطلاع و معرفة بعض المعلومات عن اليمن .

- تحتوي الكثير من المجموعات على أشخاص يتمتعون بمناصب عالية ودرجات علمية عالية، و لايحبون أن يتحدثوا عنها .

- لا يهتمون كثيراً بوسائل الترفيه و النوادي الليلية و المشروبات الكحولية .

- لا يرغبون في المبيت في منطقة واحدة لفترة طويلة، و يفضلون الانتقال إلى مناطق جديدة بشكل يومي بغرض اكتشاف و معرفة مناطق جديدة ووجوه جديدة . ويهتمون كثيرا بالتعرف عن قرب إلى السكان المحليين. كما لوحظ -أيضاً- أن هناك الكثير من المجموعات المتخصصة، مثل :علماء الآثار ، اساتذة جامعات ،خبراء متخصصين في الدراسات الإنسانية والجغرافية والبيئة النباتية والحيوانية والطيور وعلماء دين ومصورين محترفين وصحفيين . وتأتي هذه المجاميع بناء على برنامج خاص يناسب تخصصها .

كل هذا يؤكد أن السياحة الثقافية سوف تشكل مورداً هاماً لبلادنا لسنوات طويلة من الناحية الاقتصادية و التعريف بالحضارة اليمنية ثقافياً .

مجالات السياحة الثقافية والمعرفية (النموذج اليمني):

- مناطق الآثار لما قبل التاريخ و المتاحف الإسلامية أو متاحف التراث و دور الكتب و المخطوطات .

- المناطق الأثرية المكتشفة و المطمورة و الخرائب .

- المدن التاريخية ذات التاريخ الإسلامي أو المتميز بفن معماري فريد .

- التجمعات السكانية بما تشمله من تقاليد و عادات ، تنعكس في طرق المعيشة والأزياء التقليدية والصناعات الحرفية و الأسواق الشعبية .

- الأسواق الأسبوعية التقليدية والمناسبات الدينية و الموسمية .

- المساجد القديمة وما يتصل بها من مدارس دينية وأوقاف وخزانات مياه.

- القلاع والحصون والقصور التاريخية والمباني ذات الأصول الإسلامية أو المستحدثة،

وترتبط بحضارات و شعوب أخرى مثل الآثار العثمانية .

- احتفالات الزواج وما يرتبط بها من عادات وأزياء وأهازيج شعبية .

- الفلكلور الشعبي وما يشمله من موسيقى ورقص جماعي وتنوعه بتنوع المناطق .

- التنوع الطبيعي والبيئي والمناخي وما يحويه كل نوع من مجالات معرفية واسعة علوم، ترتبط بالبيئة والحيوانات والطيور والنباتات.

المبحث الثاني

دور الثقافة السياحية و المعرفية في التقريب بين الشعوب و الحضارات :

١- السياحة وسيلة تواصل ثقافي:

قال تعالى:﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾

من سنن الله في الكون أن تتمايز الشعوب، و تختلف في عاداتها و تقاليدها وثقافاتها، وقد يصل الاختلاف إلى حد التنافر ،و قد يقود إلى ما يسمى تصادم الحضارات .وهو ما تكرر كثيراً على مدار التاريخ، وطغت حضارات و ثقافات على أخرى، و محيت شعوب و حضارات ، و سادت خلالها عقلية السيطرة و القوة ، ولا تزال بعض آثارها قائمة حتى الآن لدى بعض العقليات و الدول الاستعمارية الكبرى.

إلا إن الاختلاف والتمايز كان في كثير من الأحيان سبباً من أسباب الرقي وتطور الكثير من العلوم والمعارف ، من خلال التبادل الثقافي بين تلك الحضارات، أو ما يسمى بتزاوج الحضارات. وكان هذا التبادل يتم من خلال الوفود وانتقال الأفراد وفتح الحدود والتبادل التجاري.

ومع التطور العلمي الهائل ،وخصوصاً في مجال الاتصالات والنقل الجوي والتبادل الإعلامي، أصبح التبادل الثقافي والمعرفي بين الشعوب أيسر منالاً ،وأذاب الحواجز بين الشعوب إلى حد كبير ، حتى صار من المألوف القول إن العالم أصبح قرية صغيرة.

إلا إن هذا القول قد لا يكون صحيحاً من الناحية الثقافية فما زالت الفجوة كبيرة بين الشعوب، ومازال الفهم المغلوط لحضارات الشعوب وثقافاتها قائماً بل حاداً، ومثال ذلك فهم الشعوب الغربية للإسلام والحضارة الإسلامية مازال سلبياً وغير واضح.

إلا إن السياحة كصناعة راقية والسياحة الثقافية على وجه الخصوص ،لا تزال أفضل وسيلة للتقريب بين الشعوب، باعتبار أن التواصل هنا يتم عن قرب ،لا توفره وسائل المعرفة الأخرى ، كما يتم فهم وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة من خلال الواقع والتجربة الملموسة .

٢- السياحة والانفتاح على الثقافات الأخرى:

هل السياحة فعلاً وسيلة إيجابية دائماً للقيام بهذا الدور، أم أن لها مساوئ وأخطاراً توازي إيجابيتها وخصوصاً الناحية الثقافية؟

الواقع أن للسياحة إيجابياتها، كما لها سلبياتها ،إلا إن إيجابياتها أكثر إذا أحسن التخطيط لها بما يتلاءم مع ثقافة البلاد وتقاليدها .

إن المرادف الآخر لكلمة السياحة هو الانفتاح وبقدر الانفتاح ، ونسبته يكون التأثير إيجابياً أو سلبياً. نحن لا نتحدث هنا عن دول معزولة. فالانعزال له انعكاسات خطيرة على علاقات الدول ببقية العالم على كل المستويات. ونظرة العالم اليها سوف تكون قاصرة وسلبية . ونعتقد أنه لا يوجد مكان لدولة معزولة في هذا العصر، وعلى سبيل المثال تجربة أفغانستان بعد رحيل السوفييت .

كما لا نتحدث عن الانفتاح بلا قيود الذي سوف تكون نتائجه مدمرة وسلبية حتماً. والحضارات هي منظومة تتكون من عادات وتقاليد وتراث أمم وتاريخ شعوب وتراث اجتماعي وديني ،وهي إما راسخة أو متباينة زمنياً.

والسياحة تساهم في تقريبها والتعريف بها والتأثر بها سلباً وإيجاباً من قبل السياح والمسافرين . والسياحة بالإضافة إلى هذا ، تساهم في المحافظة على الحضارات والعادات والتقاليد ، التي تكاد تتلاشى وتزول باعتبار هذه العادات جزءاً أساسياً من المنتج السياحي ويجب الحفاظ عليها .كما تساهم السياحة في تحسين أنماط الحياة في البلدان المستقبلة للسياح ، كما تساهم السياحة في جهود المحافظة على التراث الثقافي، مثل المحافظة على المدن التاريخية، وإدراجها ضمن التراث الإنساني، وأعمال التنقيب على الآثار ، وترميم القلاع والمساجد والأضرحة ..وغيرها.

نخلص مما ذكرناه إلى أن التباين بين الحضارات هو السبب المحرك للسياحة والدافع إلى معرفة ما يملكه الغير .فالمسافر القادم من الغرب يدفعه حب الاستطلاع والاستزادة من المعرفة إلى السفر ، وكشف ما هو مختلف عن حضارته وثقافته. وهذه بداية وأصل التواصل الحضاري والتقارب بين الشعوب .

٣- أنواع الثقافات السياحية :

حدد الخبراء ثلاثة أنواع من الثقافات هي نقاط التواصل ومن خلالها يكون التقارب وبداية فهم ثقافة الآخر :-

ثقافة البلد المضيف - ثقافة السائح -الثقافة العرضية .

أ- **ثقافة البلد المضيف** :-

وهي ثقافة البلد المستقبل للسائح بكافة معطياتها الاجتماعية والتاريخية والعادات والتقاليد. ومما يساعد على تقديم هذه الثقافة بشكل جيد ، هو توفير الخدمات السياحية: كالطريق ومكان الإيواء، ومستوى الخدمات ،ووسائل النقل ،وتعامل المجتمع، واستعداد الناس لاستقبال السياح .

كل هذا يتيح للسائح الاستمتاع بالطبيعة والتعرف على حضارة البلد في أجواء إيجابية، تنعكس فيما بعد على تفكيره وانطباعه النهائي إيجاباً أو سلباً .

وثقافة البلد المضيف قد تصبح متغيرة و متنوعة ،بحكم تكرار و تعدد المسافرين والسياح الذين يقصدونها، و أنماط السلوك التي تدخل معهم شيئاً فشيئاً ؛إلا إن هذا التغيير لا يكون فورياً كما لا يقع إلا عندما تكون الثقافات مختلفة اختلافاً كبيراً ويتوقف بدرجة أساسية على مدى اندماج المجتمع المحلي بالمسافر وثقافته ، وتقبله لأنماطه السلوكي و مدى قوة الروابط الاجتماعية وتأثير الثقافة الدينية .

ب- ثقافة السائح :-

تعتمد ثقافة السائح أساساً على ثقافة البلد القادم منها و غالباً ما تكون ثقافته انفتاحية، يضاف اليها ثقافة السائح سياحياً. فإذا كانت ثقافته معرفية كما أشرنا إليه سابقاً في موضوع السياحة الثقافية ، فمجال تأثير السائح هنا في البلد المضيف قد لا يكون ذا تأثير كبير خاصة في مجتمعات تقليدية ومحافظة ، حيث تقتصر نشاطات السياح على الزيارة والتعرف ومغادرة مكان زيارة دون أي اندماج حقيقي مع المجتمعات المحلية.

أما إذا كانت ثقافته تتضمن قدراً عالياً من اللهو و المتعة والاستجمام والبحث عن أجواء

تناسب نمط الحياة الغربية ،فإن التأثير يكون كبيراً و يدفع السكان المحليين إلى الاستفادة من هذا الاتجاه واستثماره ، بغرض تحقيق العائد المادي ، و إن كان على حساب تقاليدهم وأعرافهم . وشيئاً فشيئاً تتغير أنماط حياه هذه المجتمعات ، حتى تأخذ مجرى التأثير الشامل ، وخصوصاً في حالة ضعف الكوابح الدينية والتقليدية مثل ما حدث في الكثير من مجتمعات أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي ودول شرق أسيا وغيرها .

جـ- الثقافة العرضية :

وهي الثقافة المكتسبة من مجمل العادات والتقاليد والمعايير الناشئة عن النشاط السياحي، ولا تكون مرتبطة بالضرورة بثقافة المجتمع المضيف أو بثقافة السائح، وإنما تأتي من خلال محاولات جهات السياحة العليا ، و مشغلي السياحة إلى ترسيخ أخلاقيات السفر، ومحاولة تقليص الفجوة بين ثقافة البلد المضيف وثقافة السائح وتأتي على شكل تعليمات و توجيهات للسائح، يلتزم بها طوال بقائه في البلد المضيف وأثناء الرحلة وتراعى فيها -عادة- عادات و تقاليد البلد و المحظورات التي تتنافى مع تقاليد البلد ومعتقداته كبعض أنواع المأكولات أو المشروبات والملابس ودخول أماكن العبادة و التصوير ...الخ.

٤- درجة التأثير و التأثر الثقافي :-

لا يجب النظر إلى الأنواع الثلاثة بصفة مجردة ،بل أن تفاعلها ومدى تأثيرها يتوقف على عدة عوامل، يتعلق في معظمها بحالة البلد المضيف من حيث حالة التنمية والسياسات الوطنية و بيئة الأعمال السائدة و مدى درجة التطابق أو التباين بين هذه القوى .

كما أنه يجب النظر إلى العوامل الثقافية و الاجتماعية و التي وجد انه من الصعب التعرف على حجم التأثير الثقافي الاجتماعي، أو نسبة السكان الذين تأثروا بالثقافات الوافدة مع التدفق السياحي ، و التي يصعب مراقبتها. بينما يمكن قياس التأثيرات الكمية مثل تأثير السلوك السياحي على دخل المواطنين وتطور مستوى الرفاهية ، و

قياس نسبة الجرائم المرتبطة بالنشاط السياحي ...الخ.

في دراسة أجريت في الفترة ١٩٨٥-٩٤ لقياس مدى تأثير المزيج الثقافي على البنية الاجتماعية /الثقافية على١٦ بلداً سياحياً من بلدان العالم الثالث توصلت تلك الدراسة إلى النتائج التالية :-

أولاً: في حالة الدولة المضيفة المتطورة :-(غرب أوروبا و أمريكا):

١- التأثيرات الثقافية الاجتماعية على هذه الدول لم تكن مثار اهتمام لأن ثقافة السياح الوافدين كانت في الغالب متطابقة إلى حد كبير .

٢- في الغالب جاءت التأثيرات إيجابية على البنى الثقافية الاجتماعية للدول المضيفة .

٣- حدوث تمازج في الثقافات الوافدة و الأصلية بحكم التشابه بينهما .

٤- استفادة الدول المضيفة من قوى التأثير الثقافي /الاجتماعي الوافدة.

ثانياً: في حالة الدول المصنفة على إنها نامية(دول الشرق الأوسط، أفريقيا،تركيا، قبرص):-

١- اتضح أن ثقافات السياح الوافدين كانت -غالباً- غير متطابقة، بل صنفت (دخيلة)على ثقافات الدول المضيفة محل الدراسة .

٢- جاءت الوفود السياحية بثقافاتها على حساب البنى الاجتماعية /الثقافية، غير المستقرة أصلاً في الدول المضيفة ، باعتبارها دولاً نامية .

٣- وجود مقاومة للتدفقات السياحية في عدد من البلدان ،التي ترى في الثقافات الوافدة سلاحاً مدمراً لثقافاتها وعاداتها و تقاليدها المحافظة .

٤- استفادت بعض الدول النامية من سلوكيات الثقافة /الاجتماعية للسياح من ذوي الخلفيات الثقافية،والاجتماعية البنائية ، أي الداعمة لثقافات و عادات البلد المضيف.

٥- ترى بعض الدول النامية (السياحة و شبه السياحة)أن السياحة الوافدة تمثل صدمة ثقافية بالنسبة لها .وهذا الاستنتاج وجد صداه في البلدان النامية المحافظة وذات الاتجاه الديني المحافظة .

٦- تحاول بعض الدول التي تعتمد على السياحة كمورد اقتصادي، التكيف مع التأثيرات الوافدة، من خلال استراتيجيات و سياسات مدروسة ،ومن خلال الترويج

المحلي وحملات رفع مستوى الوعي السياحي، الذي يوضح الدور الإيجابي للسياحة.
ومن خلال الدراسة أعلاه ونتائجها أصبحت مسألة التأثير الثقافي /الاجتماعي للسياحة الوافدة ذات أهمية، ويجب أن تؤخذ كأولوية في اعتبار جهات التخطيط السياحي .

وحيث إنه ليس بالإمكان الانكفاء و الانعزال في هذا العصر، كما لا يمكن رفض ثقافة الأخر مهما كان تباينها مع ثقافة البلد، إلا أن رسم استراتيجيات بعيدة المدى تراعي خصوصيات المجتمع وتوائم بين الوضع الاجتماعي القائم والثقافة الوافدة ، سوف تخفف من التأثيرات السلبية بل وسوف تخلق حالة من التواصل والتفاعل مع تلك الثقافات ،بل يمكن لثقافتنا العربية والإسلامية أن تخلق التأثير المضاد ومن خلال ثقافة البلد المضيف ، إذا تم الإعداد والتخطيط لذلك بشكل علمي ومدروس.

٥- وسائل مقترحة لتلافي السلبيات المتوقعة نتيجة التدفق السياحي:

و نستعرض هنا بعض ملامح الاستراتيجيات ،التي يمكن اتباعها لتلافي التأثيرات السلبية للسياحة من وجهة نظر الخبراء :

١- ضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال برامج إعلاميه و تثقيفية بأهمية السياحة وشرح مردودها الاقتصادي و مدى تأثيره في اقتصاد البلاد ؛كما ينبغي التوعية بمخاطر التأثير الثقافي الوافد بتدرج مدروس ، بهدف تخفيف درجة تأثير التدفقات السياحية و تبديد حالات الاستغراب لدى السكان المحليين .

٢- إدماج المجتمعات المحلية في خطط السياحة باعتباره من الأولويات، و يأتي ذلك بعقد لقاءات و ندوات و الاستماع إلى آرائهم و تساؤلاتهم ووجهات نظرهم، بل وإشراكهم في التنمية السياحية والاستفادة منها ؛وإلا أصبح هؤلاء مقاومين لأي تطور سياحي .

٣- إشراك القطاعين العام و الخاص في عملية التطوير السياحي بهدف الحفاظ على جودة المصادر الطبيعية و بحيث لا يؤثر التدفق السياحي على الطبيعية التي هي في الأساس مصدر حياه السكان المحليين .و بذلك يتم التوفيق بين حاجات السكان والتطور السياحي .

٤- إشراك رأس المال المحلي و الكوادر الإدارية المحلية في المشاريع السياحية وجعلها جزءاً من النشاط السياحي .و هذا سوف يخلق مصلحة مشتركة تجعل المجتمع المحلي يتقبل أية خطط للتطوير و فهم افضل للعملية السياحية .

٥- إشراك المجتمعات المحلية في الفعاليات الثقافية والمناسبات واللقاءات ، وهو ما سوف يشعرهم بالاعتزاز و الفخر بموروثهم الثقافي من خلال التعبير عنها أمام السياح .

٦- ضرورة قيام الحكومة بحل المشاكل القائمة اقتصادية أو اجتماعية في المجتمعات المحلية، قبل الإقدام على أية عملية تطوير سياحي . أن تجاهل مشاكل هذه المجتمعات تؤثر تأثيراً سلبياً قد يكون مدمراً (ومن مثال ذلك حوادث الاختطافات في السنوات الماضية).

٧- يجب ألا يكون التطوير لمنطقة جذب سياحي على حساب الشواهد و الآثار والمعالم ذات القيمة الاجتماعية /الثقافية في المنطقة . فالدراسة المتأنية تجنب تحويل المنطقة إلى غابة أسمنتية و منشآت ضخمة ، سوف تغير على المدى البعيد البنية الثقافية للسكان .

٨- يجب أن تكون عملية التطوير مستدامة ،و ليست مزاجية و انفعالية، تؤدي إلى نتائج سلبية .

٩- ينبغي إبراز الصورة الحقيقية للمجتمع في البرامج الترويجية و التسويقية في الخارج ، لتكوين صورة ذهنية صحيحة لدى السائح ، بما يتناسب مع واقع المجتمع والبلد المضيف و عدم المبالغة و إخفاء أو الحرج من التعريف بخصوصيات المجتمع و تقاليده.

١٠- رفع مستوى الوعي لدى العاملين في السياحة ، و خصوصا المرشدين و السائقين و تحذيرهم بالمخاطر الثقافية و الصحية التي قد يكونون وسيلة انتقالها إلى المجتمع .

١١-توفير معلومات كافية من خلال المطبوعات السياحية ، أو بصفة مستقلة تشرح خصوصيات المجتمع و تقاليده و المحظورات الدينية و الاجتماعية قبل وصول السائح. و هذه الخطوة توفر الكثير من الإشكالات و سوء الفهم الذي قد ينشأ نتيجة للتباين الثقافي .

٦-توصيات و مقترحات خاصة بالحالة في اليمن :

من خلال ما سبق ،و بالنظر إلى وضع بلادنا، فأن السياحة مازالت في بداياتها و تأثيراتها يصعب رصدها بالنظر إلى حجم السياح المتواضع .

إلا إنه لا ينبغي أن نتجاهل أن المجتمع اليمني مجتمع محافظ ،و مازالت العادات و التقاليد الاجتماعية و الدينية و القبلية راسخة و مؤثرة ،ولا يمكن القلق من التأثيرات الثقافية الوافدة على المدى القريب .

إلا إن ما يجب أن نتنبه له و بدرجه عالية من الاهتمام ،هو كيف نحافظ على التوازن بين قوة العادات و التقاليد و التعاليم الدينية، و خصوصا في المناطق التقليدية، و بين تقبل المواطن في تلك المناطق للسائح و استضافته، و كيف نحول دون تحويل تلك التقاليد إلى رفض و مقاومة للسياحة حيث إن هذا الاحتمال وارد في أية لحظة إذا تم المساس بتلك التقاليد و التعاليم. ومن وجهة نظري أود التأكيد على النقاط التالية :

١- تشجيع السياحية الثقافية على وجه الخصوص ، باعتبارها سياحة راقية وذات مردود اقتصادي جيد، و خصوصا في المناطق ذات الخصوصية التقليدية و القبلية. وسوف يجنبنا هذا مساوئ السياحة الترفيهية ، و التي قد تتصادم مع تقاليد و أعراف تلك المناطق وتسد ذرائع بعض الاتجاهات التي تعتبر السياحة نشاطاً محرماً ومشبوهاً.

٢- تخطيط السياحة بحيث تحدد مناطق السياحات البحرية و الترفيهية بعيدا عن المناطق التقليدية و التاريخية .

٣- منع إقامة فنادق الدرجة الأولى في مناطق الخصوصية التقليدية ، وتشجيع المواطنين على إقامة مشاريعهم من فنادق المستويات السياحية ، وبيوت الضيافة التقليدية والمطاعم الشعبية وبمواصفات جيدة .

٤- لا يجب التخطيط للسياحة المكثفة والكمية ؛ لما لها من آثار مدمرة بيئيًا وثقافيًا وخصوصاً في المناطق التي ذكرناها ؛ لكن من الممكن التوسع في هذا النوع في المناطق الساحلية و الجزر.

الخاتمة:-

إن موضوع التأثير الثقافي الوافد والمقترن بالتدفق السياحي مجاله واسع وبحاجة إلى دراسات أعمق من قبل المختصين . فبقدر اهتمام الدولة وشركات السياحة بجذب أعداد كبيرة من السياح ،وتحقيق أعلى مردود مادي يساهم في الدخل القومي ورفع مستوى دخل الفرد ، يجب وبنفس القدر أن يكون هناك اهتمام جاد بالآثار المترتبة على هذا التدفق ودرجة مساسه بالناحية الاجتماعية والثقافية.

أرجو أن أكون بهذه المساهمة المتواضعة قد سلطت بعض الضوء على هذا الجانب الهام. وليعذرني الزملاء والحضور إن كان هناك أية نواحٍ لم أتطرق إليها نظراً لسعة الموضوع وصعوبة الإحاطة بجميع جوانبه.

واسمحوا لي أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة على كل ما تقدمه ،وتقوم به من جهود في مجالات العلوم والثقافة .

وشكراً

المراجع:-

١- باسم عيسى العتوم – الخلافات الثقافية وأثرها على السياحة١٩٩٩ .

٢- تطبيقات عملية عن السياحة في اليمن.

٣- حميد الطائي- أصول صناعة السياحة٢٠٠١

٤- نشرات وإصدارات منظمة السياحة العالمية.

محافظة تعز
بين المقومات والبنى والتنمية المطلوبة

الأستاذ / عبدالقوي سالم ثابت
مستشار وزارة السياحة والبيئة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــه :

أصبحت صناعة الســـياحة من أكبر الصناعات في العالم اليوم ، ولا يزال تقدمها وتوسعها وتطورها ينمو بصورة سريعة، حيث تتأثر هذه الصناعة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، وتعكس مدى التطور والتقدم الحضاري للشعوب .

وزاد من انتشارها وتوسعها اضطراد الهجرة الداخلية والانتقال من الريف الى المدينة. الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على الخدمة وانخراط كثير من الناس في الأعمال المكتبية الخاضعة للروتين واستعمال الفكر والعقل بدلاً عن القوة الجسمانية، والذي أدى بدوره إلى ضرورة التمتع بإجازة سنوية مدفوعة الأجر والهروب من جو الروتين وزحمة العمل في المدن . و ساهم التطور الهائل في وسائل النقل و الاتصال الحديثة في تسهيل اجراءات التنقل والسفر، حيث أمكن إدارة الأعمال واستخدام أجهزة الحاسوب والانترنت والاتصال بأي مكان في العالم من غرفة الفندق .

كما تزداد أهمية الســـياحة في خلق فرص عمل جديدة في أسواق العمل وفي رفد الاقتصاد المحلي بما يحتاج اليه من العملات الصعبة وتحسين الظروف الاجتماعية والبيئية للمجتمع ، وفي إقامة بنى أساسية اقتصادية واجتماعية وثقافية.

ويتركز الاهتمام بتنمية قطاع السياحة بشكل عام على المقومات السياحية ومدى استغلالها وإبرازها لعناصر الجذب التي تنفرد بها منطقة ما أو مكان ما دون سواه .

واليمن وهو مهد الحضارات يمتلك مخزوناً متنوعاً ومتعدداً من الحضارات الإنسانية المتعاقبة بما تمثله تلك الحضارات من ثقافات وآثار تاريخية وعمرانية، ورصيد متميز من الامكانات السياحية طبيعية وثقافية وبشرية، ومناخ متنوع وموروث ثقافي وفني رائع . كما يمتلك إعجازاً معمارياً بديع، ومحميات طبيعية وجبالاً ومرتفعات وكهوفاً ومغارات ،وسهولاً ووديانا خضراء وينابيعاً وعيوناً معدنية علاجية، وشواطئ رملية ناعمة وعدد كبير من الجزر في البحرين الأحمر والعربي ،بالإضافة إلى التراث الشعبي

والصناعات اليدوية المتنوعة، تمثل جميعها القيمة الأصلية للمنتوج السياحي، الذي يؤهلها لأن تكون في مصاف الدول المتميزة سياحياً.

وقد شهد قطاع السياحة في اليمن تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، خصوصا بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة ، حيث جُذبت كثير من الاستثمارات، وأقيمت العديد من المنشآت السياحية والفندقية. وشهدت البنى التحتية تطوراً وتحسناً ملموساً.

وسوف نتناول في هذه الورقة موضوعاً محدداً هو :

((المقومات السياحية والبيئية في محافظة تعز)) :

بهدف التعريف بالمقدرات السياحية ، وإبراز مزايا المنتج السياحي لهذه المحافظة ومن خلاله سنتطرق إلى النقاط التالية :

- المقومات الطبيعية .
- المقومات الثقافية والحضارية .
- السياحة البيئية .
- التنمية السياحية المطلوبة ،وتشمل المقترحات والتوصيات .

المقومات السياحية في محافظة تعز:

احتلت محافظة تعز مكانة كبيرة وشهرة ذائعة لموقعها المتوسط الفريد في الجنوب الغربي من الجمهورية اليمنية ، ولتراثها التاريخي والأثري والديني ودورها الاقتصادي المتميز منذ القدم.

مرت بفترات تاريخية متلاحقة منذ فجر التاريخ ، لمع نجمها مرات، ازدهرت فيها عدد من المدن التاريخية القديمة مثل : (عدينه ، الجند ، السواء ، جبا، المخا .... الخ) وخبت مرات ، لكنها صمدت أمام عاتيات الزمن وسجلت صفحات ناصعة من تاريخ اليمن وامجاد الإسلام .

كان الحصن المقام على الأكمة الحمراء المعروف اليوم باسم (القاهرة)، هو النواة الأولى الذي أطلق عليه اسم (حصن تعز) . وكانت المدينة المقامة آنذاك لحف جبل صبر تسمى (عدينه) - اقترن ذكرتعز بوصول توران شاه الأيوبي إلى اليمن سنة (٥٦٩هـ - ١١٧٣م) على أن تعز كانت موجودة قبل هذا التاريخ ،ثم تبدلت المسميات فأطلق

اسم تعز على المدينة ، واسم القاهرة على الحصن الذي يعود بناؤه إلى فترة حكم السلطان عبدالله محمد الصليحي (١٠٤٥ - ١١٣٨م).

اختيرت لموقعها الاستراتيجي والمتميز كمقرات لكثير من الأمراء والملوك وعواصم كراسي الحكم لعدد من الدويلات، التي شهدتها المنطقة أهمها الدولة الرسولية .

يبلغ تعداد سكانها المقيمين حسب تعداد عام ١٩٩٤م حوالي (٢٫٠٢٦٫٩٩١) نسمة تقريباً يعملون معظمهم بالزراعة والتجارة والصناعة وفي الأعمال الإدارية والخدمية، وهي اليوم تجمع بين جلال القديم وروعة الحديث، أصالة الماضي وروعة الحاضر، باحتوائها على معالم الحضارة اليمنية الإسلامية العريقة، والمعالم والمرافق المدنية الحديثة الخدمية منها التجارية والصناعية والثقافية .

كما أن موقعها المتميز بين السواحل والجبال والمدرجات والوديان المحيطة بها واعتدال مناخها طوال العام، قد أضفى عليها طابعاً سياحياً متميزاً ، جعلها محط أنظار الكثير من المهتمين وملهمة للشعراء والمبدعين ومحطة رئيسية في التواصل مع بقية محافظات الجمهورية .كل ذلك وغيره جعلها تمتلك أهم المقومات الأساسية، التي تقوم عليها صناعة السياحة اليوم والمتمثلة فيما يلي:

أ :المقومات الطبيعية

(وهي المقومات التي وهبها الخالق سبحانه وتعالى دون تدخل من الإنسان فيها) تمتلك المحافظة عدداً كبيراً من المواقع السياحية والتاريخية والأثرية المتناغمة والفريدة ، موزعة على عدد من المديريات تتمثل أهمها في :

١- سلسلة المرتفعات الجبلية :

تغلب على المحافظة الطبيعة الجبلية ،مما جعلها تعج بالقلاع والحصون والآثار منتشرة على القمم والمرتفعات، التي شهدت قيام دويلات وإمارات تركت خطوطاً بارزة على تاريخ المنطقة .

على أن أهم هذه المرتفعات هي :-

- جبل صبر المطل على المدينة وعلى عدد كبير من المديريات ، يرتفع حوالي ٣٢٠٠ متر عن مستوى سطح البحر، ثم يليه جبل ذخر (مسنم) في منطقة جبل حبشي ، جبل

سـامع في المعافر ، جبل شمير في مقبنه ، جبل المنصورة في الصلو ، جبل منيف في الشمايتين جبل المقاطرة في الحجرية .

وهذه الجبال ترتفع عبر سلسلة هضاب متوسطة وشاهقة الارتفاع . وقد أدى هذا بدوره إلى تنوع في المناخ باعتدال ساحر في الصيف والشتاء . أرضها أغلبها زراعية تزينها القرى و المدرجات الزراعية الخضراء ،تتخللها مجاري السيول والوديان الجميلة الخصبة .وتنتج سفوحها أنواعاً متعددة من الحبوب والفواكه والثمار والمحاصيل الأخرى، أهمها: (البن ، المانجو ، البلس، السفرجل ، الرمان ، التين، الجوافه ، الفرسك التمور، الموز، الليمون، وأنواع متعددة من الخضروات .... الخ) .

كما أن هذا التنوع في التضاريس والمناخ قد أدى -أيضاً -إلى تنوع في الأزياء واللهجات ،التي تتناسب مع كل منطقة من حيث الغلظة أو الرقة .

وهي في مجملها تمثل السياحة الجبلية الصالحة لإقامة القرى السياحية، والمنتجعات والاستراحات ،والفنادق ،وممارسة رياضة التسلق ،والطيران الشراعي.

٢ - المناظر الطبيعية :

تتمثل المناظر الطبيعية الموجودة في الفن المعماري الأصيل والمتميز، والتلال المحيطة بالمدن والجبال الشاهقة ، والتكوينات الصخرية والقرى المعلقة التي تعانق السحاب والشواطئ الجميلة الهادئة بمياهها الصافية وشعبها المرجانية وأسماكها الملونة والوديان الخضراء والمدرجات الزراعية والغطاء النباتي الكثيف والمتنوع ، والتنوع البيئي والحيواني ،وأنواع متعددة من الطيورالجميلة الملونة والفريدة .

والزائر لمحافظة تعز يتنقل بين حاضر متطور محافظ على الأصالة وبين ماض متجسد مازال يفوح منه عبق التاريخ وروعته ، كما أنه لن يجد أمامه صوراً ومناظر متكررة تحمل نفس المضمون، سرعان ما يملها، بل سيجد مناظر وأشكالاً لها خصائص ومميزات تختلف من مكان لآخر تشده للبقاء والارتباط، بما تتضمنه من صور طبيعية ملهمة وفن معماري بديع وثقافة وتراث شعبي أصيل .

٣ - الشواطئ الرملية والجزر :

تمتد شواطئ المحافظة من باب المندب ذي المزايا الفريدة جنوباً حتى الزهاري ش

الشمال شاملة :مدينة المخا وشاطئ الرويس ، الزهاري ، الكديحة والملك. وهي تمتاز برمالها الناعمة، وشواطئها الجميلة المظللة بأشجار النخيل،وبتربتها الخصبة وقرب المياه السطحية العذبة المتصلة بالشاطئ، حيث تمتد غابات من النخيل تعانق البحر في تداخل مدهش .

والمنطقة ما زالت بكراً مهيأة للاستثمار السياحي (إنشاء الاستراحات ، والمنتزهات والشاليهات والنوادي، وممارسة الرياضة البحرية بأنواعها ، والتمتع بالاصطياد، ومشاهدة الأحياء البحرية ، بالإضافة إلى ممارسة رياضة الغوص حول الجزر).

٤- الحمامات المعدنية :

يوجد في المحافظة عدد من الينابيع والعيون الحارة (حمامات طبيعية) منتشرة في عدد من المديريات أهمها :

حمام **علي** في منطقة البركاني ، حماما **رسيان (الأجشوب) والطوير** في مديرية مقبنه ، حمام **جبل صبر** في مديرية صبر الموادم ، حمام **يفرس** في جبل حبشي .

وهي تستقبل يومياً الرواد وطالبي الاستشفاء (السياحة العلاجية) حيث ثبتت فائدة هذه المياه المعدنية الحارة في شفاء كثير من الأمراض الجلدية والروماتيزمية ... الخ .

وان كانت جميع المواقع- تقريباً- لا زالت بدائية بحالتها الطبيعية مكشوفة في مجاري السيول في الوديان . بالإضافة إلى ذلك هناك حمامات في المدينة تعمل بالوقود (الحمامات التركية)، مثل : حمام (**المظفر**) ، وحمام (**النعيم**) .

٥- الأشجار المعمرة :

وهي متوفرة كثيرا في الوديان الكثيفة حول المدينة أهمها وأقدمها (شجرة الغريب) في منطقة (دبع) على طريق تعز - التربة وهي من الأشجار الضخمة المعمرة ،يقدر عمرها بحوالي ٢٠٠٠عام ، لها جذع ضخم يشبه جلد الفيل ،يصل محيطه إلى حوالي ٢٠ متراً، وارتفاعها حوالي ٥ أمتار، ولها فروع على هيئة حيوانات كالفيل والزرافة ، وتعرف باسم شجرة (الكولهمة) .

٦ - الكهوف والمغارات :

يكاد لا يخلو جبل في المحافظة من وجود كهف أو مغارة، وهي ترمي لنا كل ي باستكشاف أو مفاجأة .إلا أن أهمها تلك التي تم استكشافها في السنوات القل الماضية، سواء عن طريق الأهالي أو المختصين ونالت قسطاً من الشهرة والذيوع مثل (كهف **صالة** في مديرية صالة ، كهف **الحاز** في مديرية المواسط ، كهف **الأعبار** مديرية الشمايتين ، كهفي **ميراب** ، **والأعراف** في مديرية مقبنه .... الخ) .

٧ - الوديان الخضراء والمتنفسات الطبيعية :

تعتبر الوديان المحيطة بالمدينة والمنتشرة في عموم مديريات المحافظة، هي الرئة الت يتنفس من خلالها الزوار وسكان المدن القريبة، حيث تضفي الخضرة الطبيعية وتو المياه الجارية فيها على المرتادين طابع البهجة والسرور . على أن أهم هذه الوديان ه (وادي **الضباب** ، وادي **البركاني** ، وادي **ورزان** ، وادي **رسيان** ،وادي **الجسر** وا **البرح**، وادي **بلابل** ،وادي **الغيل** ، وادي **نخلة**، وادي **الأثاور** ،وادي **حذران** وا **الجنات** .....الخ)

٨ - المحميات الطبيعية :

تتجه النوايا نحو ترشيح عدد من المناطق في إطار المحافظة كمحميات طبيعية، نظ لتوفر المقومات الطبيعية والحيوانية المطلوبة فيها ، والتي لما تنلها بعد يد التغيي المخلة بالبيئة بشكل كبير، مثل :

مشروع محمية **جبل صبر** (قرية المعقاب سيعة ، وجامع أهل الكهف) مشروع محمي **الشجيع** (بني حماد) مشروع محمية **الرويس الملك** (بالمخا) .

ب - الموروث الثقافي والحضاري : (وهي المنجزات التي صنعها الإنسان)

أولاً : الفن المعماري الأصيل :

تتميز المنشآت التاريخية القديمة بأساليب هندسية مبتكرة جميلة وخلابة ،وبتنو يعكس خصوبة وتوقد في الذهن الإنساني .ويلاحظ بالعين المجردة مدى التفر والخصوصية في البنيان والنقوش والزخارف الجميلة يتجلى ذلك في :

المدن التاريخية ، الدور القديمة ، القلاع والحصون ، الأسوار المساجد والقباب، السدود والسواقي ....الخ .

ثانياً: المواقع السياحية والتاريخية والأثرية :

يوجد في المحافظة ما يربو على ١٥٠ موقعاً سياحياً وتاريخياً وأثرياً، تمثل أهم المعالم التي تجذب السياح والزوار ،الذين يزورون المحافظة (سياحة داخلية أو خارجية) نذكر منها على سبيل المثال :

١- المدن التاريخية والأثرية :

- مدينة تعز القديمة (عدينه) : ما زالت بقاياها ماثلة في لحف جبل صبر .
- مدينة ثعبات: في أقصى شرق مدينة تعز بها البساتين المثمرة ،و بقايا قصر المعقلي الشهير والسدود وبقايا السور .
- مدينة الجند : الى الشمال الشرقي من مدينة تعز فيها جامع الصحابي الجليل معاذ بن جبل.
- مدينة المخا: وبها أول ميناء عرف في اليمن وجامع الشاذلي .
- مدينة جبا: في المسراخ .
- مدينة السواء: في المواسط .
- مدينة تربه ذبحان: في الحجرية ....الخ) .

٢- المباني والدور القديمة والقصور : كان يوجد في المدينة عدد من الدور والقصور القديمة والمساجد والقلاع والحصون، أبرزت طابعاً معمارياً فريداً تجلت فيه فنون البناء والزخرفة التي تتنوع ، وتختلف من منطقة لأخرى، حيث يلقى هذا التنوع اهتماماً كبيراً من قبل السياح والزوار .

ولعل بعض المنشآت الجميلة، التي بنيت وزخرفت في حقب تاريخية مختلفة وعاصرت قيام دويلات وحكام، تحظى بنصيب وافر من الاهتمام والجاذبية أكثر من غيرها ، وخصوصا تلك التي ظلت محتفظة بقوامها فترة طويلة بعد قيام الثورة .

٢-الأسوار والأبواب القديمة :

كانت المدن القديمة تحاط بأسوار متينة ضخمة، قوامها الأحجار الصلدة والطين واللبن

والزابور لحمايتها من الطامعين والمغامرين وتتخللها أبراج الحراسة، والأبواب الكبير الضخمة والمنافذ الصغيرة ومن هذه الأسوار :

أ- سور مدينة تعز : وكانت تتخلله بوابتان رئيسيتان وعدة منافذ صغيرة . أما البابان فهما: الباب الكبير ، باب المداجر ، وأما المنافذ الصغيرة فهي: باب موسى، باب النصر، باب الوحدة .. الخ).

ب - سور مدينة ثعبات : وكانت تتخلله ثمانية أبواب أهمها: (باب تعز ، باب الج ... الخ .

جـ- سور مدينة الجند.

د - سور مدينة المخا : وكانت تتخلله خمسة أبواب أهمها :(باب العمودي، با الشاذلي .. الخ).

٤- الجوامع والقباب القديمة : مثل :

أ - جامع الجند : في شمال شرق المدينة ، من الجوامع التاريخية المشهورة الت احتفظت بتكوينها الأساسي منذ القدم وهو معلم بارز يقصده آلاف الزوار سنو بناه الصحابي الجليل معاذ بن جبل في القرن التاسع الهجري .

ب- جامع المظفر : في المدينة القديمة ، يعتبر من أجمل الجوامع وأكبرها ، بناه الم المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول (٦٤٧ - ٦٩٤ هـ) .

جـ -جامع الأشرفية : في المدينة القديمة ، يعتبر تحفة فنية نادرة في غاية الرو والجمال بمأذنتيه الشامختين وقبابه المزخرفة الرائعة التى تفنن المبدعون فى نقش وزخرفتها ، بناه السلطان الأشرف إسماعيل ابن العباس عام ٨٠٠هـ ١٤٠٠م تقريبا

د - جامع الشيخ احمد ابن علوان : في يفرس جبل حبشي يعتقد أن بانيه هو الم المظفر يوسف بن علي رسول (٦٤٧ - ٦٩٤ هـ) .

هـ- جامع الشاذلي في مدينة المخا : ينسب الى الشيخ أبي الحسن علي بن ع بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي الصوفي الشاذلي .

و - جامع النورية : في المدينة القديمة جوار باب المداجر ، بناه السلطان نور الد عمر بن علي رسول.

ز- قبة وجامع الشيخ عبد الهادي السودي : في المدينة القديمة، كان عبارة عن قبة صغيرة بنيت على القبر ثم تولى اعادة بنائها والي تعز ابو محمد سنان باشا (١٠١٣ - ١٠١٦ هـ).

حـ- قبة الحسينية : بالقرب من باب موسى، بناها سنان باشا الكيخا مساعد الأمير حسين باشا أمير تعز عام ١٠٠٢هـ

ط- القبة الجمالية : في منطقة السوق القديم ، وتعرف اليوم باسم (الجمالي) .

ى- المدارس الإسلامية القديمة :

كان في المدينة ما يزيد على (٣٠) مدرسة إسلامية لتعليم العلوم الدينية المختلفة لم يبق منها الا القليل ، أهمها :

أ- المدرسة الأشرفية الكبرى : وهي من أجمل المباني التراثية الباقية حتى الآن، وتعد من مفاخر العمارة اليمنية في العصر الإسلامي عامة وعصر الدولة الرسولية خاصة ، أنشأها السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس عام ٨٠٠هـ تقريباً وما زالت محتفظة بهيئتها كاملة ببواباتها وأروقتها .

ب- المدرسة المعتبية : وهي صورة أخرى للمدرسة الأشرفية بنيت بنفس الطريقة من التفن والإتقان إلا أنها أصغر من حيث الحجم ، ابتنتها الجهة الكريمة / جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبدالله الأشرف زوج السلطان الأشرف، وهي تعكس صدق اهتمام النساء الفاضلات بالتعليم وصدق البذل في ذلك الوقت .

جـ- المدرسة المظفرية : بناها الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول ،وتفن في عمارتها وزخرفتها .

د- المدرسة الأتابكية : تعتبر المعلم الأثري الوحيد الذي يرجع الى فترة الحكم الأيوبي في مدينة تعز ، بناها الأمير سيف الدين الأتابك سنقر بن عبدالله الأيوبي، وما زالت قائمة حتى الآن في قرية المدرسة جنوب وادي المعسل ، ولها الآن صفة المسجد إلا أنها شبه مغلقة) .

٦- المتاحف :

- متحف العرضي : في الجزء الشرقي من المدينة (منطقة العرضي)،وهو أحد القصور

القديمة التي أسسها العثمانيون، واتخذه الإمام مقراً له ، وقد تحول بعد قيام الثور
إلى متحف وطني ،يحوي العديد ن الكتب النادرة والمخطوطات والتحف والهدا
والمعثورات الأثرية ومحتويات القصور الملكية (عطور، ملابس ، أسلحة، أجهزة ، أدوا
منزلية ، وأدوات زينة .. الخ) .

- **متحف صالة :** في منطقة صالة، وهو أحد القصور الملكية التي بناها الإمام أحمد بن
حميد الدين واتخذها مقراً لحكمه ، تحول بعد قيام الثورة إلى متحف وطني يض
معروضات من الحقب الإسلامية المختلفة، وجناحاً خاصاً بالفنون التشكيلي
والمصنوعات الحرفية .

٧- **المقابر الصخرية :** يوجد العديد من المقابر الصخرية في عدد من المديريات، تف
أجدادنا في نحتها ،أهمها تلك الموجودة في منطقة (المحراق (سقف الحيد) مديرية ص
الموادم ، السواء مديرية المواسط) .

٨- **المزارات الدينية : أهمها :**

١) **مسجد أهل الكهف :** في جبل صبر بموقعه الفريد وكهفه العجيب ، ارتبط اس
المسجد بواقعة أهل الكهف التي وردت في القرآن الكريم ، وهو مزار سنوي يزوره ع
كبير من السياح والمواطنين ،وخصوصا في (اليوم العاشر من شهر رجب)من كل عا

٢ - **مسجد الجند :**بناه الصحابي الجليل معاذ بن جبل في السنة التاسعة للهجرة تق
فيه الصلوات ، كما يقام فيه مهرجان سنوي واحتفال ديني في أول جمعة من رج
من كل عام، يتقاطر إليه الناس من كل حدب وصوب للصلاة فيه والتبرك بالمسج
وربما كانت هذه المناسبة هي إحدى الأسباب الرئيسية التي حفظت المسجد، واستمر
يد الصيانة والتجديد ممدودة إليه رغم ما لحقه من خراب بائن .

٣- **مسجد المظفر :** وفيه ضريح الملك المظفر وأسرته .

٤ - **ضريح الأتابك سنقر :** في قرية المدرسة المطل على مدينة تعز.

٥ - ضريح الشيخ عبد الهادي السودي : في المدينة القديمة.

٦ - ضريح الشيخ الشاذلي : في مدينة المخا.

٧ - ضريح الشيخ أحمد بن علوان : في يفرس جبل حبشي.

٩- السواقي القديمة : أهمها :

١- ساقية جبل صبر: كانت تغذي القلعة (القاهرة) وبيوت المدينة من المياه ، اندثر معظمها وما زال هناك بقايا منها تغذي بعض المنازل بالمياه الى اليوم .

٢ - ساقية الجند : كانت تصل المياه من(خنوة) ذي السفال والقاعدة لتغذي مدينة الجند والجامع ، وقد اندثرت بفعل عوامل الزمن .

٣ - ساقية يفرس : وهي تغذي المدينة وجامع الشيخ أحمد بن علوان بالمياه، وجزء كبير منها مازال باقياً يؤدي دوره بانتظام إلى اليوم .

١٠- الحمامات الطبيعية : (حمام رسيان ، حمام البركاني ، حمام الطوير ، حمام صبر .... الخ).

١١- الأشجار المعمرة : (شجرة الغريب) في منطقة دبع على طريق تعز التربة.

١٢- الحدائق والمتنزهات : اهمها (منتزه القاهرة غرب قلعة القاهرة ، منتزه الشيخ زائد في جبل صبر ،منتزه التعاون (المسبح) ، ثعبات ، حدائق الحيوان والألعاب في الحوبان ..... الخ)

١٣- القلاع والحصون : أهمها (قلعة القاهرة ، قلعة الدملوة ، قلعة المقاطرة حصن الجاهلي ،حصن العروس ،حصن يمين ،حصن منيف، حصن سمدان ....الخ) .

ثالثاً : الصناعات اليدوية والتقليدية :

تنتج محافظة تعز عدداً كبيراً من الصناعات التقليدية ذات المستوى الرفيع، والتراث العريق من التفنن والإبداع . وأبناء المحافظة يفخرون بما يبدعونه باعتباره جزءاً أصيلاً من حياتهم وليس مجرد صناعة أو حرفة فقط،وتتجلي أصالة هذه الصناعات في : (صناعة وتشكيل الحلي والمجوهرات من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، صناعة الجبن البلدي والحلويات، والصناعات الفخارية والخزفية وتشكيل الجص والأحجار، صناعة وحياكة الملابس وتطريزها ، صناعة وتشكيل العزف والحصير والقش، صناعة الأحزمة والجنابي ، الصناعات الجلدية، النحت والرسم على الخشب) .

رابعاً : التراث الشعبي :

تتمتع محافظة تعز بثروة كبيرة من الفنون الشعبية (الفلكلور) يتخذ منها أبناء المحافظ وسائل معبرة عن حياتهم أفراحهم وأحزانهم طموحاتهم وأحلامهم ومناسباتهم ، وه تتنوع وتختلف من منطقة ، لأخرى بتقاليد راسخة وأزياء شعبية متنوعة، خاصة بـ متلائمة مع مناخ كل منطقة وتتمثل أهمها في : (مجموعة العادات والتقاليد ، الأطبا والأكلات الشعبية ، الرقص والفلكلور الشعبي ، الأغاني والمهاجل ، الحكايات والأساط والمعتقدات ، اللهجات والأزياء) .

خامساً : الأسواق الشعبية :

تقام في المدينة والمديريات عدد من الأسواق الشعبية الأسبوعية، التي تعكس نم الحياة السائدة ،وأروع ما يميز هذه الأسواق التنوع الخلاب في أزياء المتسوق ولهجاتهم ،وهم يتقاطرون من كافة الجهات، تهامة والجبل ،وتعتبر هذه الأسو إحدى عوامل الجذب السياحي في المحافظة .

ومن أهم هذه الأسواق: (سوق الشنيني ، سوق الضباب ،سوق النشمة ، سوق دمنا خدير .. الخ) .

سادساً : الحفاوة التقليدية التي يتمتع بها الشعب وهي جزء من تراثه وحضار الأصيلة .

سابعاً : التقدم الحضاري والعمراني الحديث :

توسعت مديريات المحافظة والمدينة بشكل كبير وملحوظ ، ونعمت بخيرات الثو والوحدة فامتدت الطرقات المسفلتة إلى جميع أحياء المدينة ،ووصلت الخدمات الى مديرية وقرية وأرسيت دعائم البنى التحتية الأساسية ، واكتست المحافظة بث الجمال ،وهي تدفع عجلة التنمية والتطوير بشكل متسارع فتطورت المباني التجا والسكنية والمؤسسات والشركات والمرافق الخدمية، واتسعت النهضة التعليمية بش لافت للنظر من خلال اتساع الكليات الجامعية (الحكومية والأهلية) المشتملة مختلف التخصصات ، وازداد عدد المدارس والمعاهد الفنية التخصصية من مدر واحدة قبل الثورة إلى ١٣١٣ مدرسة أساسية وثانوية اليوم ، تضم قر ٦٥٢٧٥١ طالباً وطالبة بالإضافة إلى سبع كليات متنوعة تضم ٢٩٧٩٠ طالباً وط

و٢٥٩ عضو هيئة تدريس منهم ١٥٦ أكاديمي يمني . وأقيمت المؤسسات الثقافية والمكتبات وأصدرت الصحف والمجلات الحكومية والأهلية، والنوادي الرياضية والثقافية والفنادق والحدائق والمنتزهات ،والمنشآت السياحية الأخرى، والمعامل والمصانع الانتاجية الضخمة، المرافق الصحية،البنوك والشركات التجارية ، وواكبت مسيرة التطور الحديث في مجالات النقل والاتصالات .

ثامنا : المنشآت السياحية والفندقية :

تلعب الفنادق الدور الكبير والرئيسي في عملية التنمية السياحية . فالسائح يقضي أكبر وقت في الفندق ،وهو أول مكان يسجل فيه انطباعه عن البلد الذي يزوره بعد المطار .

والسائح إذا ما تمتع بالمكان الذي يزوره وارتاح إليه عاد إلى وطنه يتغنى لا بالفندق فحسب ، بل بالبلد نفسه، باعتباره بلداً ممتعاً ومريحاً ،ويزكيه كبلد سياحي ويدعو الآخرين لزيارته وقضاء إجازتهم فيه .

وقد ثبت من خلال التجربة والدراسة أن السائح لا يجذبه جمال الطبيعة أو إمكانيات الترفيه وحدها، ما لم تقدم إليه الراحة في الإقامة والطعام الجيد . والعكس صحيح.

وقد أسهم القطاع الخاص بالاستثمار في المجال السياحي والفندقي منذ وقت مبكر من عمر الثورة المباركة ، وازدادت المنشآت الفندقية في التوسع والانتشار بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٩٠م تركزت جلها في المدينة وإن كانت معظمها ذات مستويات متدنية (غير مصنفة). ونلاحظ من خلال الجدول رقم (١) أن الفنادق الشعبية أخذت أعلى رقم في عدد الفنادق، حيث تمثل نسبة٣١٪ من إجمالي فنادق المحافظة . أما الفنادق المصنفة فهي محدودة إذ تبلغ قرابة (٢٤) فندقا موزعة بين نجمة وأربعة نجوم تحتل الدرجات الدنيا ،منها (نجمتان ونجمة) نسبة ٣١ ٪ ،٢٦ ٪ على التوالي. في حين لا تمثل باقي الفنادق المصنفة ذات الثلاثة والأربعة نجوم إلا نسبة ٩٪ و٣ ٪ على التوالي فقط .

وتظل حاجة المحافظة إلى فنادق ذات مستوى عال من التصنيف والتجهيز قائمة. وقد تم مؤخراً تجهيز وافتتاح (فندق سوفتيل تعز) رسمياً هذا العام بتصنيف خمسة نجوم و بطاقة استيعابية(١٣٥ غرفة) (٢٤٥ سرير) (٩) أجنحة . سوف تغطى حاجة السوق لنوع متميز ومطلوب من الخدمات .

جدول (١) التوزيع النسبي للفنادق المصنفة في محافظة تعز لعام ٢٠٠١م .

م	درجة التصنيف	الفنـــادق		الغـــرف		الأســـرة	
		العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
١	خمسة نجوم	-	-	-	-	-	-
٢	أربعة نجوم	١	٣٪	٥٨	٥٪	٩٢	٦٪
٣	ثلاثة نجوم	٣	٩٪	١٢٥	١٢٪	١٧٧	١٠٪
٤	نجمتين	١١	٣١٪	٤٥٢	٤٣٪	٦٨٢	٣٧٪
٥	نجمة	٩	٢٦٪	٢٣٠	٢٢٪	٤٦٢	٢٥٪
٦	غير مصنف(شعبي)	١١	٣١٪	١٩٢	١٨٪	٤٠٨	٢٢٪
إجمـــالي		٣٥	١٠٠٪	١٠٥٧	١٠٠٪	١٨٢١	١٠٠٪
الطاقة الاستيعابية للفنادق على مستوى الجمهورية ٦٦٤٦٦٥- ٦٪		٨٪		٨,٠٣٪		٦٪	

المصدر : وزارة السياحة والبيئة- الإحصائيات السياحية لعام ٢٠٠١م

ومن خلال الجدول رقم (٢) يتضح أن إجمالي عدد المنشآت السياحية والفندقية العاملة المحافظة حسب آخر إحصائية ،وصل الى (٣٢٢) منشأة تمثل الفنادق فيها نسبة ١١٪ فقط إجمالي عدد المنشآت . ويمثل نصيب محافظة تعز مانسبته ٨٪ فقط من إجمالي عدد الفنا العاملة على مستوى الجمهورية اليمنية .

كما تمثل مطاعم الدرجة الأولى والثانية نسبة ٤٪ فقط من إجمالي عدد المنشآت، وهي نس ضئيلة إذا ما قورنت بنسبة البوفيات والمطاعم الشعبية التي تحقق أعلى نسبة ٦١٪ من إجما عدد المنشآت في المحافظة .وهذا ما يؤكد أهمية توجيه الاستثمارات السياحية إلى الفنا المصنفة والمطاعم والمنتزهات ذات التصنيف الممتاز .

جدول (٢) التوزيع النسبي لأنواع المنشآت السياحية في محافظة تعز لعام ٢٠٠١م

م	اسم المنشأة	العدد	النسبة
١	فنادق مصنفة شعبية	٣٥	١١٪
٢	وكالات سفر وسياحة وحج وعمره	١٩	٦٪
٣	مطاعم الدرجة الأولى والثانية	١٤	٤٪
٤	محلات بيع التحف والمصنوعات اليدوية	١٨	٦٪
٥	بوفيات	١٩٥	٦١٪
٦	لوكندات	٣٩	١٢٪
٧	موتيلات	١	٠,٣٪
٨	شقق مفروشة	١	٠,٣٪
الإجمالـــــــي		٣٢٢	

المصدر : وزارة السياحة والبيئة- الإحصائيات السياحية لعام ٢٠٠١م

جـ: السياحة البيئية

أولاً : من حيث الأهمية :

احتلت السياحة البيئية مكانة واسعة واهتماماً كبيراً في السنوات القليلة الماضية من قبل الجهات الرسمية والمعنيين والمشتغلين بقطاع السياحة .

وحتى وقت قريب لم يكن معروفاً لدى كثيرين هذا النمط من السياحة ، إلا أنه انتشر خلال فترة قصيرة ، وساعد على انتشاره توافر مجموعة من العوامل أهمها :

١ - الاهتمام العالمي بحماية البيئة والحفاظ على الموروث الثقافي للأمم ،والذي يسهم في التنمية .

٢ -تنمية السياحة بأسلوب ملائم والحفاظ على البيئة ومواردها من التلف والاستنزاف حتى يمكن للأجيال القادمة الاستمتاع بها .

٣ - انتشار الوعي بمضار التلوث البيئي؛ نتيجة لتطور تقنية وسائل الإعلام وعزوف الإنسان المتحضر عن الذهاب إلى مناطق مدمرة أو ملوثة .

٤ - خلق علاقة متوازنة بين الحفاظ على الموارد والتنمية السياحية .

وإذا كانت السياحة تعتبر صناعة بلا مداخن كما يقول الخبراء، فإنها تعتبر أيضاً نتاجاً طبيعياً لتفاعلها مع البيئة أو المكان، و توافر مجموعة من العوامل الطبيعية التي تساعد على توسيع قاعدة السياحة، سواء على المستوى المحلي ((سياحة داخلية)) أو على المستوى الخارجي ((سياحة دولية)) .

ويتجه كثير من السياح إلى زيارة المناطق المرتبطة بالطبيعة مباشرة وبثقافة الشعوب، حيث يجد المهتمون بمشاهدة الطيور ، والجولات الثقافية ، وتسلق الجبال والتعرف على التكوينات الصخرية وممارسة رياضة الغوص؛ للتمتع بمشاهدة الأحياء البحرية والشعب المرجانية ، ضالتهم المنشودة .

ومن هنا تأتي أهمية السياحة البيئية كنوع من أنواع السياحة التي تندرج في إطار السياحة المستدامه. .

وهي تعني السفر وزيارة المناطق الطبيعية غير المصنفة ؛ بهدف الاستمتاع بالطبيعة أو بالمناطق القديمة والحديثة للاستمتاع وإجراء الدراسات والبحوث ،بشكل يعزز من

المحافظة على الطبيعة والتنمية المستدامة ، ودون ترك آثار سلبية على هذه المناطق وبالتالي إعطاء فوائد اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين .

لذلك نجد أن تلك المناطق تشكل أهم جوانب الجذب السياحي بالنسبة لقطاع السياحة البيئية ،وتعود عليها بعدد من المنافع، سواء بالنسبة للسكان المحليين أو للدولة بشكل عام مثل :

١ -الحفاظ على البيئة بعناصرها الطبيعية والثقافية ،والإسهام في صيانتها وحماية خصائصها الطبيعية النادرة .

٢ - إشراك المجتمع المحلي أو السكان المحليين في الأنشطة السياحية؛ لتمكينهم من الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق استدامة ورفاهية السكان ،وخلق فرص عمل محلية .

٣ - رفع الوعي البيئي والتعليمي .

٤ - تحفيز الصناعات والموارد الاقتصادية المحلية والوطنية وتوفير العملات الصعبة .

ثانياً : التنوع البيئي والحيواني :

أدى التنوع البيئي والمناخي بين الدافئ والمعتدل والبارد في محافظة تعز، إلى تنوع في البيئات الطبيعية بالنسبة لتجمعات الطيور والحيوانات البرية. فنجد على شاطئ المخا والملك تجمعات لطيور بحرية متنوعة ، أهما :(السنونو ، والنورس) . وفي الجبال والمرتفعات والمدرجات الزراعية والوديان الكثيفة، نجد أنواعاً أخرى من تلك الطيور أهمها ((الهداهد ، العصافير ، اليمام ، الصقور ، النسور ... الخ)) .

أما الحيوانات البرية فتوجد في بعض المناطق النائية غير المأهولة بالسكان، أهمها : (الغزلان ، الضبى ، الأرانب البرية ، القرود ، الورل ، السحالي ، الذئاب الضباع الثعالب وبشكل نادر النمور) .

د - التنمية المطلوبه:

على الرغم من أن مقومات المنتج السياحي المطلوب متوافرة في المحافظة بشكل كبير، إلا أن المستغل منه يمثل جزءاً يسيراً فقط كـ (السياحة الثقافية سياحة العمل ، سياحة المؤتمرات رغم قلتها) .

وعلى الرغم من أن هناك جهوداً طيبة تبذل من قبل الدولة والمعنيين في (قيادة المحافظ) من أجل استغلال وتهيئة واستثمار المقومات السياحية على المدى القريب والبعيد ، والدفع بعجلة التنمية إلى الأمام .

إلا إنه مع ذلك نجد أن حجم الحركة السياحية الحالية وعائداتها لا يتناسب مع حجم الموارد المتوفرة والمتاحة ، ويكاد يكون العائد ضئيلاً إذا ما قورن بمحافظات مشابهة في دول سياحية أخرى في المنطقة، قد لا يكون لديها نفس المقدرات والامكانات .

وفي تصورنا أنه لو قُدر لهذ القطاع الهام أن يحظى باهتمام أكبر وتوافرت له الظروف الملائمة والعمل الجاد لتحسينه وتنشيطه وتنظيم خدماته ، ووضع في الاعتبار أن الخدمات السياحية هي العنصر الأساسي والهام لمكونات المنتج السياحي؛ لأصبح هذا القطاع منقذاً للاقتصاد ومدراً للموارد المالية الكفيلة بتحقيق نهوض تنموي كبير .

وهذا لن يتأتى الا بإعطاء هذ القطاع مساحة أكبر من الاهتمام ، والعمل على تحقيق تنمية سياحية شاملة .

وعلى مستوى محافظة تعز يمكننا تلخيص أهم التوصيات والمقترحات التي يمكننا الأخذ بها للمساعدة في التغلب على بعض الصعوبات والمعوقات وصولا إلى تنمية سياحية فاعلة ومنشودة نوجزها كما يلي :

أولاً : استكمال البنية الهيكلية للسياحة :

١- استكمال البنية الأساسية للسياحة في مراكز الجذب السياحي في المحافظة كـ (شق وتعبيد الطرقات إلى المواقع السياحية والتاريخية والأثرية وتوفيرخدمات المياه، الإناره، الاتصالات) .

٢- صيانة المواقع التاريخية والأثرية ووضع اللوحات الإرشادية عليها بأكثر من لغة.

٣- استغلال مصادر المياه المعدنية، وذلك بإيجاد مرافق الإيواء ومراكز العلاج الطبيعي، حتى يمكن الاستفادة من تلك المصادر لخدمة الحركة السياحية بشكل عام، والحركة السياحية الداخلية بشكل خاص ، وبصورة مبدئية استغلال موقع حمام علي في البركاني، وحمام رسيان والطوير في مقبنه .

٤- إنشاء الاستراحات على طول الطرق المؤدية إلى مراكز الجذب السياحي المديريات وكذا على الطرقات، التي تربط المحافظة بغيرها من المحافظات لتوفير فر الاستفادة المباشرة للمناطق السياحية والسكان المحليين من حركة السياحة .

٥- إيجاد أماكن ثابتة لخدمات المعلومات والإرشاد السياحي في منافذ الدخول و المدينة والمديريات .

٦- اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية السياح والأجانب ، والقيام بحملات إعلامية توع في الداخل والخارج، لخلق صورة إيجابية عن اليمن .

٧ - تشجيع الجهود الشعبية والجمعيات والمنظمات الجماهيرية الهادفة الى المساعدة صيانة وترميم والمحافظة على المعالم والمواقع السياحية والتاريخية والأثرية .

٨- إشراك المجالس المحلية في المديريات في تخطيط وتنفيذ برامج تطوير السياحة المحافظة .

ثانياً : في جانب البيئة :

١- العمل على حماية البيئة وصيانة أنظمتها الطبيعية، ومكافحة التلوث البيئي، و التحطيب الجائر للأشجار .

٢- تخصيص مساحات كافية من الأرض كمتنفسات ، وإقامة الحدائق والاستراح والمتنزهات .

٣- حل مشكلة النظافة في الأسواق ، وخصوصاً مجمع السوق المركزي في المدي ومعالجة النفايات وإبعاد مقلب القمامة من المدخل الغربي للمدينة الى مكان آخ بعيداً عن التجمعات السكانية ، وتشجيع الاستثمار في مجال تدوير واعادة استخ بعض مكوناتها .

٤ - تخصيص مجمعات للورش ومناشير الأحجار ومعامل البلك والبلاط بعيدا المساكن خارج المدينة .

٥ - وضع الخطط والمعالجات السريعة للمشاكل المتعددة في منطقة البريهي الـ يسببها تجمع مياه الصرف الصحي ، ومخلفات الزيوت في مجاري السيول وانتش

البعوض في منطقة سد العامرة . وذلك بردم الآبار القديمة ، وإيجاد الضوابط لرمي المخلفات وإلزام أصحاب محلات تغيير الزيوت ومغاسل السيارات بتجميع الزيوت لإعادة استخدامها في مجالات أخرى بدلا من صبها في مجاري السيول ، وعمل الحمايات اللازمة للأراضي والوديان، وبناء وحدات صحية إضافية في المنطقة ومكافحة وباء الملاريا .

٦ - أهمية توافر الإدارات المتخصصة المزودة بكافة الإمكانات المادية والبشرية اللازمة.

٧- توفير الضمانات الكافية واللازمة، التي تعزز مكانة السياحة في المناطق الطبيعية المزارة وتصونها من العبث .

٨- إجراء المسوحات الميدانية والحصر الشامل لكافة المواقع السياحية والبيئية على وجه الخصوص ،والعمل على تصنيف تلك المواقع تصنيفا علمياً دقيقاً .

٩ - وضع اللوحات الإرشادية في تلك الأماكن والتصنيفات بأكثر من لغة عن وجود تلك الأصناف فيها :(حيوانات نباتات ، طيور، ... الخ) ،مع التحذير للمرتادين من العبث بالموقع أو ترك مخلفات فيها .

١٠ - تشجيع المجتمعات المحلية والسكان على الانخراط في الأنشطة البيئية المختلفة، وإبراز أنماط العادات والتقاليد والأزياء الشعبية والصناعات اليدوية أمام الزوار؛ بغرض التعريف والمحافظة عليها ،وبالتالي تدريبهم ليكونوا مرشدين سياحيين للسياح في مناطقهم .

ثالثا : دور الترويج والإعلام في تنمية الوعي السياحي لدى المواطنين والعاملين وذوي العلاقة بالسياحة :

١- تنشيط وسائل الإعلام المختلفة (مرئية ، مقروءة ، مسموعة)، وحث الكتاب السياحيين على تسليط الضوء على المقومات السياحية والترويج لها ،وتشجيع الاستثمار في المشاريع السياحية .

٢- توعية المواطنين وارشادهم الى كيفية المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئة

السياحية ، وحسن التعامل مع السياح ، وعدم المساس بالآثار أو الاتجار بها، و
عن طريق الكتابات الصحفية وإقامة الندوات والمحاضرات والبرامج الموجهة .
٣- إقامة المعارض والمهرجانات السنوية في المناسبات ، والتركيز على برامج التر
والتسويق السياحي باعتباره عنصراً هاماً في تحفيز الحركة السياحية والاستفاد
المنتج السياحي ، والتوسع في طبع الموادوالمطبوعات السياحية (أفلام ، مجلا
نشرات ، بروشرات ، كروت وبوسترات، كتيبات،خرائط .. الخ) ،لما لذلك من أه
لدى السائح الذي يزور المحافظة .

رابعا : تفعيل دور الشرطة السياحية في المدينة وفي المديريات : من خلال

١- إيجاد مقرات دائمة لها في المديريات .
٢- تزويدها بالإمكانات ، والعدد الكافي من الأفراد للقيام بأعمالها بالشكل المطلوب
٣- تأهيل الأفراد العاملين في الإدارات المختصة ،حتى يستطيعوا تقديم المسا
والخدمات اللازمة .

خامساً : التدريب والتأهيل :

١- اعتماد سياسة تدريب تأهيلية وتنشيطية بالتنسيق مع قسم اللغة الانجليزية و
السياحة، لرفع كفاءة الموظفين العاملين في مكاتب السياحة في المديريات ،وخص
أولئك المرتبطة أعمالهم بالسائح مباشرة والعاملين بالميدان ،مثل :(الرقابة ، التفتي
التصنيف ،الإحصاء ...الخ) واعتماد الحوافز التشجيعية اللازمة. حيث لا يمكن تح
قيام نهضة سياحية فاعلة إلا بتوافر العنصر الكفؤ المؤهل والمدرب القادر
التعامل مع التطورات الجارية في مجال السياحة .
٢- تشجيع جانب الدراسات والبحوث السياحية المكتبية والميدانية اللازمة لتطوير ا
السياحي في المحافظة .
٣- إعداد البرامج التدريبية الخاصة، لرفع كفاءة العاملين في المنشآت السيا
والفندقية وتحسين أدائهم ، باعتبار أن التدريب السياحي هو التحدى الأول للنه
بالخدمات السياحية ، وباعتبار أن الإنسان هو هدف التنمية وغايتها .

سادسا : تشجيع الاستثمار السياحي :

١- إيجاد المناخ الملائم والبنية الأساسية اللازمة للاستثمار السياحي وتفعيل قانون الاستثمار الجديد والتعريف بمزاياه وإيجابياته، وبالتالي تحديد الأولويات الاستثمارية القابلة للتحقيق ،وفقا لدراسات شاملة ودقيقة . وبالذات في شواطىء: (المخا، الملك) والمواقع السياحية الأخرى في المديريات البعيدة عن المدن ،ذات الجذب السياحي الجيد والمقصودة استثماريا .

٢ - تقديم التسهيلات والقروض الميسرة للمستثمر المحلي والأجنبي بفوائد مخفضة.

٣- إيجاد قاعدة معلومات وإحصائيات دقيقة عن السياحة واستثماراتها، تفيد السائح والباحث والمستثمر .

٤- إشراك القطاع الخاص في وضع الخطط التنموية للسياحة، مع الأخذ بالاعتبار الآراء والمقترحات التي يقدمها عند إعداد المخططات العمرانية للمراكز السياحية ، وإشراكه في حماية البيئة السياحية .

٥- تشجيع الاستثمار في مجال الصناعات الحرفية المنتجة محلياً وإيجاد أسواق لتوزيعها داخلياً وخارجياً .

٦- طرح مشروع "التلفرك الجوي « الذي يربط بين التلال القريبة » الضبوعه القاهرة " وقمة جبل صبر والجبال الأخرى القريبة أمام الاستثمار السياحي، باعتباره أحد المشاريع السياحية الهامة التي ستضيف إلى المدينة لمسات جمالية وسياحية أخرى.

سابعا : تشجيع السياحة الداخلية :

تعتبر السياحة الداخلية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها السياحة الخارجية اذ أن انتعاش السياحة الداخلية يخلق مناطق سياحية جديدة جراء حركةالتنقل الداخلي مما يؤدي الى :

١- ظهور أماكن خاصة بالخدمات: (مطاعم ، فنادق ، استراحات ... الخ).

٢- تشغيل الطاقة السياحية تشغيلاً كاملاً مما يضمن توزيع التكاليف الثابتة على طول السنة ويحقق تخفيض التكاليف .

٣- رفع مستوى الخدمة في الآماكن السياحية، واحتفاظها بالأيدي العاملة المدربة
مدار العام .

٤- وضع برامج سياحية فاعلة مخفضة التكاليف بمشاركة القطاع الخاص ،بما يس
تنقل المواطنين بين المحافظات والمديريات ذات المزايا والجذب السياحي.

ثامناً : في جانب المنشآت السياحية والفندقية :

١- العمل على إيجاد الأسس والضوابط القانونية لتصنيف المنشآت الفندقية الحال
وفق لوائح تصنيف محددة ومعايير صحيحة ، والاستفادة قدر الإمكان من تجار
الدول الشقيقة والصديقة بهذ الخصوص .

٢- الحد من الزيادة المضطردة غير المنظمة والعشوائية للفنادق الشعبية، وتركزها
آماكن محددة داخل المدينة .

٣- تشجيع إقامة الفنادق ذات التصنيف العالي والمواصفات الممتازة في المدينة ،والد
بالمستثمر المحلي من أجل إقامة الفنادق الشعبية في المديريات .

٤- محاولة إعادة النظر في تقليدية البرامج السياحية لدى القائمين على التفو
السياحي، التي تقف حائلا دون إطالة مدة بقاء السائح في المحافظة لأكثر من يومي
وإيجاد الخدمات السياحية المساعدة والمحفزة لقدوم السياح ، والعمل على اطالة م
البقاء والانفاق السياحي المرتبطة بالمعلومات والإرشادات والاتصالات وخدمات الرا
والطعام والشراب، سواء داخل المدينة أو في المنافذ وعلى الطرقات وفي المواق
السياحية .

٥- دراسة الشكاوي والوقوف على المعوقات والإشكالات التي تواجه ادارات الفنادق
في المحافظة ، وايجاد الحلول الجذرية لها .

تاسعا: تشجيع الصناعات اليدوية والحرفية :

١- العمل على تطوير وتشجيع الصناعات اليدوية والحرفية في المحافظة وإيجا
معارض دائمة لها في المطار وفي أماكن متفرقة من المدينة .

٢- تدعيم فكرة اقامة المعارض السياحية المتنوعة محلياً واستغلال المناسبات الرسمي

والمواسم الرياضية واحياء فكرة المهرجانات السنوية كـ (مهرجان تعز الثقافي، ومهرجان الجند ، مهرجان سباق الخيل مهرجان التسوق) وإمكانية نقلها من المدينة إلى المديريات ؛ لإبراز المنتج السياحي وإحياء جانب التراث الشعبي .

٣- إلزام أصحاب الفنادق ووكالات السفر بعمل نماذج من تلك الصناعات في محلاتهم.

٤- إنشاء معهد تدريب وتأهيل فني حرفي في منطقة الباب الكبير، يشرف عليه متخصصون في الصناعات الحرفية .

٥- إتاحة الفرصة للسكان المحليين للاستثمار في مشروعات سياحية حسب إمكاناتهم المالية وتشجيعهم على ذلك .

٦- حماية المنتوج المحلي من تلك الصناعات ،بتشجيع وتسهيل تصديره إلى الخارج، ومنع استيراد الصناعات الأجنبية المشابهة .

عاشراً: دور المجتمع المحلي في الإسهام في التنمية السياحية وتطوير الخدمات:

المجتمع المحلي أو السكان المحليون هم المعنيون بتنمية جزء أساسي من الخدمات، المتمثلة في الرقي بالمشاعر الوجدانية والأخلاقية، التي أسس قواعدها ديننا الإسلامي الحنيف، ومجموعة القيم الإنسانية النبيلة المتمثلة في :

١- تحقيق قيم الأمانة والصدق في التعامل مع السياح . ابتداء من سائق التاكسي في المطار وانتهاء بالمرشد السياحي ومسؤول الاستقبال في الفندق وسكان القرية، التي يزورها السائح .

٢- إرشاد السياح الى الأماكن المقصودة وتنبيههم الى الأماكن الخطرة منها.

٣- إبداء البشاشة والترحيب بالضيوف من غير إسراف أو تكلف .

٤- تحقيق النظافة العامة باعتبارها سلوكاً حضارياً .

٥- توفير الأمن والأمان والحماية للسياح الذين يزورون المنطقة .

٦- احترام السياح الوافدين بصرف النظر عن اللون أو الجنس أو الدين .

حادى عشر: دور مؤسسات الطيران المحلية :

١- تحسين خدمات المطار وتهيئته؛ ليكون قادراً على استقبال الرحلات في أي وقت ليلاً أو نهاراً ، والعمل على ضبط مواعيد الرحلات ؛ لكسب ثقة المسافر ين على الخطوط الداخلية أو الخارجية ، وبالتالي ربط المحافظة بغيرها من المحافظات وبالعالم الخارجي.

٢ - أهمية قيام الخطوط الجوية اليمنية بوضع أسعار تشجيعية للأفواج والمجاميع السياحية العربية والأجنبية القادمة إلى المحافظة ،وكذا المجاميع السياحية الداخلية .

قائمة المراجع

١- البرنامج الفرعي الرابع – وثائق الندوة الأولى حول الإدارة التقليدية للموارد الأرضية والبيئة – يوليو ٢٠٠١م .

٢ – عبد الجبار عبد الله سعيد – القضايا الإستراتيجية للخطة التشغيلية للتنمية السياحية – ورقة عمل – ندوة السياحة مستقبل واعد – ٢٠٠٠م .

٣- عبد القوي سالم – تعز المواقع السياحية والتاريخية – بحث – ١٩٩٨م .

٤ – عبد القوي سالم – السياحة الداخلية وأهميتها – بحث – ٢٠٠٠م .

٥- د/عبد الهادي الهمداني- صناعة السياحة واقتصاد المستقبل –برنامج – ٢٠٠١م .

٦ – فيصل احمد غالب – اهمية اشراك المجتمعات المحلية في الحفاظ على البيئة- ورقة عمل – ندوة السياحة مستقبل واعد – ٢٠٠٠م .

٧ – محمد بن علي الأكوع الحوالي – اليمن الخضراء مهد الحضارة – ١٩٧١م

٨- محمد محمد المجاهد – مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي-١٩٩٧م.

٩ – الهيئة العامة للسياحة – كتاب المسح السياحي – ١٩٩٩م.

١٠ – وزارة السياحة والبيئة – التقرير الإحصائي السنوي – لعام ٢٠٠١م.

١١ – يحي محمد عبد الله صالح – معوقات السياحة والاستثمار – ورقة عمل – ندوة السياحة مستقبل واعد – ٢٠٠٠م .

١٢ – د/ يوسف محمد عبد الله – الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري – ورقة عمل- ندوة السياحة مستقبل واعد – ٢٠٠٠م .

الأستاذ / العزي محمد مص

مقدمة

إن اليمن ببعدها الزمني وعمقها التاريخي تمتلك مخزوناً أثرياً وتاريخياً يجعلها قادرة على التصنيع السياحي وبخصوصيات متفردة وشخصية وغير متكررة يضاف إلى ما حباها الله من موقع هام بتركيبه الجيولوجي وتنوع مناخه وحدوده المائية ووقوعه على أطراف أكبر الصحاري اتساعاً في العالم وقربها من خط الاستواء جعل موقعها متميزاً بمناخه وعطاءه الدائم .. ولقد كان موقع اليمن صالحاً للاستقرار منذُ ملايين السنين.

إذ أثبتت الدراسات الأولية أن اليمن هي مهد الإنسان ومركز انطلاق الهجرات البشرية إلى الأرجاء المعمورة ، وإن كان علماء الآثار لا يزالوا في حيرة من أمرهم بما يتعلق بالهجرة من اليمن إلى إفريقيا أو العكس كما ذهب إليه رئيس الفريق الأثري لجامعة شيكاغو الدكتور Norman Welen والذي يعتقد بأن الهجرة قد تمت عبر باب المندب في العصر الحجري الأعلى ، ونحن عندما نتحدث عن محافظة إب وتعز إنما نتحدث في نطاق تاريخ اليمن بمساره الواحد ، إذ تم الكشف عن مواقع للعصور الحجرية التي يعود تاريخها إلى مليون ونصف عاماً اعتماداً على معطيات كربون (١٤) من خلال الفحوصات التي أجريت على بعض من الأدوات الحجرية وما بها من شوائب والتي ترجع إلى تلك الفترة . ومن خلال المسوحات الأثرية لوادي الكدرة وموزع وباب المندب وجبال خرز. حيث تم العثور على مستوطنات بشرية يعتقد بأنها كانت تمثل مرحلة متزامنة واحدة قد اعتمدت على الصيد في اقتصادهم المعيشي . كما تم مسح المراوح الفيظية من سفوح الجبال حتى الشريط الساحلي للبحر الأحمر.

وتم العثور على مواقع ترجع إلى مليون ونصف سنة في الشريط الساحلي للبحر الأحمر ومنطقة الحداء أما بالنسبة للعصر الحجري الوسيط فهو منتشر في جميع المحافظات وكذلك العصر الحديث الذي يبدأ من عشرة ألف إلى بداية العصر التاريخي وفي إطار محافظة تعزيوجد العديد من المواقع أهمها موقع روسيان وهو معبد مستطيل الشكل لا تزال معظم أعمدته بارزة يرجع يرجع إلى نهاية العصر الحجري وبداية العصر التاريخي .

أما في إطار محافظة إب فقد تم العثور على مواقع أثرية تعود إلى ما بين(٠٠٠
٧٠٠٠)ق .م. وذلك في منطقةذو رعين وعلى أطراف ذي يحصب ، وفقاً لنتـ
الدراسات التي أجرتها البعثات الأمريكية على أرض منبسطة للمنطقة الوسطى
العصور التاريخية فتنتشر بالمحافظتين وعلى إمتداد واسع ووفقاً للوثائق التاري
ولقد تميزت المحافظتان بأدوار تاريخية في العصر الإسلامي لا سيما في
الدويلات المستقلة ، لحيث وقد شكلت مدينة جبلة عاصمة الدولة الصليحية وم
تعز حاضرة للدولة الرسولية.

وسوف نتناول المواقع من حيث مقوماتها التاريخية ودورها في الجذب السياح
خصوصاً أن الكثير من المواقع التاريخية لم تكن مدرجة في إطار برامج السيا
الخارجية أو الداخلية . وفي محيط المحافظتين إب وتعز وفقاً للآتي:

حصن تعز ومدينة ذي عدينة:

لعل الذين سكنوا القلعة من القوم الأوائل لم يدركوا حينها عندما أسسوا بنيان حص
إنما هم في الأصل قد وضعوا حجر الأساس لسهل سوف يأتي عليه الدهر لتـ
أرضه وتدب الحياة في أوصاله كحاضرة سياسية أو مستقر لسلطان. ومن المؤكد
كانوا على دراية تامة بأن المقومات الاستيطانية متوافرة على سفح صبر حينما نـ
هذا النجد واتخذوا منه مستقراً لهم في زمن لانستطيع تقديره في المرحلة الحالية
بعد إجراء دراسات دقيقة على القلعة وما في محيطها. وإن تذهب المراجع الإسلا
بتاريخ الحصن إلي بداية الدولة الصليحية قد اتخذها حصناً وقبل الخوض في المرا
لابد من العودة إلى الدراسات الأثرية التي تمت على حصن تعز(القاهرة) وبش
متأن. وكذلك الشواهد الأثرية التي تم العثور عليها في محيط سفح صبر الشمـ
وعلى قرب من التلة وهي شواهد ترجع قلعة تعز إلى عصور ما قبل الإسلام و
للمعطيات الأثرية التالية:

١- تم العثور على نقش هو برقم (٦) والذي يذكر فيه الملك كرب آل وتر يهنعم
القرن الثالث الميلادي في منطقة عقاقة بجوار كلية التربية في الجزء الغربي من مد
تعز.

٢- تم العثور على نقش هو برقم (٧) بجنوب كلية التربية بالموقع الذي يعرف باسم (حبيل سلمان). كما يوجد نقش آخر لم يتم نشره بعد فقد تم العثور عليه في أحدى التلال الواقعة غرب المدينة القديمة. حيث والنقشين يحملان حروفاً أرامية عدا نقش كرب إل وتر.

كما تم العثور على عدد من اللقى الأثرية في القلعة والتي ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام، وذلك من خلال المجسات التي تم عملها في الجانب الغربي من القلعة وهي ولا شك منقولة من نفس الموقع. وأثناء عمل التنقيب تم العثور على تمثال من الفخار وكذلك رأس خيل يعتقد أنه كان من قطع الشطرنج. أما في السور الثاني من القلعة وفي الجانب الغربي حيث تم الترميم تم العثور على تمثال فخاري ومبخرتين من الطراز القتباني وخاتم يحمل عنقود العنب، كعنصر زخرفي في مقدس. وشجرة العنب عموماً هي منتشرة في زخارف عصور ما قبل الإسلام وبشكل ملحوظ. كما تم اكتشاف حفرتين منجورتين في الصخر الأولى بقطر (١٣سم) وأخرى بقطر(٥سم) خارج الباب الرئيسي للقلعة جنوباً. وثل هذا النحت في الصخر هوعادة يتقدم مداخل المعابد لممارسة الطقوس الدينية في ذبح القرابين لتملأ بالدم كقربان للإلهة التي كانوا يتعبدون إليها. وهذا التقليد قد انتشر بشكل ملحوظ في المنطقة التي كانت واقعة تحت النفوذ القتباني، وأخص بالذكر منطقة العسلة شرقي تعز. وكذلك منطقة يافع ومناطق أخرى.

كما تم التعرف على أقدم جزء يعود إلى عصرماقبل الإسلام وهو الركن الشمالي الشرقي الذي لا يزال محتفظاً بنمطه المعماري والمشيد بطريقة الصفوف الطولية والعرضية، لتنقل الضغط من الخارج إلى الداخل مع تراجع الصفوف إلى الداخل بمقدار (٥سم) لكل صف وأطوال الأحجار العلوية وبعدد كبير أثناء إزالة الأجزاء الآيلة للسقوط كنوع من المعالجة لمنع الانهيارات. ويوجد نقش على مدخل الباب الرئيسي للقلعة، ويتكون من ستة أحرف ، حورت أربعة أحرف إلى الخط العربي والحرفان الأخران لا يزالان على حالهما بالحرف الأرامي. وإذا ما جُرد النقش من الإضافات يمكن قراءته **لقني** أي إمتلك. وتم العثور على عدد لابأس به من الأحجار بارتفاعات،

هي لم تكن من الطراز المعماري الإسلامي أعيد استخدامها عند أساس مدخل ا
بارتفاع (٤٥سم) و(٤٠سم) و(٣٥سم). وكذلك أحجار منحوته من الجوانب مع
في المنتصف بشكل ملحوظ ، وهو النمط الذي شاع انتشاره في العصر الثال
العمارة القديمة. وما هو ظاهر على سطح القلعة من الأساسات المنحوتة والتي
بأنها عبارج عن مدرجات ، إنما هي أساسات لمبانٍ قديمة ترجع في أصلها إلى ع
ما قبل الإسلام. أما في العصر الإسلامي فلم نجد ما يدلل على نحت الأساسا
الصخور، كما هو شائع في سد مأرب وفي مناطق ذو رعين ومناطق أخرى مت
ويضاف إلى تلك الشواهد وجود عمود اسطواني لعله كان مستخدماً في معب
وتاج العمود الأسطواني هو من الفنون القديمة أيضاً. وجميع هذه الشواهد لا
الشك بأن قلعة القاهرة تعود إلى عصور ماقبل الإسلام ، ولربما قد احتفظ باب
بزخرف هو برمز للصليب وبمقاييس دقيقة في الأطوال ولا يزال قائماً تحت
العقد. ومانظنه هو أن هذا الزخرف قادم من المرحلة التي خضعت فيها المنطقة للا
الحبشي، لاسيما وأن القلعة تشرف على خط القوافل القادمةمن الجند إلى الس
إلى موانئ البحر الأحمر. إلا إن كل ذكل قد لا يكون كافياً في منهج الاستقراء
مادام أن هناك تقاطع لسياق التسلسل التاريخي وكذلك وظيفةالقلعة الأساس
تنقلها بين الوظائف خصوصاً وأن الجزء الجنوبي بأبراجه المسننة الذي يجط
الأبصار إلى أبراج مدينة براقش (يثل) بنظامها المعماري للأبراج، والذي طر
ترميم مع احتفاظه بالأصول الهندسية للبناء القديم وهو ما يلاحظ في الجزء ال
من السور. إلا أن الجزء الشمالي والشرقي قد تبدل حاله تد
أما الثابت لدينا فإ السور الأعلى للقلعة ما هو إلا قصور ومبانٍ مترابطة مع به
كما أشار إليه نيبور في المخطط الذي رسمه للقلعة. وبما أن المراجع التاريخيه
الجذور التاريخية للقلعة إلى العصر الإسلامي. وخصوصاً عندما لم يرد ذكر
الهمداني في كتبه المنشورة ، الأمر الذي جعل الحلقة مفقودة حتى ظهور أول
للقلعة في كتاب (قرة العيون)، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً . والحديث عن القلعة لابد
يكون بمعزل عن ذي عدينه التي تنتشر مساحتهامن سفح القلعة الجنوبية وسفح

كمستوطنة بشرية قل عدد سكانها أو كثر. ورجوعاً إلى ماذكرناه سابقاً عن تاريخ القلعة في العصر الإسلامي وعن عبدالله بن محمد الصليحي فهناك إشارة أخرى تقول : إن عبدالله بن محمد الصليحي قد ولاه أخوه حصن التعكر ، وهوما سنتحدث عنه لاحقاً. وفيكتاب (قرة العيون) ص ١٩٢ يذكر أن المكرم أحمد قد ولى أبا الفتوح بن الوليد حصن تعز وصبر. ثم تولاه من بعده أبنه أسعد بن أبي الفتوح الذي قتل بداخل الحصن سنة ٥١٢هـ ، ومن المؤكد أن الحصن قد سقط بيد آل الكرندي لمرحلتين الأولى كانت بين(٤٣٩-٤٥٩)هـ، وحينما توفت السيدة أروى سنة ٥٠٢هـ ،آلت الأمور إلى منصور بن المفضل بن أبي البركات والذي ابتاع معاقل الدولة الصليحية للداعية محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بمائة ألف دينار وأتخذ من حصن تعز وصبر مستقراً له ، ليأتي بعد ذلك ذكر توران شاه الذي قدم إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ، والذي باشر حروبه مع آل المهدي ،وتمكن من إخضاع زبيد ثم اتجه إلى ذي عدينه . كما ورد في كتاب (تاريخ تعز) للمرحوم محمد المجاهد الذي أشار فيه إلى أن توران شاه قد خطط المدينة التي تعرف اليوم بمدينة تعز .وهكذا يذهب المؤرخون إلى أن توران شاه هو أول من خطط مدينة تعز ، إلا أن الوضع الطبوغرافي قد يجعل من التوسع باتجاه السهل الشمالي ،أمراً محتوماً لا مفر منه . ولم تكن هناك إشارة تفيد أن توران شاه قد شيد بنياناً أو عمر مدرسة . بل أنه تنقل بين المناطق لإخضاعها لسلطان بني أيوب، بل أنه ولى على الحصن ياقوت التعزي بعد ذلك ، وحينما وصل السلطان طغتكين سنة ٥٧٢هـ باشر التعزي بتسليم الحصن ومعاشره للسلطان ، ،الذي اتخذ منه سجناً ولربما هو الذي أطلق على الحصن دار الأدب، حينما أمر بسجن أبن خطاب الذي تمرد على السلطة الأيوبية، حيث مات مخنوقاً في القلعة.

وفي إشارة ضمنية لعبد الرحمن بن الديبع وهو يتحدث عن الحصون التي أعاد بناءها طغتكين كما ورد بقوله :(وهو الذي بنى حصن التعكر بعد هدمه وحصن حداد وحصن تعز). وهذه أول إشارة ترد في تاريخ بناء حصن تعز .

وفي سنة ٦١٢هـ في عهد السلطان العادل، والذي طلع حصن تعز وقبض على علي بن سليمان الصوفي، وفي أثناء هذه المرحلة لربما أنه قد أقام وليمة في الحصن بمناسبة

زواجه، كما ورد في كتاب (بغية المستفيد). ونلاحظ مما تقدم بأن الحصن وذا عدينة قد بدأ يأخذ موقعه السياسي، مما يجعل حالة من التوسع العمراني قد بدأت بشكل ملحوظ ،وخصوصاً بعد بناء المدرسة الأشراقية والمدرسة في المحاريب، وفقاً لما تضمنه جدول المرحوم المجاهد والذي أمر بتشييدها طغتكين بن أيوب والمعز من بعده بنى مدرسة السيفية بعد ذلك ، وإن كانت الإشارة غير واضحة بين المغربية والمعزبية .

وفي عهد الدولة الرسولية نلاحظ أن السلطان المنصور عمر بن علي الرسولي مؤسس الدولة الرسولية سنة ٦٢٨هـ - ٨٥٧هـ، والذي كان يتخذ من مدينة الجند مقراً له، قد شيد ثلاث مدارس في ذي عدينة :وهي المدرسة الرشيدية والمدرسة الغرابية ويقصد بها المغربة كما حددها محمد بن علي الأكوع والمدرسة الوزيرية في هزيمه والذي دفن فيها بعد أن قتل على يد المماليك، وعلى إثر هذه الحادثة توجهت أم المظفر إلى حصن تعز والتي تحصنت داخله كما فعلت أم الأفضل حينما اتجهت إلى حصن الدملؤه. وفي عهد الملك المظفر من سنة ٦٤٧ هـ - ٦٩٤هـ ،نلاحظ أن التركيز العمراني كان على المنطقة القديمة (المغربة وذي عدينة) أكثر منه في منطقة التوسع حيث جامعه الشهير، والذي يعرف اليوم بجامع المظفر الذي تبدأ سنة ٦٦٧هـ، كما هو مكتوب على الباب الغربي للجامع. كما أضاف إلى هذا البنيان المدرسة الشمسية والمدارس التي بناها في المغربة حصراً هي خمس مدارس بينما شيد في ذي عدينة مدرستين ومدرسة أخرى في ذي هزيم .نستوضح مما تقدم أن تعز الحالية ما هي إلا حالة من التوسع لذي عدينة ، ونستشهد ببيت من الشعر لعبد الله بن الإمام شرف الدين إمام الأمة المحمدية، كما ورد في كتاب (المعتبر) والذي جمع بين تعز وذي عدينة بقوله:-

(حمى رب الأنام لنا تعزا وحق لها العدينة أن تعزا)

أي أن الإمام عبد الله لم يفرق بين تسمية تعز وذي عدينة . أما بالنسبة لأسماء القلعة فقد عرفت باسم القلعة الحمراء ودار الأدب ودار السلطان ودار الإمارة. وكان للحصن ثلاثة أبواب: باب في أسفل القلعة وعرف باب العامة وباب الخاصة أما الباب الثالث لعله كان في السور الداخلي لحصن السلطان ، ومن خلال ما تقدم نذهب بالقول ، إن مدينة تعز تعود إلى عصور ما قبل الإسلام....

من المعروف أن سلاطين الدولة الرسولية قد اتخذوا مدينة ثعبات مستقراً لملكهم ، أقدم إشارة لذكر مدينة ثعبات كما ورد في كتاب (قرة العيون). أن منصور بن فضل بن أبي البركات كان ينزل من حصن صبر ويتنزه في منطقة اسمها ثعبات ، من المعروف أن الملك المؤيد قد بنى قصر المعقلي ،والذي وصف بجماله ما يفوق صور الأندلس من حيث جمال البنيان وثراء الزخرفه . وقد أكمل بنيانه الملك المجاهد، الذي فرغ من بنائه سنة ٧٠٤هـ كما ورد في كتيب (مرآة المعتبر). وشيد قصراً آخر سمى بدار النصر كان يسكنه المجاهد وهو الذي أحاط المدينة بسورٍ لا يزال جزءٌ منه قائماً حتى اليوم، وكان للمدينة أبواب منها: باب الجند ، وباب الديباج في الناحية الشرقية .

ما أهم الآثار الذي تعود إلى عصر بني رسول والمعدة للسياحة حالياً : جامع المظفر (٦٦٧هـ)، ومدرسة الأشرفية (٨٠٢هـ)، ومدرسة المعتبية (٧٩٦هـ) ، وقبة الحسينية (١٠٠٢هـ) ، ضريح الشيخ عبد الهادي السودي (٨٩٦ - ٩٢٢هـ) ، سور مدينة تعز (٩٥١هـ)، باب موسى ، باب الكبير :- الذي يرجع إلى عهد الإمامة .

صبر يجمع بين التاريخ والأسطورة

إن جبل صبر في وضعه الجيولوجي عبارة عن كتلة من الجرانيت حيث تحدد عمرها المطلق ٢٢,٧ + ٠,٩ مليون سنة وبذلك يكون انتماءه للعصر الثالث ويقع بين خطوط الطول ٣٤,١٤ ، ٤٤,١٣ شرقاً وبين خطوط العرض ١٣,٢١ ، ١٣,٤٣ شمال خط الاستواء في جنوب اليمن ضمن محافظات تعز وهو بعلوه الشامخ يكون بارتفاع ٣٠١٥ عن سطح البحر ويرتفع عن مدينة تعز ١٥٠٠م. ويكون حصن العروس عند تقاطع خط الطول ١٤ وخط العرض ١٣ ، ٣٠ دقيقة ويحده من الشرق سامع وسربيت ومن الغرب جبل حبشي والمسراخ ،وتبلغ المساحة الرأسية والأفقية ١١٠٠كم٢ تقريباً . وبحكم امتداده الجغرافي وتركيبه الطبوغرافي وما يحيط به من أودية خصبة التي تعتمد على مخارج السفوح من المياه، قد شكلت جميعها عوامل جذب للاستيطان وحافزاً للاستقرار ومع صعوبة التحديد لتاريخ المرحلة الأولى للاستيطان ، إلا إن الإنسان قد استغل كل شبر صالح للزراعة ،وحول المنحدرات إلى لوحات

هندسية تتناغم بانسيابها مع ما يحيط بسفح صبر من مروج خضراء ،جعل منها لوحات هلالية ومستطيلة ،لا يمل الناظر إليها بامتدادتها الواسعة . أما ذكر صبر في المصادر التاريخية فمن المحتمل أن يكون اسم ضبر الذي ورد في نقش النصر لكرب إل وتر ٧٠٠ ق .م، الذي شن حملة على مدن المعافر ، ولم يعط مبرراً لهذه الحملة حينما دمر مدينة شرجب وذبحان وجبا وضبر وأظلم وأروي .ومن خلال ذكر اسم صبر بعد جبا مباشرة فمن المحتمل أن يكون اسم صبر هو ضبر الذي استبدل فيه الضاد بالصاد. وهناك قصة تروى بأن النبي شعيب وأخاه صالح قد دفنا في منطقة حطاب، وهي الواقعة بين سيعة وحدنان وفقاً لاعتقاد العامة . ولقد ورد ذكرُ في كتيب (مرآة المعتبر) يقول: إن نبي مرسل اسمه صالح –غير صالح ثمود– إلى جهة صبر وأن قبره بموضعٍ يقال له حطاب، وهي نفس الإشارة التي وردت في كتاب (الإكليل) للهمداني، إذ يقول أن صالحاً هو أخٌ لشعيب المدفون في حضور ،وقد أرسله الله إلى أهل بلدة حضور ، فقتلوه فرمامهم الله بالجذام ، ومن خلال اسم شعيب نستطيع القول إن صالحاً هو ابن ذي مهدم بن المقدام بن العدي ،وينتهي نسبه إلى سبأ الأصغر . ومقام النبي صالح على ربوة تطل على جبل حبشي والمسراخ، وقد شيد على القبر بناء مستطيل الشكل بطول (٦م) وبعرض (٤م) ،وقبره من الداخل بطول (٤م) وبعرض (١,٥م) ،وإلى جانب القبر من الجانب الغربي وعلى بعد (٢٠م) يوجد مسجد مربع الشكل ، وطرازه المعماري لا يرجع إلى مراحل متقدمة، بل هو من الفنون للعصر الإسلامي ،إلا إن مسرجة من الحجر تعود بشكلها المستطيل إلى عصور ما قبل الإسلام. وقبر صالح هو مزار للعامة بل يقام له جمع في منتصف شهر شعبان من كل عام.

ولقد تم اكتشاف نقش في سنة ١٩٩٩م بجوار سور حصن صبر المعروف باسم (العروس)، ويرجع هذا النقش إلى القرن الخامس قبل الميلاد ،ويتحدث النقش عن رجل اسمه ذرا كرب / بن / إب علي/ ذي غربم / بأنه أسس وبنى كريف ويذكر النقش اسم الملك القتباني شهر هلال بن يدع أب ، والنقش بطول (١٨, ٤م) وبارتفاع (٨٠سم).

صن العروس

الحصن بمكوناته المعمارية يعود بفنه إلى الطراز القتباني لا سيما السور، الذي يعد
رازه نمطاً أكثر دقة من أسوار المدن القتبانية ،والذي يذكرنا بالفن المعماري لحضارة
يا وهو مستطيل الشكل يتراوح عرضه بين (٢ – ٢,٥٠)م ،ويتسع عرضه في الجزء
لشمالي أكثر من الجزء الجنوبي الذي كان فيه حصن صبر ولم يبق من أساساته
وى أجزاء من طرفه الجنوبي. وساحة الحصن واسعة تم استغلالها بنحت مدافن في
أرض وعددها ثلاثة: منها اثنان مكشوفان وآخر مغطى .وما هو جدير بالانتباه أن
نحت تم في صخور من الجرانيت يصعب التعامل معها ، وكما يوجد في الساحة
خزان للماء ورد ذكره في النقش ، و مدخل الحصن من الجهة الغربية ويتقدم المدخل
بيتان دائريتان ،والسور عموماً من الواجهة الشرقية والشمالية والغربية حتى المرتفع
في أحسن حال. وكما أشرنا بأن للحصن قصة أسطورية تتحدث عن ملك يعرف بين
أهالي باسم (الكباس)، كان يتزوج كل يوم عروس ويتغذى بالأطفال الرضع. ومن
خلال البحث تم العثور على اسم للكباس في كتاب (الإكليل) للهمداني وهو عمر الكباس
ن كرب إل ، وكذلك في كتاب (ملوك وأقيال اليمن).

هذه القصة مرتبطة بأصحاب الكهف، ومن الممكن استغلالها سياحياً، أما الحقيقة
تاريخية فالأمر ليس كذلك، كون زخارف الجامع عامة ترجع إلى العصر الرسولي،
كذلك الطراز المعماري يتنافى تماماً مع الفنون المعمارية لعصور ما قبل الإسلام .
مهما ذهبت الآراء إلا إن البنيان يكون من أهم الشواهد في انتمائه للدولة الرسولية
ن ذهب الاعتقاد إلى أن جبل صبر اسمه جبل بنجلوس اسم غريب بالنسبة لجبل
بر وهو المعروف بموقعه في أرض الأنظول . وما يستغرب إليه هو شيوع هذا الاسم
ن أهالي صبر. بينما التسمية الشائعة في جبل صبر أسماء المثنى مثل حدنان
حسبان وحصان وكحلان ونبهان . ومن المحتمل أن يكون نبهان هو الحصن الذي
حدث عنه الهمداني بقوله : (والعارضة والنبيرة هي قرى لعبد الجبار بن ربيع
حوشبي في صدر صبر فإذا خاف طلع إلى قلعة ذات العم).

أما أقدم ذكر لاسم صبر يرجع تاريخه إلى فجر الإسلام استناداً إلى حديث الرسول (كما أورده الترمذي عن الإمام علي رضى الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال إني عجزت عن مكاتبتي فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله (لو كان عليك مثل جبل صبر أداه فقل أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك).

وقد ورد عن الهمداني بقوله :(وصبر أحد جبال المعافر وإليه ينسب الملك ذو صبر) وهكذا ورد الاسم في قصيدة نشوان بن سعيد الحميري. ووصف الهمداني جبل صبر بأنه كورة المعافر التي تبدأ منها سلسلة جبال السرات التي تنتهي في بلاد الشام ،وهو حاجز بين الجند وجبل ذخر وهو من الجبال المسمنة وهكذا يذهب ياقوت الحموي بوصفه لصبر. وورد عن جلال الدين السيوطي وياقوت الحموي ،معاً اعتماداً على ابن دمنه أن أهل صبر قد استقدموا نشوان بن سعيد الحميري وتوجوه ملكاً عليهم سنة ٥٧٣هـ وهذا الوصف لا ينطبق مع الوضع السياسي لتلك المرحلة تحديداً ،وهي مرحلة صراعات بين بني المهدي وتوران شاه وبني زريع في الجنوب، أما آخر إشارة وردت عن صبر في كتاب (العقود اللؤلؤية) كانت في عهد الملك المجاهد ،والذي تتحدث عن فخر الدين أبو بكر الغزالي صاحب صبر الذي قدم للملك المجاهد أنواعاً من العنب والفواكه.

المخا رمز الجودة في العالم

إن المخا تمتلك اسمٌ عالمي يتردد كل صباح باسم كوفي مخا، كرمز للجودة . هي تلك المحطة التي لعبت دورها كوسيط تجاري لنقل البضائع من اليمن إلى حوض البحر الأبيض المتوسط ، وبين جنوب شرق أسيا . وقد ذكرها صاحب كتاب (الطواف حول البحر الإرتيري) وهو كتاب ملاحي يوناني والذي أشار إلى مدينة المخا وملكها كرب إيلو ، وقال بأنها سوقٌ تزدحم فيه البضائع التي كانت ترد إليه، وهو سوق قائم على القانون، ووصف الأقمشة التي كانت تصنع في اليمن مثل المقصب والمعصفر والأقمشة الشفافة ومنها الموشاة بالذهب . كما أشار إلى الصادرات الأخرى، مثل: سن الفيل والبخور والعطور ، وورد ذكر المخا في عصر ملوك سبأ وذو ريدان باسم مخون وذلك

في نقش (٦٦) زيد عنان،الذي سجل فيه القيل قبطان بن أوكان الجورتي، الذي قام بسفارة بين الملك شعرم أوتر بن علهان نهفان وملك الحبشة ووصف بأن عودته كانت إلى المخا بعد انقضاء سبعة أيام في البحر لسوء الأحوال الجوية وفي نفس النقش ذكر أن الأحباش قد هاجموا مدينة ظفار وتم إجلاؤهم بعد حروب دارت رحاها في تلك المناطق وتعتبر هذه أول إشارة للعلاقة اليمنية والحبشية بظروفها السياسية عموماً ولعل الحملة قد قدمت لمهاجمة اليمن من ميناء المخا ،بهدف السيطرة على طرق التجارة. ويشير كتاب (التاريخ العربي) لهومل أن البطالمة حينما فقدوا سيطرتهم على الطريق البري ،الذي يوصل إلى الشاطئ الأسيوي(كبرنيكا) قرب إيلات مما جعل البطالمة يمدون أبصارهم إلى موانى يمنيت، ويروي هومل أن ميناء لويكا كوما قد فقدت أهميتها بفعل سيطرة البطالمة على جانبي باب المندب ، وأن ذلك قد أدى إلى ازدهار التجارة الرومانية وبلوغ ذروتها في مصر في القرن الثالث (٢٨١م) . ويذكر نقش عدولي أن ملك الحبشة أرسل قوات إلى الشاطئ الشرقي والتي اشتعلت الحروب من لويك كوما قرب باب المندب إلى أن وصل مدن سبأ. وفي إشارة للدكتور بافقيه رحمه الله إلى نقش عدولي ،إذ يرى أنه يعود إلى القرن الثالث الميلادي. ويذكر المصدر أن المخا قد استردت عافيتها في القرن الرابع، واستمرت المخا بنشاطها التجاري، حتى وصول الحملة الحبشية بقيادة إرياط عام ٥٢٥م وحروبه مع الملك الحميري يوسف اسأر أثأر التي بدأت من سلسلة جبال المندب، حتى سقوط ظفار ومطاردته إلى نجران أما في العصر الإسلامي نجد المصادر الإسلامية قد أغفلت دورها التجاري حتى القرن التاسع الهجري .ويشير أبو الحسن الهمداني بقوله والمخا في بلد بني مجيد وفي موضع آخر والمخا ساحل بني مجيد وفرسان. ومهما اقتربت المراجع أو ابتعدت فتبقى المخا سوقاً على ساحل البحر الأحمر كمحطة تمويل لمراكب التجارة . أما ياقوت الحموي فيشير إلى أن المخا حاجز بين زبيد وباب المندب.

ومن الملاحظ أن ميناء عدن قد بلغت من الأهمية التجارية والبعد الملاحي، مما جعلها تلعب دور المخا نظراً لقربها من المحيط الهندي وبعدها عن قراصنة البحر الأحمر

وتحولت المخاء إلى محطة لتزويد الوقود والمُؤن . وفي عام ١٥٤١م وصل إلى المخاء الرحالة فاسكو دجاما ،معتمداً على خريطة قد أعدت قبل ذلك .

إن زيارة الرحالة النمساوي كريستين نيبور قد سجل العديد من المشاهدات، حينما وصل إلى المخا في سبتمبر من عام ١٧٦٢م. والذي تحدث عن وجود عدد من الجاليات التي تعمل في إطار التجارة كوكلاء لبلدانهم .وبالعودة إلى تاريخ تلك الوكالات نجد أن القرصنة المنظمة قد تحولت إلى عمل تجاري قانوني، بعد أن عانت المخا كثيراً من أعمال السطو والنهب . ففي عام ١٥٨٦م نجد الأسطول البرتغالي يحرق مدينة المخا ويسيطر على الشواطئ، و تم دحره على يد الأسطول التركي حيث ولى دون رجعة وأعدت القوات التركية قواعد لها في البحر الأحمر، كما بنت فناراً لإرشاد السفن القادمة إلى ميناء المخا ، ويتحدث حمزة علي لقمان عن حكاية البحار والشيخ علي بن عمر الشاذلي ، والتي ترجع إلى عام ١٥٤٠م، وكيف تمت معالجة البحار بقهوة البن. وهي إشارة يمكن الاعتماد عليها للبداية التاريخية لتجارة البن وانتشاره في العالم ، حيث وصل بن المخا إلى امستردام سنة ١٦٦١م . وسبق هذا التاريخ تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وفتح وكالة في عام ١٦٢٢م ثم تلت ذلك اتفاقية تجارية بين الفرنسيين وحاكم المخا بضريبة مقدارها ٥٪. وحينما توسعت أعمال المخا لربما طلب من الفرنسيين ٢٠٪ ، إلا إن السفن البحرية الفرنسية شكلت ضغطاً على حاكم المخاء ليعمل بالاتفاقية السابقة . وكان ازدهار التجارة بين المخا وأوروبا قد استمر من ذلك الحين حتى حفر قناة السويس في سنة ١٨٢٢م لتبدأ بالإفول شيئاً فشيئا، حتى أصبحت محصورة على الوكالة الأمريكية عام ١٨٢٣م .

واستناداً إلى ما أشار إليه المهندس ضرار عبد الدائم بأنه كانت للمخا مدينة يحيط بها سور من جميع الجهات، والذي يضم بداخله مئات القصور ودور للسكن، وكانت للمدينة أربعة أبواب ،منها :الباب الشرقي المسمى باب الشاذلي والى جواره القلعة التي تحمل اسمه ، وباب العمودي (شيخ من مشائخ الطرائق الصوفية) ، والى جواره قلعة العمودي والباب الصغير أو الباب العدني وباب الساحل من الناحية الغربية وكان

سور يضم العديد من القلاع ، ففي الجنوب الشرقي قلعة مالطه وتسمى القلعة دنية ، وقلعة فضيلي وهي قرب الساحل من الجانب الغربي ، وقلعة الفرضة أو ساحل ، وقلعة العمودي ، وقلعة الطيار.

إن جامع الشاذلي يعتبر رمزاً للمخاء بمنارته التي تحمل زخارفً لم تتكرر في فنون عمارة للمآذن وهي من أجمل المنارات عموماً . كما يوجد بقاعدة المنارة نقش يحمل ارة الشمس والقمر وهي من الأحجار التي ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام.

جند وجامع معاذ بن جبل

ي إحدى المدن الثانوية لعصور ما قبل الإسلام، والتي كانت إحدى المحطات الهامة قوافل التجارية. وقد كان للجند سور على أربعة أبواب، منها: باب السلام وباب حديد. واعتماداً على الوقائع الأثرية في محيط مدينة الجند، تؤكد أنها قد خضعت لة القتبانية . أما أبو الحسن الهمداني فيرجع اسم المدينة إلى الجند .ابن شهر بطن ي بطون حمير. وفي كتاب (تاريخ اليمن) لعماره وكانت إحدى أمهات مدن اليمن دية ،وأحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام . وبالعودة إلى رسالة سول الله ﷺ الموجهة إلى الحارث بن عبد كلال التي كتبت بخط المسند وورد فيها سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ،إلى ملوك حمير الحارث بن عبد كلال، ي النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان أما بعد: لقد لقينا رسولكم منقلبنا من ن الروم) لذلك نرجعُ بناء جامع الجند إلى العام العاشر للهجرة حينما وصل معاذ جبل مع أصحابه إلى زرعة بن ذي يزن، كما ورد في نص الرسالة(أما بعد: فإن ي إلى زرعة بن ذي يزن فأوصيكم بهم خيراً: معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ك بن عباده وعقبة بن مُرة الرهاوي)وقد تضمنت الرسالة ،(فأجمعوا ما عندكم لصدقات والزكاة من مخالفكم وأبلغوها رسلي وأن أميرهم معاذ بن جبل فلا ني إلا راضيا) ونفهم من ذلك أن التقسيم الإداري لليمن كان معمولاً به قبل سلام، ثم ثبت هذا النظام في عهد رسول الله ﷺ ، وليس كما ورد في الكتب ريخية وكتب المؤرخين من بعدهم بأن نظام المخاليف قد استقدم من فارس أو روما.

وما هو ثابت في المراجع أن معاذاً بن جبل قد أسس في مدينة الجند مسجداً على التقوى، فيه يذكر اسم الله وهو خامس مسجد بعد مسجد صنعاء تم تشييده في عهد رسول الله ﷺ ، ويذكر الهمداني أن الجند أول مدن اليمن التي على سمة نجدها الجند من أرض السكاسك، ومسجده يعد من المساجد الشريفة كان أختطه معاذ بن جبل ولا يزال به مجاورة وإليه زوار ، وحينما شيد المسجد كانت أطواله (٣٠م) والجزء القائم من المسجد الذي بناه معاذ بن جبل هو الركن الشرقي والذي يتوسطه محراب بعرض (٦٠سم) وبعمق (٤٠سم) ، ويعرف بمحراب سيدنا معاذ ومن المحتمل أن يكون الجامع قد شهد توسعاً في عصر عمر بن عبد العزيز. وورد في كتاب (تاريخ وصاب) لوجيه الدين يذكر: أن الحسين بن سلامة قد وسع جامع الجند الذي بناه معاذ بن جبل. وما ورد في كتاب (تاريخ اليمن) لعماره اليمني ومن قول :إن جامع الجند يشبه جامع أحمد بن طولون في مصر ومن خلال عودتنا إلى مخطط جامع بن طولون فلم نر خلافاً لما أشار إليه عماره اليمني إلا أن زيادة في الجناح الجنوبي وقدرها يكتان تفوق جامع أحمد بن طولون من حيث الطول. وهذه الزيادة ترجع إلى عهد المفضل بن أبي البركات ،وبأمر من السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي. ونستطيع وصف الجامع من خلال شكل جامع بن طولون في مصر بأن جامع الجند كان تحفة فنية ،والذي عتى عليه عبد النبي ابن علي المهدي الذي قال إن منبر يخطب عليه لبني زريع يستحق الحرق، فجمع الحطب وأحرق الجامع وجعله أثراً بعد عين ، كان ذلك في سنة ٥٥٧هـ ،وفي عهد السلطان طغتكين أعيد بناء جامع الجند وكما هو ثابت في النقش على مدخل الباب الشرقي بأن الإعادة كانت في سنة ٥٧٥هـ ، والمنارة بطرازها المعماري ذات شكل مخروطي هو طراز أيوبي لم يتكرر في فن العمارة مرة أخرى . وهكذا نجد الشكل المخروطي في المنبر للجامع مع زخرفة الأطباق النجمية المتداخلة بمثلثات ومربعات هندسية يجعل فن النحت الأيوبي متميزاً . وكانت للجامع منارتان شرقية وغربية، أما بالنسبة للمنارة الشرقية فقد تهدمت مرتين، كانت الأولى في أواخر العصر الرسولي كما رواه أبن الديبع إذ يقول: ((إن الملك يحيى بن إسماعيل بن العباس قد أعاد بناء المنارة الشرقية لجامع الجند بين عامي "٨٢٩ – ٨٤٠" هـ)) . أما زمن

تهدمها للمرة الثانية فهو أمر غير معروف. ويبلغ أبعاد الجامع من الخارج (٦٥ × ٤٣)م. أما صحن الجامع تبلغ أطواله (٣٣ × ٢٦) سم . ويوجد في الساحة عمود مضلع من الحجر يستخدم في تحديد أوقات صلاة الظهر والعصر . وللجناح القبلي سبعة أبواب مفتوحة على الصحن المكشوف.

مدينة جبا : وهي حاضرة المعافر ،وقد أشار الهمداني بقوله: وجبا هي فجوة من جبل صبر. ومن خلال واقع الحال لم نجد ما يدلل على موقعها، وكان آخر ذكر لها في عصر الدولة الطاهرية .وهي من المناطق التي اشتهرت بصنع اللحاف الجباي، ولعلها مطمورة تحت التراب . وفي إطار المنطقة يوجد العديد من المواقع الأثرية والقلاع، ونخص منها يفرس حيث ضريح الشيخ أحمد بن علوان بن واصل بن عطاف، الذي كان يعاصر عمر بن يوسف بن علي رسول، والذي بنى على ضريحه جامع في عهد السلطان عامر بن عبدالوهاب في سنة ٩١٣هـ ، كما هو مكتوب فوق مدخل الباب، وأضاف إليه القائد التركي خُصرف (٩٥٠هـ) منارة في الجزء الجنوبي الغربي، وهي من المنارات النادرة بنظام سلمها الداخلي، كما تم بناء حمام ساخن في الجزء الغربي من الجامع ولا يزال قائماً بهيئته المعمارية. ويوجد موقع على بعد من يفرس بالاتجاه الغربي وفي السفح الجنوبي لجبل حبشي يوجد حصن الوجيه ولا تزال الكثير من أجزائه قائمة ، وكذلك الطريق التي تؤدي إليه من السفح مصلولة بالأحجار حتى باب الحصن ولحصن الوجيه مدخل من وادي خولان الواقع بين يفرس وجبل حبشي . إلا أن هناك موقعين ذي أهمية تاريخية، وهما:-

أولاً:- مدينة السواء: تقع مدينة السواء جنوب غرب النشمة، والتي كانت تشغل مركزاً تجمع القوافل التي ترد إليها من المناطق الجنوبية عموماً، لترحل عبر وادي الكدحة إلى ميناء موشى (موزع) وميناء المخا وقد ورد ذكر السواء في كتاب (الطواف) حول البحر الإرتيري، وهو كتاب يؤجز الملاحة البحرية اليونانية ٧٠م ،والذي تحدث عنه يلني أن ميناء البحر الأحمر اسمها موزا (موزع) (موشغ) ،يأمه التجار الذين يتعاملون مع اللبان والعطور وظفار مدينة الملك والسواء المدينة الأخرى في الداخل .

أما ذكر السواء في النقوش المسندية، فقد تم العثور على نقش في مدخل مدينة
الزرير في وادي حريب يذكر مدينة السواء وقبيلة ذو هربت . وفي عهد الشرح يحف
وأخيه يأزل بين يذكر نقش البرت جام (٦٦٢): أن القيل هوف عثت أصحح ذو غب
وفد إلى السواء من قبل الملكين آنفي الذكر ،وتم اعتقاله لمدة عامين ،ويذكر النقش
القيل قد أصيب بمرض الجرب في مدينة السواء ، ولربما كانت حينها المنطقة تخ
للسيطرة الحبشية. وفي سنة ١٩٨٣م تم اكتشاف نقش يعرف بنقش السواء وأجر
عليه دراسات من قبل الدكتور عبد الغني، وقد ذكر في النقش رجلاً اسمه كليب يه
ذي معفرم (المعفري). ومن المحتمل أن يكون كليباً هو الذي ورد ذكره في كت
(الطواف) ،لذلك يعتقد بأن كليباً كان معاصراً لكرب أل . أما بالنسبة لذكرها في الع
الإسلامي فسيأتي لاحقاً. ومدينة السواء تتكون من حصن القدم ،ومدينة الظ
الواقعة في الجانب الغربي من حصن القدم الذي لا يزال جزء منه قائماً وكذلك ب
السور من الواجهة الشرقية مع وجود باب صغير عرضه متر واحد وكان يوصل
الحصن طريق مرصوف بالأحجار من الجهة الجنوبية ، ولا يزال جزء من الحصن
وهو مربع الشكل وصفوف أحجاره منحوتة وبأطوال متفاوتة ويوجد على واحدة
نقش يتعذر قراءته نظراً لتأكل النقش بعوامل التعرية. بالإضافة إلى وجود خزا
للماء ومخازن للغلال من الجانب الشرقي للحصن أما في اسفل الحصن من الج
الشمالي سد مبني بالأحجار هو الأول من نوعه في هذه المنطقة، إذ يصل عرض س
البركة إلى (٢,٥٠)م تقريباً . ويعرف هذا السد عند العامة ببراك الغماد ، كما ي
عدد من الجروف المنحوتة والواسعة بمداخل دائرية أو مربعة مما يذهب بالاعتقا
أنها قد استخدمت مساكن بعد أن كانت قبوراً لأهل هذه المنطقة كما يوجد جز
جدار المعبد في الجزء الجنوبي من موقع حصن القدم إلى جانب وجود عدد
الكهوف المقفلة، ومن المحتمل أن تكون مقابر للدفن، لم يتم فتحها من قبل لصو
المقابر .

مدينة الظهره : عبارة عن ركام من مخلفات البناء يوحي بأنها كانت على قدرٍ كبير من السعة . إلا إن المدينة كانت على ممر الحملات الحبشية في عصر ما قبل الإسلام، مما جعلها تتعرض إلى كثير من الدمار،كذلك في العصر الإسلامي كما سيأتي لاحقاً في ذكر دولة الصليحية وآل الكرندي.

وفي إشارة لياقوت الحموي السوا حصن في جبل صبر من أعمال تعز، وهذه إشارة غريبة لياقوت .وفي كتاب (قرة العيون) السواء عزلة من المعافر مصاقبة لجبا كور المعافر قديماً في سهل ممتدٍ . وحصن السواء هو المعروف اليوم بقلعة بني خولان، إلا إنه كان أخيراً في حوزة السبئين من خولان. ومن المحتمل أن تكون هذه الإشارة لياقوت الحموي تجعل الأمر متأرجحاً في أصول بني الكرندي وهم الذين قد حكموا السواء لفترة طويلة .

ثانياً- حصن سمدان: ويقع في الجنوب الغربي من مدينة تعز ويبعد عنها (٦٥)كم، وهو أحد الشوامخ الذي أتخذته الدولة الرسولية معقلاً لها لشدة انحداره. ولا يتم البلوغ إليه إلا عبر طريق واحد من الناحية الغربية ،نحت مدرجه في الصخر محدود الاتساع يسمح بحمايته والسيطرة على مدخله. و قمة جبل سمدان مستطيل الشكل من الشرق إلى الغرب، مستوى السطح إذ يوجد في الجزء الشرقي عدد من المدافن أو المغارات، يلي ذلك بناء من المحتمل أن يكون مسجداً ثم بعد ذلك تأتي بقايا المباني التي قد وصفت في المصادر الإسلامية بوصف يذهب بالخيال إلى قصور الأندلس ، وورد في كتاب (تاريخ اليمن) المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد إذ يقول: ((حصن سمدان وبه يضرب المثل وهو الحصن ليس للمخلوق عليه اقتدار ما لم يمنعهم الخالق بماضيات الأقدار)). وفي كتاب (قرة العيون) يذكر فيه سمدان حصن أشم صعب المرتقى يُناغي الجوزاء وهو منحوت في الصخر الأصم، وليس له إلا باب واحد يصعد من مدرج منحوت تدخل إلى الساحة قد أبدعت يد الفنان إتقانه، وكان في قمة القصور الزاهرة والمباني العجيبة بفن معماري رائع وفيه مخازن للمياه ومستودعات للحبوب. وتذكر مصادر أن بني رسول قد استخدموا هذا الحصن كمعقل؛ لحماية محارمهم

وذراريهم، وخصوصاً أثناء صراع ذات البين . وفي كل الأحوال نجد بقايا لما وصف قائماً ،وإذا ما هيئت المنطقة السياحية فإن التنقل بين حصن منيف وقلعة المقاطرة والسواء قد توفي بما ورد في وصف حصن سمدان لا سيما بعد تهيئة الموقع للسياحة.

أما المواقع التي تحيط مدينة تعز من الجانب الشرقي ،وخصوصاً على الخط الذي يربط محافظة تعز بالمحافظات الجنوبية: كلحج وعدن، حيث توجد مواقع على جانب الطريق وبمسافة قصيرة منها :

أ- منطقة المحراق التي تبعد عن تعز (٨)كم، وتبعد عن الخط الرئيسي بـ(٣٠٠)م شرق مسجد المنشور ، وهي إحدى المواقع التاريخية التي تعود إلى عصور ما قبل الإسلام، إذ يوجد بها نوعان من المقابر بالإضافة إلى عدد منها لا تزال مغمورة بالتراب وأوصافها كما يلي:-

النوع الأول: هو عبارة عن نحت في الصخر الرسوبي مربع الشكل يكون المدخل بأبعاد (٩٠ × ٩٠)سم ، يصل إلى الداخل عبر درجتين ،ثم غرفة مستطيلة الشكل بطول (٥,٧٥)سم وبارتفاع (١,٧٥)م ،وبعرض (٢,١٥)م . وتوحي أرضيته بأن كمية من التربة لا تزال موجودة ،وإذا ما تم رفعها فسوف يكون الارتفاع أكثر من ذلك .

أما النوع الثاني: فهو عبارة عن نحت مربعات في الأرض بأبعاد (٢ × ٢)م ،يؤدي إلى حجرة بعمق (١,٥٠)م ،ثم تبرز فتحة مربعة تؤدي إلى الغرفة الشرقية، وبنفس الأوصاف إلى الغرفة الغربية . وكما أشرنا إلى أن عدداً من هذه المقابر لا تزال مغمورة بالتراب ،وإذا ما تم تنظيفها فسوف تقدم نموذجاً رائعاً عن المقابر الصخرية، وخصوصاً إذا ما أحيطت بالإضاءة من الداخل لمعرفة تفاصيل الطقوس الجنزية لعصور ما قبل الإسلام . ووفقاً لوصف المواطنين فإن بعضها يتكون من عدد من الغرف وإذا ما تم تهيئتها -سياحياً -فإن الموقع سيكون موقع جذب للسياحية الداخلية والخارجية.

موقع العسلة :يقع الموقع شرق مدينة تعز ويبعد عن نقيل الإبل (٥)كم شرقاً . وموقع العسله لا يبعد كثيراً عن جبل كوكبان ،أو جبال بن حشيش بتشكيله الطبيعي وتعدد المغارات التي نحتت بعوامل الطبيعة . وعند أسفل الموقع يوجد نقش حميري يرجع تاريخه إلى نهاية عصر ملك سبأ وذو ريدان ويمنت . ويبدأ النقش سلام ، علسم رحمنن ،وهذا أول نقش يبدأ بذكر على اسم الرحمن، وهو أول نقش يرد بهذه الصيغة الشكل ونجد أن نقش شرحبيل يعفر بدأ باسم ذي رحمنن، وكذلك نقش إبرهة الحبشي الذي يبدأ بنفس الصيغة .

كما يرد في النقش تزادم / ولنمرم / وبنيهو / ويرفيم /عدام ... يبسم/ وكا / فرس/ ترقع.....

وهناك عدد من الكلمات لم نتمكن من قراءتها. أما بالنسبة للموقع فينقسم إلى قسمين: إذ يكون القسم الأول متميزاً ببنائه من الأحجار المربعة والمسقولة سقلاً جيداً ، وهي من الصخور الرسوبية ذات اللون الأحمر ،ولا يزال عدد من أجزاء البناء قائماً، وهو: إما مربع الشكل أو مستطيل ،وإلى جواره من الجهة الشمالية خزان للماء في أحسن حال ، إلا إن الأشجار تكاد تغطي هذا الموقع.

أما بالنسبة للقسم الثاني شمال الموقع ويفصل بينهما معبد مربع الشكل بمقاسات هي (٥,٧٥ × ٤,٦٠)م تتقدمه حفرة دائرة الشكل بقطر(١٨)سم كان استعمالها كمائدة للقرابين كما أشرنا إلى ذلك في حصن تعز ، والى الجانب الشمالي من المعبد يوجد منحدر للمياه تم العثور على نقش قد أثرت عليه عوامل الزمن ولم يبقى منه سوى إشارة لقبيلة ذو خليل. والموقع بارتفاعه والذي يقدر بـ (١٥٠)م عن سطح الوادي يجمع بين متعة الطبيعة وخيال التاريخ، لا سيما وأن المقابر القديمة تنتشر على سفوح الجبال المحيطة بجبل العسله ، ويمكن استغلاله سياحياً وباستخدام القوافل وخصوصاً أن الموقع كان على طريق القوافل القادمة من موانئ البحر العربي. كما أن القوافل وبالهوادج القديمة، سوف تساعد السائح على الوصول إلى قمة موقع العسله مع استحضار شيئ من تاريخ الترحال للقوافل التجارية بزمنها الغابر.

حصن الدملؤه : إن جبل الصلو يتوسطه سلسلة من الجبال الموازية جعل موقعه أكثر أهمية من الجبال الأخرى المرابطة إلى جواره ؛ ففي الشرق جبلا المقاطرة وحيفان ،ومن الغرب جبل سامع وسربيت ،ثم يليه جبل صبر، وهذه السلسلة من الجبال جعلت من السهل الشمالي بمصادرة الطبيعية عامل جذب للاستيطان ودوام الاستقرار. وقد نشأت على أطرافه عدد من المستوطنات التي شهدت في المراحل اللاحقة زهواً حضاري جعل منها منطقة صناعية . ومن خلال العثور على عدد من النقوش بالقرب من جبل الصلو ، مثل :نقش سربيت (سامع) ، ونقش همدان في الزيلعي ، وكذلك نقش العسل الذي سبق الحديث عنه بالإضافة إلى عدد من العملات التي ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام ،التي تم العثور عليها في منطقة الراهدة .

ويوجد في قرية المنصورة عدد من البرك المنحوتة في الصخر ،وهي اليوم مستخدمة لحفظ المياه، والتي نحتت بإتقان في الجوانب والزوايا. منها خزان للماء يهبط إليه عبر درج منحوتة في الصخر ، ويتوسط الخزان عمود يحمل عقداً للسقف ،وهو على قدر من الروعة والجمال ،بالإضافة إلى وجود فتحة على الحافة الشمالية من المنصورة يعتقد أنها كانت طريقاً سرياً يربط بين المنصورة و الدملؤه عبر سرداب منحوت من الصخر، ولم يتبقى منه سوى المدخل. ومن المؤكد أن هذا السرداب قد ضرب بمدفعية الأتراك في الحملة الثانية، أما اليوم فهو يؤدي إلى هاوية سحيقة. وفي كتاب (صفة جزيرة العرب) وهو يعدد المواضع والوديان، فيقول: فشرقي جبل الصلو جبل أبي المغلس وجميع مياه الدملؤه قلعة بن أبي المغلس، التي تطلع بسلمين في السلم الأسفل منهما أربعة عشر ضلعاً والآخر فوق ذلك أربعة عشر ضلعاً، بينهما المطبق وبين الحرس على المطبق بينهما، وراس القلعة يكون أربعمائة ذراع. وقد تحدث الهمداني بقوله وسوق الجوّة من غربها بما فيه من يمينها في سمك مرابط الخيل خيل صاحبي وحصن في الجبل الذي هي منفردة منه أعني الصلو ،وهو بهذا الوصف يتحدث عن قلعة الدملؤه . ومن خلال سرد المراجع التاريخية لقلعة الصلو يمكن القول: إنها قد مرت بأحداث جسيمة لا تقل عن أحداث جبل التعكر لحيث وهي تربط بين المناط

الجنوبية والقلاع الاستراتيجية، التي تكون مناجية لها كحصن تعز والتعكر وخلاف ذلك . ويذكر المؤرخون أن حصن الدملؤه يمثل مخزناً ومقراً لذخائر الرسوليين وعلى وجه التخصيص كان سلاطينها يسارعون للاستيلاء عليه وكان مبعثاً لزعزعة مركز الدولة الرسولية كما كان ذلك في عهد الدولة الصليحية ومرحلة حكم آل زريع. وحينما حاول ابن نجيب الدولة الاستيلاء على الدملؤه من يد الداعية أبي الفتوح الزريعي ودارت المعركة على سفح الصلو وقيل : إنه سقط عنه جوشنه (أي الدرع) والذي هزم فيها بن نجيب الدولة، وعاد إلى أدراجه في الجند ، كان ذلك في عام٥١٧هـ.

وفي عهد الدولة الأيوبية ووردت إشارة إلى أن السلطان طغتكين بن أيوب قد دفن في المنصورة سنة ٥١٣هـ . كما لعبت أدواراً هامة بعد ذلك ،وخصوصاً بعد مقتل مؤسس الدولة الرسولية كما أشرنا سابقاً ،فاتجهت أم الأفضل بأولادها إلى حصن الدملؤه واتخذت منه معقلاً لمناصرة ابنها كخلف لأبيه وقد ذكر المؤرخ: إن في خلافة الملك المجاهد حدث تمرداً وثورةً من قبل الأمير الظاهر بن المنصور الذي استولى على قلعة الدملؤه ، واستولى على جميع ما فيها من خزائن وأموال، الذي استطاع أن يصمد في وجه الجيش الذي جهزه المجاهد ،لاستعادة القلعة وأن يفسد عليه بعض عسكره ونصب نفسه ملكاً ، لينطلق بعد ذلك نحو مدينة الجند ،واستطاع أن يستولي عليها ،ثم غزا تعز وحاصر المجاهد في الحصن وهو حصار مشهور فمنهم: من يرى أنه دام ثلاثة أشهر ومنهم من يرى أنه دام تسعة أشهر ،وفي كل الأحوال أن القلعة قد رميت بوابل من أحجار المنجنيق ،وتهدم جزء من السور الجنوبي. وبعد انتصار المجاهد أعاد بناء سور الدملؤه ،كما ورد ذلك في كتاب (تاريخ اليمن السياسي)، إلا إن السلطان العباس والملقب بالملك الأفضل ترك على مدخل الدملؤه حجراً كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبينا﴾ ،أمر بعمارته مولانا وملك عصبنا السلطان بن السلطان العادل ضرغام الإسلام وغياث الأنام سلطان الحرمين والهند واليمن، مولانا السلطان الأفضل من الأنام والملك المجاهد أمير المؤمنين العباس بن علي بن داؤد بن يوسف بن عمر بن علي رسول.

ومن خلال هذه الوثيقة نجد أن ترميماً شاملاً قد حدث لحصن الدملؤه ومرفقاته. إلا إن كل ذلك قد هدمته المدفعية التركية أثناء حملتها على جبل الصلو. وبالعودة إلى أبي الحسن الهمداني الذي تحدث عن المعاقل والحصون، والتي كانت متاخمة لحصن الدملؤه ومنها مدينة الجوَّة التي كانت سوقاً مشهوراً آنذاك والذي شيد فيها الحسين بن سلامة مسجداً كما ذكره عمارة اليمني. وفي إطار الحصر للمواقع الأثرية تحدث الهمداني عن مدينة سلوق ،والذي قال :وخربة سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض خدير واسم بقعتها اليوم حبيل الرابية ، وهي أثار مدينة عظيمة يوجد فيها خبت الحديد وقطع الفضة والذهب والحلي والنقود وإليه كانت تنسب الدروع السلوقية، والكلاب السلوقية ، ومن خلال هذه الإشارة تم البحث عن حبيل الرابية حيث يقع شمال مدينة خدير، ويبعد عنها (١٥)كم ولا يعرف من هذه المدينة إلا موقع بسيط ومن المحتمل أن تكون المدينة قد غطيت بالأتربة عوامل الزمان ، وعلى بعد من هذا الموقع وفي الاتجاه الغربي يوجد قبر الشيخين وهي بأطوال خرافية إذ يبلغ طول كل قبر منهما (٦)م، وما أظن ذلك إلا من بقاء عاد. كما توجد شمال شرق قبر الشيخين قلعة اسمها مُسوره ولا يزال عمرانها قائماً وأسوارها على أحسن حال.

ظفار عاصمة حمير:

تقع المدينة الأثرية لظفار شرق وادي يحصب (قاع الحقل) وجنوب غرب مدينة يريم، ويؤدي إليها طريق ترابي عبر منطقة كتاب، وتبعد عنها (١٥كم) تقريباً باتجاه الشرق. وذكرت ظفار في المصادر الكلاسيكية اليونانية مثل كتاب (الطواف) وكتاب (العلوم الطبيعية) لبلينيوس، واللذان أشارا إلى ظفار كإحدى المدن الهامة .

أما في المصادر النقشية فقد ذكرت باسم (هجر ظفار)، خصوصاً في عهد الملك شعرم أوتر بن علهان نهفان في نقش لزيد عنان (٦٦) ،الذي يتحدث فيه أن القيل قبطان أوكان الجورتي قد قام بإجلاء القوات الحبشية بقيادة بيجت ابن النجاشي، من خلال هجوم شنه القيل كما ورد في النقش(وبعو بللم) ،أي قد هاجموا ليلاً . وهي أول إشارة لبداية الهجمات الحبشية أو العلاقات الحبشية اليمنية القرن الأول الميلادي كما ذكرنا آنفاً.

ويضاف إلى ذلك ذكر ظفار في نقش مطهر الإرياني (٦٩)، الذي يتحدث عن الوحدة بين قصري سلحين وظفار في عهد الملك الشرح يحضب وأخيه يأزل بين، ووفقاً لما ورد في نص النقش وهو : يوم /سلمم/ و أخوو / وكشحت / سلحين / ظفار/ أي يوم كان السلام والتآخي والوحدة بين سلحين وظفار ، وكان حينها صاحب ظفار الملك شُمر ذو ريدان ،ويرجح أنه شمر يهرعش موحد اليمن . ويشير الدكتور يوسف بكتابه (أوراق في تاريخ اليمن) إذ يقول :قد شيدت مدينة ظفار عاصمة واتخذت تقويماً خاصاً بها ،يبدأ من عام ١١٥ ق .م . ومن المعروف أن أولاد ذو ريدان قد ظهروا كقوة منافسة لحكام سبأ بين القرن الأول والثاني قبل الميلاد ، والذين عرفوا بملوك سبأ وذو ريدان، إلا إن حكام هذه المرحلة لم يكونوا جميعهم من أولاد ذو ريدان ، ومهما تكن الخلافات حول مرجعيتهم الجذرية والعرقية ، فإن إلحاق ذو ريدان باللقب السبيئ ،إنما هي إشارة واضحة لمشاركتهم السياسية لعرش سبأ وإدارة دفة الحكم آنذاك، والذين تمكنوا في نهاية المطاف من الاستيلاء على العرش بشكل نهائي، وخصوصاً في العصر الرابع الذي تكون بدايته مع بداية القرن الثالث الميلادي، والذي عرف بلقبه الطويل لملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت .وقد اشتهر باسم ملوك التبابعة أو ملوك حمير والذين حكموا لمدة قرنين ونصف تقريباً حتى عام ٥٢٥م . وهو التاريخ الذي هاجمت به القوات الحبشية بقيادة إرياط، وسقوط اليمن بيد الأحباش بعد معارك بدأت من سلسلة جبال المندب مروراً بظفار، وحتى نجران وقتل الملك ذو نواس الحميري المعروف باسم يوسف أسأر أثأر الذي أحرق نصارى نجران بالأخدود وعلى رأسهم القسيس حارثه .وهذه الحادثة قد استغلت من قبل إمبراطور روما جستينيان الذي أوعز لنجاشي الحبشة بإعداد حملة على اليمن. وهي المرحلة التي حكم فيها ابرهه (المعروف باسم عزالي محارس ذي يمن)، والذي تلقب بنفس ألقاب التبابعة من ملوك حمير. إلا أن هناك إشارة هامة وردت في نقش حصن الغراب، الذي يذكر بأن الملك ذو نواس الحميري قد هدم كنيسة في ظفار قبل مجيه الحملة. وكان آخر ذكر لملوك ظفار هو ما تضمنته رسالة رسول الله ﷺ إلى ملوك حمير الحارث بن عبد كلال قيل ذو

رعين ومعافر وهمدان، وبعد ذلك أسدل الستار على تلك المدينة التي اختفى دورها من المسرح السياسي تماماً.

أما فيما يتعلق بالمعالم الأثرية لهذه المدينة فلم يتبق منها سوى الأساسات من قصر ذو ريدان و المعابد والقصور الأخرى، وفي إشارة للدكتور يوسف إذ يقول: إن المدينة محصنة بسورٍ وله تسعة أبواب . ومن خلال هذه الإشارة نفهم أن المدينة قد تعرضت لكارثة لا نعلم زمنها أو بواعث تدميرها ،فهي اليوم متناثرة الأحجارِ ومتطابره العمدان بين هذا الشعبِ أو ذاك المنحدر.

وكما يقال: إنها أصبحت أثر بعد عين ، وفي موقع اسمه المعصرة يوجد عمود، محيطه (٢,٦٠م)، وعلى الكتف الغربي من المرتفع توجد بركة محيطها (٤م)، وفي شمال المدينة حيث مرتفع ريدان توجد بقايا لأساسات القصر، وعلى شماله يوجد مرتفع همدان وتنتشر على امتداده بقايا أبنية بحجارة مسقولة ومهذبة بمقاسات مختلفة ، كما توجد مغارةٌ يطلق عليها اسم (حودة الذهب) ،وهي فجوة منحوتة في الصخرِ وبشكلٍ رائع،وفي منحدر الجبل يوجد العديد من الكهوف المنحوتة ،وهي في الأصل مقابر للدفن ،نذكر منها: كهفٌ منحوتٌ في الصخر يوصل إليه ممرٌ تم بناء جوانبه بأحجارٍ مربعة الشكل ،ويبلغ طوله (٣,٨٠م) ،يؤدي إلى فتحة مربعة ،ثم يليه شكلٌ مستطيل، لم نتمكن من بلوغه لشدة الظلام، وهذا يشبه من حيث الكيفية تلك المقابر التي عثر عليها في حيد ابن عقيل شرق مدينة تمنع . كما يوجد في ظفار متحف يضم بداخله عدداً من النقوش والقطع الأثرية وهي في الأصل معروضةٌ للسياحة الداخلية والخارجية .

جبل حجاج وجبل العود:

إن المنطقة عموماً تشكل وحدة جغرافية تتكون من جبال وهضاب ،والتي تنسل منها السهول والوديان أهمها وأكبرها وادي بنا دائم السقي والخضرة، وحدود هذه المنطقة من الجنوب، والتي تنتهي بملامستها وديان وجبال مارش وجيشان من قعطبة، ومن الشرق وادي الخشعة، ومن الشمال الرضمة، والى الغرب سلسلة جبال الشعر وبعدان. وقد شكلت المنطقة وحدة تاريخية كامتداد للدولة القتبانية ٧٠٠ق.م إلى ١٥٠ ق.م ومع

ذلك فإن المنطقة قد شهدت نشاطات إستيطانية من عصور ما قبل التاريخ. وقد تأكد ذلك من خلال المسوحات الأثرية، التي أجريت على جبل العودي وحجاج وقريتي ذي سعيد وذي راس وقرى أخرى والذي تم فيه العثور على عدد من النقوش القتبانية ولقي أثرية ذات الطابع القتباني، ولذلك تكون المنطقة أحد المحاور لفترة الصراع بين قتبان وأولاد ذو ريدان، لا سيما في عصر ملوك سبأ وذو ريدان، وهي الفترة التي شهدت حروباً لما يقارب ثلاثمائة عام إلا إن أقدم ذكر لجبل العود هو ما ورد في نقش النصر والذي يتحدث عن هروب ملك دهسم إلى جبل العودي والتحصن فيه . كما ورد ذكره في نقوشٍ أخرى إلا أن الفترة التي شهدت حكم أولاد ذو ريدان خضعت المنطقة مع جميع بلدان اليمن لحكمهم وهو العصر الذي عرف بحكم التبابعة من القرن الثالث الهجري إلى ٥٢٥م .

أما ذكر العودِ في العصر الإسلامي فيقول أبو الحسن الهمداني مخلاف العود وذو رعين يسكنهم العدويون من ذو رعين ، كما ورد ذكر العودِ في كتاب (قرة العيون) لابن الديبع فيقول: أن المنصور قد استولى على العودِ وحصونه وبلغه عن ابن أخيه أسد الدين أموراً غير حسنه، فاستدعاه إلى الجوَّه . أما تسمية حصون العودِ فغير معروفة عدا ذكر واحد يعود إلى عهد الملك المظفر ٦٥٠هـ، حينما أرسل تاج الدين وأسد الدين لإخضاع المناطق العليا ويشير المرجع إلى أن أسد الدين كان على خصومةٍ مع غلوان بن عبدالله الجحدري الملقب بالكردي (وهو من أبناء قحطان من مذحج). فقد اتجهوا إليه بغرض الصلح .فرحب بهم وأنزلهم بالعروسين من جبل العود ، وهي إشارة صريحة إلى اسم الحصن . ولقد أثبتت المسوحات الأثرية لقمة جبل العود بأنه يحتوي على مساحة واسعة فيه عدد من المواقع الأثرية، والذي استخرج منها عدد من التماثيل البرنزية بشكل عشوائي. ومن هذه التماثيل تمثال يحمل رأس إمرأة بجسد حيواني وتمثال آخر لغزال ظهرت على كتفه الأيمن زخرفة هندسية أشبه بخطوط الراوح، وهو ما شهد استمراريتة بقبة الأشرفية كتواصل للفنون القديمة.

ومن خلال هذه المعثورات تم التنقيب في موقع العود من قبل الفريق الألماني برئاسة

الدكتور (فوكد) ،وقد تم الكشف عن معبد عرف باسم (معبد مدر)،وذلك في عام ١٩٩٨م. و يتكون هذا المعبد من ثلاثة أقسام رئيسية، وهي كالآتي:-

١- ساحة المدخل وهي بعرض (١٤م) وبطول (٧م)، علماً أن البقية لا تزال تحت التراب والمساحة المكشوفة عموماً مرصوفه بالأحجار المهذبة، وبنظام معماري يعرف بالبناء المقالب، كما أن الجزء الشرقي عبارة عن رواق مكون من صفين من الأعمدة، لم تتبق منه إلا العقود ومن المحتمل أنه قد كان مسقوفاً .

٢- الجناح الشمالي الشرقي من المعبد : يتكون من أربعة غرف مستطيلة ثلاث منها بطول (٤م) والغرفة المتوسطة بطول (٥م)، وملحق بهذا الجناح ثلاثة غرف تكون فتحتها إلى ساحة المعبد الشرقية .

٣- الجناح الجنوبي الغربي من المعبد: يتكون من غرفتين: يكون طول غرفة الواجهة الغربية (١٢م) وبعرض (٦م) ،ويليها إلى الداخل غرفةٌ بطول (١٣م) وبعرض (٧م). وهي مقسمة إلى أربعة غرف متساوية، تؤدي فتحاتها إلى حجرة بعرض (١,٥٠)م . وأبعاد الغرف عموماً يتراوح بين (٤م – ٣,٨٠م)، كما كشفت الحفريات عن مباني الملحقة تشكل امتداداً للموقع والذي لا يزال مغموراً بتراب الزمن . كما تم الكشف عن سرداب هو مبني من الداخل ،وله فتحات أشبه بالآبار، والغرض منها هو توفير الأوكسجين . وفي طبيعة الحال فإن هذا النموذج من السراديب قد ورد ذكره في كتاب(صفة جزيرة العرب) وهو يصف قصر قحاطه الذي لم يتم اقتفاء موقعه حتى الآن . وبناءً على ذلك فقد باشرت الهيئة العامة للآثار ببناء متحف، يكون الهدف منه هو حفظ آثار المنطقة، وعرضها كمساهمة أساسية في توسيع في المنطقة الوسطى من اليمن.

أما بالنسبة لموقع جبل حجاج في منطقة الأعماس، وفي إطار برامج الهيئة العامة للآثار، تم التركيز على المنطقة وإجراء المسوحات الأثرية اللازمة. وقد تم الكشف من خلال ذلك عن موقع أثري فيه العديد من الأساسات في قمة التل، مع وجود بقايا للمباني وأجزاء من الجدران الواضحة على السطح ، وكذلك في المنحدر من قمة التل

وحتى السفح من الجهة الغربية ،الذي بدأ فيه عمل التنقيب للموسم الأول في عام ٩٧م،وتم تحديد منطقة عمل بمقياس (١٠ × ١٠)م ،وهي المساحة التي تم فيها الحفر العشوائي ،وبلغت الحفرية بعمق (٢,٤٥)م، حيث تبين من خلالها أن الجدران مبنية بأحجار مسقولة وبشكل هندسي دقيق ، وهي في مجملها تمثل أجزاء من مبانٍ كبيرة الحجم ، وقد ظهرت أرضية المبنى وهي مبلطة بالأحجار ولا يزال جزاءٌ كبير منها بحالته الأصلية .

وأهم ما في هذا الموقع هو ظهور نوع من الزخارف، لم يكن معروفاً في الفنون المعمارية لعصور ما قبل الإسلام وهي لوحة من فنون الفُسيفسا بزخارف هندسية، عبارة عن مربعات ومعينات بألوان من قطع الأحجار الصغيرة .وهو الفن الذي شاع استخدامه في بلاد ما بين النهرين. وهو ما يفسر ظهور اللوحة اليتيمة من الفسيفسا على الجدار الشمالي من جامع الأشاعرة . كما تم العثور على تمثالٍ لطفلٍ عاري الجسد وبعض أجزاء من اليدين والرجلين ،وقد نحت بصورة دقيقة، ووجه تمثالٍ مصنوع من الفضة صغير الحجم مع أعداد أخرى من القطع ،مثل :مائدة القرابين برأس ثور ، وتمثال لمرأة وهو الأول من نوعه الذي يعرض فيه مفاتن المرأة بشكل واضح.

جسر عامر بن عبدالوهاب:

يقع جسر عامر بن عبدالوهاب جنوب مدينة دمت ويبعد عنها حوالي أربعة كيلو متر، ويؤدي إليه طريق غير ممهدة وهو بطول (٦٧م) وبعرض (٤م) تقريباً ، وتكون فتحة العقد من الأسفل (١٤م) ومن الأعلى (١٧,٥٠م) ، والجسر يعكس مهارة في البناء وهندسة الجسور . وفي واقع الأمر لم نجد له ذكراً في المصادر التاريخية ، التي ترجع إلى عهد الدولة الطاهرية من ٨٥٨م وحتى ٩٢٢م . وهو بطابعه المعماري لا يشذُ عن النظام المعماري لعصور ما قبل الإسلام ،وتحديداً فن العمارة في جبل العود ومحيط منطقة حمير عموماً . ولعل التسمية آتيه من خلال الترميم الواضح والذي ألحق بالجسر فيما بعد، وتحديداً في الواجهة الشرقية الجنوبية للجزء الذي يلي موقع ارتكاز العقد . ولذلك لا نميل إلى أن يكون هذا الجسر من عهد دولة الطاهرية بل يرجع

إلى ما هو أقدم من ذلك بكثير . ومن الغريب أنه لم يكن معروفاً وموقعاً يستهوي السياحة، بينما طبيعة المنطقة تجمع بين المتعة السياحية والمتعة الفنية والتاريخية.

مدينة إب :

إن المدينة بما يحيطها من جمال الطبيعة الذي اصطنعته قدرة الله، يجعلها جامعة للمعاني التفسيرية لتسمية اليمن السعيد، وتقلبها بالأوصاف بين إب الخضراء واللواء الأخضر واللؤلؤة الخضراء كما وصفها أمين الريحاني .

والمدينة التي تنبعث منها رائحة التاريخ وجهد الإنسان المبدع على ربوة جبل ريمان وجبل بعدان (الذي اشتق اسمه من اسم آلهة الشمس)، هي اليوم قبلة للسياحة في اليمن . وكثيراً من الناس يعتقدون أن الاسم القديم لمدينة إب هو الثجة، وقد ورد في كتاب (صفة جزيرة العرب) .إن الثجة من التعكر وقد تضمن الكتاب أسماء للثجة منها: الثجة في بلاد السحول، والثجة في بلاد همدان، والثجة في ديار جنب. والثجة بأرض نجد . وكذلك ورد في المعجمين للحجري وياقوت الحموي ، الثجة بلدة قديمة خاربة في ناحية إب و جبلة ،وكانت بسفح جبل التعكر من الشرق الجنوبي. وبناءً على ذلك فإن اسم المدينة إب (هو الاسم القديم) ومن المحتمل أن يكون اشتقاقاً من اسم قيل مثل يدع أب وسميع أب وأب علي وأب يدع، وهي من الأسماء المركبة الشائعة في عصور ما قبل الإسلام لذلك بني الاسم على التخفيف ولم يبق منه سوى إب وهذا مجرد احتمال.

أما الذين يذهبون إلى التسمية بأنه قادم من اسم شهر آب، فالمعروف أن الأشهر الرومية لم تكن معروفة في اليمن إلى دخول الحملات التركية ولا نشك مطلقاً بأن إب كانت مدينة صغيرة أو قرية قد عرفت من قبل الإسلام. وبما أن السحول قد اشتهرت بصناعة البردة السحولية لما قبل الإسلام والثابت أن رسول الله ﷺ قد كفن بالبردة السحولية وهي إشارة كافية للعودة بالمنطقة إلى عصور ما قبل الإسلام . ونضيف إلى ذلك أن الدكتور عبد الحليم المنصور الذي ضمن كتابه رأياً يقول فيه: (وكأني أريد أن أقول إن هذه المستوطنة قد وجدت في الماضي اعتباراً من قبل الإسلام) ويعتبر عالماً أثرياً لا غبار عليه . وقد برزت مدينة إب في العصور الإسلامية وبشكل جلي في عهد

الدولة الصليحية ونجد وصفاً في كتاب (طبقات فقهاء اليمن) الذي أشار إلى أن مدينه إب من قرى جبلة ومحاطة بسور محكم . ويعلق بعد ذلك بقوله: وجبلة اليوم تابعة لمدينة إب والمدينة القديمة تضم بداخلها من الفنون والروائع الإسلامية ما هو مجسد في الجامع الكبير ، والذي كان مشهوراً باسم الخطابي. ويشير الدكتور عبدالحليم بأنه يُنسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، كما شهد الجامع توسعات عمرانية في عهد المجاهد القرن السابع الهجري، كما يرجع تاريخ المأذنه إلى عهد سلطان عمر بن عبدالوهاب . ويعتبر الجامع لوحة فنية، إذ يحتوي على زخارف نباتية وجصية وشرائط كتابية في غاية الإتقان . كما أن المدينة شهدت في القرن التاسع الهجري اتساعاً للرقعة التعليمية وذلك من خلال بناء المدارس ومنها مدرسة الكاظمي ومدرسة حرافة والمدرسة النزارية، التي ترجع إلى العصر الأيوبي إلى جانب المدارس القديمة .

وتعتبر المدينة بفنونها المعمارية ذات طابع معماري متميز، يجسد خصوصية المنطقة عموماً .

جبلة والملكة :

تقع مدينة جبلة جنوب غرب مدينة إب وتبعد عنها (١٥)كم . وقد شيدت على ذراعين من السفح الشمالي لجبل التعكر بين مسيلين للمياه، وتحيط بها الأرض الزراعية والخضرة الدائمة من جميع الاتجاهات، لتكون مقراً للحاضرة الصليحية. ولعل الانتقال إليها كان باعث ذلك الصراع السياسي، الذي لم يكن له حدود بين الإمامة الزيدية والدولة الصليحية . ومن المحتمل أن يكون الانتقال من العاصمة صنعاء إلى ذي جبلة هو ما ذكره الدكتور السروري ، والمتعلق بتكرار الهجمات على مدينة صنعاء للانتقال بالعاصمة الصليحية من صنعاء إلى ذي جبلة. وترجع تسميتها إلى رجل يهودي كان اسمه جبلة يبتاع الفخار في الموضع الذي بنت فيه الحرة الصليحية دار العزي وبه سميت المدينة .وفقاً لما ورد في كتاب (تاريخ اليمن) لعماره اليمني، وإن يكون هذا الأمر مستغرباً بحد ذاته .

ويرجع أقدم تخطيط للمدينة إلى عهد (عبدالله بن محمد الصليحي "٤٤٥هـ") أخ

السلطان علي بن محمد الصليحي حينما كان والياً على التعكر كما ذكره عماره اليمني . إلا إن ابن المجاور لا يميل إلى هذا التاريخ ،ويرى أن ذلك كان في سنة ٤٥٨هـ ، وأن أول من اختط ذي جبلة هو (عبدالله بن محمد الصليحي) ،الذي قتل مع أخيه في المهجم سنة ٤٥٩هـ ، حينما هاجمهم سعيد الأحول النجاحي وأسر زوجته أسماء ،وسجنها في زبيد أخذاً بثأر أبيه الذي مات مسموماً بتدبير من السلطان الصليحي ، ولقد آلت الأمور إلى ابنه المكرم أحمد الذي واجه اضطرابات سياسية في جميع المناطق من قبل الإمامة الزيدية في الشمال وبني حاتم في عدن ، وما يصاليها من المناطق وآل الكرندي في مدينة السواء وما يحيط بها ، وكان همه الأكبر هو تخليص أمه من الأسر، وتم له ذلك في شهر صفر سنة ٤٦٠هـ مع إخضاع جميع المناطق ، وحينما استقر الأمر للمكرم أحمد أنتقل مع زوجته السيدة أروى بنت أحمد الصليحي إلى ذي جبلة . وهناك قصة تروى أن الاختيار تم وفق معايير سياسية لا أحب التطرق إليها، وإنما كان مقامها في ذي جبلة ووفق معيار هدوء المناطق وأهلها، ويرجح أن نزول المكرم مع زوجته كان في سنة ٤٦٧هـ ، وذلك استناداً لما ذكره ابن الديبع والسروري في كتابيهما ، وهي المرحلة التي أشرفت فيها السيدة أروى على شئون الدولة وإدارتها، وخصوصاً في مرحلة مرض المكرم أحمد وإصابتها بالفالج وهو ما يسمى« بارتعاش الوجه واليدين». وبعد وفاته سنة ٤٧٧هـ ، آلت الأمور إليها بحجة الوصية على ابنها، وحكمت اليمن حتى سنة ٥٣٢هـ .

أما صفتها فلا يمكن القول عنها إلا إنها كانت إحدى دُهات الأرض وأرجح النساء عقلاً وأكثرهن فطنه وحنكة . ولعل الداعية الصليحي كان يرى فيها ذلك حينما قال لزوجته أسماء: أكرميها فهي والله كافلة ذريتنا وحافظة هذا الأمر على من بقى منا. ولقد تحققت نبؤته بعد موت زوجها المكرم أحمد ،والذي أوصى قبل وفاته بالدعوة الإسماعيلية للداعية سبأ بن أحمد الصليحي ،والذي خاضت معه حروباً كان هدفها هو المنعة عن الزواج من الداعية. ولكن عندما رأت ضعفها أمام الداعية تخلص أخوها من أمها – سليمان بن عامر الزواحي –وقال : والله لا أجابتك إلى ما تريد إلا بأمر من

المستنصر بالله . ولعله بإيحاء من السيدة أروى. وكان مخرجاً للحفاظ على تاجها وعرش ملكها ومن خلال هذا الحل تم إرسال الرسل إلى المستنصر بالله والذي وافق على زوجها من الداعية سبأ ولكن حينما وصل الرسل إليها قالت : (إنه ألقى إلىَّ كتابٌ كريم) ،(ولا أقول في أمر مولانا يا أيها الملأُ أفتوني في أمري ما كنتُ قاطعة أمراً ... إلى أخر الآيه). (أما أنت يا ابن الاصبهاني فو الله ما جئت مولانا من سبأ بنبأ يقين ولقد حرفتم القول عن موضعه وسولت لكم أنفسكم فصبراً جميلاً والله المستعان على ما تصفون) ، وتم لسليمان الزواحي الزواج منها بمهرٍ قدره مائة ألف دينار. كما أورده الوصابي والخزرجي وابن الديبع وعماره اليمني.

أما ما أُشكل حول تسميتها بأروى والخلاف عليه فهو قائم بين اسم السيدة ، والحرة ، وأروى . فقد نشر فضيلة العلامة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع مقالاً بمجلة الإكليل؛ رداً على ما نشر من قبل الدكتوره فضيلة الشامي والدكتور عارف تامر، والذي أثبت من خلاله أن اسم الملكة الصليحية هو أروى بنت أحمد الصليحي، ونضيف إلى ذلك اسمها الكامل اعتماداً على الدكتور السروري وهي :أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي. وإن كان الوصابي يرى غير ذلك وقد بلغت مرتبة الحجة في نهاية حكمها ،وتلقبت بأسماء عدة وفقاً لسجل المراسلات الفاطمية، وألقابها: (الحرة – الملكة – السيدة – الرضية – الطاهرة الزكية – وحيدة الزمان – وسيدة ملوك اليمن– عمدة الإسلام – خالة الإمام – ذخيرة الدين – عصمة المسترشدين – كهف المستنجدين – ولية أمير المؤمنين – كافلة أوليائه الميامين) وكانت الملكة طوال مرحلة حكمها تخاطب الناس من نافذة في قصر العز بذو جبلة ،والذي توفيت فيه سنة ٥٣٢هـ ودفنت بالجامع الذي يحمل اسمها اليوم.

جامع السيدة أروى:

لقد شيد الجامع على درجة كبيرة من الدقة ومظهره الخارجي يوحي بأنه مبني من طابقين يؤدي إليه سلماً صاعداً من الجهة الشرقية يفضي إلى صحن الجامع وأبعاده (٢٠ × ١٧,٨٥م) المحاطة بثلاثة أروقه، وجميعها مكونة من عقود مدببة محمولة على

اسطوانات حجرية ، أما رواق القبلة الذي تبلغ أبعاده (١٣,٦٠ × ١٣,٦٠)م تمتد فيه أربعة أساكيب ،تفصل بينها دعامات أسطوانية ومضلعة ولها تيجان ذات زخارف هندسية متنوعة ،وسقف الجامع مزخرف بأطباق نجمية مربعة الشكل تعكس فنون تلك المرحلة، ويعتبر منبر الجامع من التحف الفنية النادرة بزخارف هندسية وكتابية متنوعة.

ويكون قبر السيدة في الركن الشمالي الغربي، وهو مربع الشكل وتقدر أبعاد أضلاعه (٣,٦٠×٣,٦٠)م، يحيط به تابوت خشبي مزخرف بزخارف مفرغة ذات أشكال هندسية مربعة ومعينة وأطباق نجمية، وإلى جانبه من الجانب الغربي غرفة توجد بداخلها مسبحة للسيدة أروى وعدد حباتها (٣٦٠) ، وللجامع منارتان عند الزاوية الجنوبية الغربية والزاوية الجنوبية الشرقية وهي مزخرفة بزخارف العقود والنوافذ الوهمية ذات رؤوس مضلعة . أما بالنسبة لدار العز فلا يوجد ما يشير إليه سوى دار يعرف باسم دار السلطان ،ولا يزال قائماً على ربوة من الجزء الشمالي للمدينة ، إلا أن الترميمات قد أفقدته كثيراً من ملامحه الجمالية بفعل عوامل الزمان، والى جواره من الناحية الشرقية الجنوبية يوجد ضريح لأحد رؤساء الدعوة الإسلامية. وما هو قائم على حاله هو الجسر الذي يربط بين جبلة بالجانب الشرقي من المدينة.

حصن التعكر:

إن حصن التعكر بعلوه الشامخ يكاد يتساوى مع صبر وذخر والدملؤه، وهو مطلٌ على وادي نخله وذي السفال من الناحية الجنوبية ، ويرتبط مع حصن الخضراء بامتداده من ناحية الشرق ويشرف على ذي جبلة وإب والعدين من الناحية الشمالية والغربية . وهناك حكايات شعبية تتحدث عن قصة الرجل الذي عرف باسم السطيح وهو الذي تنبأ بالأحداث التي بدأت من عهده حتى قيام الساعة . ونظراً لخروج المياه من قمته والمحاطة لبركة صغيرة تقدر أبعادها (٢ × ٣)م ،فإن الله قد سخر له طعامه وشرابه إلى ذلك الموقع . هكذا يكون حصن التعكر مرتبطاً بأذهان الأهالي من أصحاب القرى المجاورة .

فقد ورد في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني والذي يتحدث عن التعكر بقوله: يكون الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ووضع المساجد التعكر وارم وحضور.

أما في ذاكرة التاريخ فإن الحصن قد شهد أحداثاً وصراعات سياسية جساماً، واقدم ذكراً له في التاريخ الإسلامي يرجع إلى ٢٩٢هـ إبان الصراع بين علي بن الفضل وجعفر بن إبراهيم المناخي، وقد خضع لسيطرة علي بن الفضل حينما اتخذ من مدينة المذيخرة مقراً له . ويشير الدكتور محمد السروري بأن التعكر قد خضع لسيطرة يعفر بن أحمد الكرندي والذي انتزع منه حصن التعكر والحصون الأخرى، حينما هاجمه علي بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٩هـ. وهي إشارة لحالة الاضطرابات التي كان يعانيها الصليحي أثناء المرحلة الأولى، والتي نعتبرها مرحلة تمهيدية للملكة أروى، وورد في كتاب (قرة العيون) أن التعكر مقراً لذخاير بني الصليحي التي صارت لهم من ملوك اليمن ،ويشير إلى أن الملكة أروى كانت تتخذ من التعكر متنزهاً لها في الصيف فإذا برد الجو نزلت إلى ذو جبلة ، وتذكر المراجع أن الولات الذين تعاقبوا على التعكر وهم: أبو البركات بن الوليد الحميري، وبعد موته تم توليه خالد بن أبي البركات ولم تفرط بالمفضل الذي كان من خاصية الملكة ،وبعد موته تولى أخوه المفضل بن أبي البركات الذي تربى بدار العز وهو الذي كان يدخل على الملكة من الخاصة . وفي صيف ٥٠٤هـ صعدت الملكة إلى حصن التعكر مع وزرائها ودولتها فقال المفضل للحرة: انظري إلى ما في هذا القصر من ذخائرك فانزلي به إلى دار العز واعزليها في بعض هذه القصور ، وأما هذا الحجر فلا طاعة لك علىَّ فيه بعد اليوم فقالت لو لم تقل بهذا القول ما أحوجتك إليه الحصن حصنك وأنت رجل البيت فلا حرج عليك، فخجل من قولها وأطرق رأسه. هذا ما ورد في صـ ١٩٥من كتاب قرة العيون . وقد شهد الحصن ثورة فقهاء الشافعية أثناء غياب المفضل ونزوله إلى زبيد ، وحينما علم بطلوع الفقهاء إلى الحصن، عاد من فوره ،ولكنه وجد حرائره ونسائه على سطوح الحصن وهن يضربن بالدفوف تحت ضغط الفقهاء مما أدى إلى وفاته ، كان ذلك في سنة ٥٠٤هـ ولربما المؤرخون يرجعون

ذلك إلى تدبير السيدة أروى ثم تولى أمر الحصن ابن نجيب الدولة المرسل من الحاكم بأمر الله ،حينما استنجدت السيدة به تحت ضغط القبائل الذين ربما رأوا أنها قد شاخت ولذلك أسرع الخليفة بإرسال بن نجيب الدولة والذي استطاع أن يفرق جموع القبائل إلا أنه وقع في شراك الملكة أروى نفسها ،حينما بدأ يضرب سكة باسمه وجمع الجموع حوله في مدينة الجند. وبعد موتها آلت الأمور إلى منصور بن المفضل الذي أبتاع جميع المعاقل للداعية محمد بن سبأ بن أبي السعود كان ذلك سنة ٥٤٥هـ ،وفي إشارة أخرى أنه قد استعاد حصن التعكر في سنة ٥٤٧هـ، أما في عهد الدولة الأيوبية فقد أخضع الحصن للسلطان طغتيكين بن أيوب ،وكما ورد في كتاب (المفيد) بأنه تعرض للتهديم ،ثم أعاد بناءه من جديد . كما أن الحصن قد استخدم كسجن لبني رسول لا سيما في عهد الملك المجاهد.

ومن خلال ما تقدم نستشف من هذا أهمية حصن التعكر ومخازنه، والتي هي عبارة عن مغارات في الأرض ، توجد بداخلها عقود تدعم الصخور من الانهيار وهي واسعة لم نتمكن من المقاسات لأسباب استراتيجية ، وباب الحصن من الاتجاه الشرقي يؤدي إليه طريق مرصوف بالأحجار ذات ملتويات عدة ،تصل إلى قمة التعكر، الذي توجد بداخله خزانات واسعة للمياه التي تتجمع إليه من السطح وبدفع طبيعي ،، وكان مزاراً للعامة يأتون إليه في كل يوم خميس ليقضونه يوماً كاملاً وكأن تقليداً قد سرى على زيارته ليوم موعود، فقد اعتاد الناس عليه منذُ زمن . وتكون أقربُ الطرق السياحية إليه هي من موقع النجد الأحمر غرباً ،التي تؤدي إلى قرب الحصن عبر طريق ممهدة ولكنه يستحق عناء الترحال.

حصن الخضراء:

شيد حصن الخضراء على قمة الجبل المعروف باسم النجد الأحمر، والمطل على مدينة السياني ووادي نخلان جنوباً ،وعلى وادي شبان شمالاً ،ومن الشرق بلاد الشعيبي ومن الغرب يناغم حصن التعكر، وتفصل بينه مسافة تقدر بسبعة كيلو مترات تقريباً والحصن بموقعه يعتبر محطة سياحية لا سيما القادمين من مدينة إب والمتجهين إلى

مدينة تعز ،يوصل إليه طريق ممهدة تقدر بكيلومتر ونصف، يكون مدخلها من منطقة النجد شرقاً ،ولا يفصل بين الحصن وبين الطريق سوى أربعين متراً .

ولقد بحثنا في المصادر الإسلامية فلم نجد ذكراً يشيرُ إلى هذا الحصن إلا إن الفن المعماري للبناء يشير بأنه يعود إلى المرحلة الصليحية . ولا تزال أسواره قائمة من جميع الاتجاهات، إذ يصل ارتفاعه من الشرق إلى أربعة أمتار، ومن الجنوب يتفاوت ارتفاعه بين أربعة أمتار إلى متر وثمانين، وهو نفس الارتفاع في بقية الاتجاهات. والسور بطول(٥٠م) وبعرض (٤٠م) تقريباً . ويكون مدخل الحصن من الناحية الغربية ضمن حسابات دفاعية ،نظراً لشدة الانحدار من الناحية الغربية ،ويكون عرض مدخل الحصن (٢,٧٠م) يؤدي إلى غرفة الحراسة القائمة في الركن الغربي مستطيلة الشكل، وإلى جوارها خزان للماء (بركة) بقطر (٢,٥٠م) ،والى جوارها باتجاه الشرق خزان تكون أبعاده (١١م) طولاً وبعرض (٦م)، وتفصل بينهما أرضية تقدر عرضها(٣م) وهي مغطاة بطبقة من القضاض ، توحي بأنها مصلاه، وتمت تغطية جدران الخزانين بمادة القضاض المعمور بشكل جيد وأرضية الحصن من الداخل تكون مبلطة بالأحجار، وخصوصاً المساحة الفاصلة بين الحصن والبوابة . أما الحصن بوضعه الحالي هو عبارة عن تلة من الركام تم استيضاح أبعاد الغرفة الشرقية وهي بطول(١٠م) وبعرض (٦م)، وإلى جواره من الخارج خزان دائري الشكل بقطر (٤سم) يلي الخزان غرفة مستطيلة بطول (١١م) وبعمق (٢م). أما ارتفاع السور من الداخل فيتراوح بين (٢,٢٠م) ،ومن الناحية الجنوبية يتساوى السطح من الداخل مع أعلى ارتفاع للسور . لذلك نقدم هذا الموقع بوضعه الأثري في إطار المحطات السياحية التي على جوانب الطرقات.

جامع ذو يشرق:

ذو يشرق بلدة عامرة بأهلها وتقع على يمين الخط القادم من النجد وحصن الخضراء أي الطريق المؤدية إلى تعز، وتبعد عن مدينة تعز حوالي (٣٥كم) وعن مدينة القاعدة (١٠كم) . وهي من المناطق التي يرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام، وقد سميت

باسم قيل من أقيال حمير، كما أورده المرحوم محمد بن علي الأكوع وورد في كتاب (تاريخ اليمن) لعماره اليمني، والذي يصف مشاهدته لجامع ذو يشرق إذ يقول، مكتوب على أحجاره فوق الباب ، مما أمر بعمارته عمر بن عبدالعزيز بن مروان . ومن خلال هذه الإشارة يرجع تاريخ الجامع إلى سنة ١٠٢هـ. والجامع بفنه المعماري لطيف الشكل جميل البنيان يعكس بزخارفه لوناً من ألوان الفنون المعمارية ،بل ويتحدث عن طرازٍ معماريٍ يكتسب صفات من فنون العمارة القديمة. وللجامع مدخل من الناحية الجنوبية مكون من ثلاثة أبواب بعقود مفصصه ، يغطي الواجهة شريط زخرفي من الكتابة بالخط الكوفي مكتوب على يسار المدخل ، جدد سنة ٤١٠هـ. وهذا التاريخ يوافق مرحلة الحسين بن سلامة وزير الدولة الزيادية الذي شيد كثيراً من الجوامع والمرافق الأخرى.

والجامع يتكون من صحن مكشوف يؤدي إلى بيت الصلاة، ورواق شرقي ذو أربعة عقود مدببة ،أما الرواق الجنوبي فيتكون من عقدين مدببين مفتوحين على الصحن، أما الرواق الشمالي لبيت الصلاة فهو مزخرف بزخارف جصية، تشكل أفاريز بارزة تحتوى على آيات قرآنية ،والفراغ بين الآيات مغطى بزخارفٍ نباتيه محوره، وسقف الجامع مزخرف بزخارف خشبية ، إلا إن أعمال الترميم في مراحل سابقة قد أفقدت السقف جزءً كبير من زخارفه ،ويعتبر المنبر الخشبي لهذا الجامع تحفةٌ فنية والذي ينتمي لأصوله الفنية إلى العصر الصليحي . وقد وردت إشارةٌ في كتاب(قرة العيون): أن المفضل بن أبي البركات قد قام بإصلاح جامع ذو يشرق. وأعتقد أن ذلك قد تم في جدار المدخل إلى بيت الصلاة إذ توجد شرائط كتابية كتب عليها (إنما يعمر مساجد الله ... إلى أخر الآية). ويوجد نقش على حجر كتب عليها (عمل كيال بن الجراح) والى جوار ذلك عدد من الزخارف الهندسية، مثل : العقود الوهمية والمربعات الهندسية بنحت بارز وهو قائم على ما هو عليه من ذلك العهد . ونظراً لقربه من الخط العام فإن زيارة الجامع تكون من الأمور الميسرة في إطار العمل السياحي.

كما أن المفضل بن أبي البركات قد قام بحفر كظائم المياه التي توصل الماء من منطقة

خنوة إلى جامع الجند إذ تقدر المسافة بـ (٢٠)كم .

والمعنى الشمولي للكظائم هو عبارة عن نفق تحت الأرض، تتخلله فتحات قد يصل ارتفاع بعضها إلى (١٥م) وبعرض يتراوح بين (٧٠ -٨٠) سم، وهذه الفتحات مبنية بالأحجار وبشكل متقن كما أن النفق من الداخل هو الآخر مبني من الجوانب ومسقوف بطريقة العقود الجملونية ، وبهذه الإشارة نجد بأن نحت هذا النفق تحت الأرض إنما هو مجهود قام على آراء هندسية تعاملت مع الانحدارات في عمق الأرض بدراية علمية واسعة ، وهو جهد يستحق الوقوف عنده وإعداده سياحياً في إطار عرض كظائم الذي لم يبق منها سوى هذا الأثر في اليمن.

الخاتمـــة

من المهم القول إن المواقع التي سبق الحديث عنها بنوعٍ من الإيجاز الفني والتاريخي كان الهدف منه هو تقديم تعريف أثري وتاريخي لكل موقع، نظراً لقربه أو بعده من الحركة السياحية، وما يمكن استغلاله في توسيع البرامج السياحية لمحافظتي تعز وإب وبشكل مرحلي. بالإضافة إلى أن عدداً من المواقع لم تكن قد دخلت دائرة الضوء للنشاط السياحي كما لم يسلط عليها الضوء المعرفي أيضاً ، سواءً من الجانب التاريخي أو من الجانب الأثري. وإذا ما قدر لهذه المواقع أن تأخذ موضعها من الاهتمام، فإن عملية الإعداد لتهيئتها سياحياً ،لا بد أن يكون مدروساً لما يخدم التصنيع السياحي، والمحافظة على التراث القومي، باعتبار أن السياحة والآثار توأمان لا يمكن الفصل بينهما.

والله ولي التوفيق ،،،

المصادر والمراجع:-

١- The Aga Khan Award For Architecture Sana'a 1983 /3/25

٢- أوراق في تاريخ اليمن. للدكتور/ يوسف محمد عبدالله

٣- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد . تأليف/ نجم الدين عماره تحقيق محمد بن علي الأكوع.

٤- تاريخ اليمن السياسي . لمحمد بن يحيى الحداد.

٥- تقرير المسح الأثري لجامعة شيكاغو منطقة الساحل وباب المندب برئاسة Norman Welen

٦- تقرير البعثة الأثرية الإيطالية برئاسة البروفيسور اليكساندرو ديمجرت للمسح الأثري في منطقة الحداء.

٧- تقرير الفريق الألماني عن نتائج التنقيب في جبل العود ١٩٩٨م .

٨- تقرير المسح الأثري للهيئة العامة للآثار، لنتائج التنقيب لجبل حجاج ١٩٩٧م .

٩- تقرير المسح الأثري للهيئة العامة للآثار . محافظة تعز ١٩٨٣م .

١٠- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن. للدكتور/ محمد عبده السروري.

١١- دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني. تأليف/ ربيع القبيسي - صباح الشكري بغداد ١٩٨١م.

١٢- طبقات فقهاء اليمن. تأليف عمر بن علي بن سمره الجعدي تحقيق فؤاد السيد القاهرة.

١٣- قواعد العربية الجنوبية. للدكتور/ خالد إسماعيل مطبعة المجمع العراقي.

١٤- كتاب أساطير من تاريخ اليمن. حمزة علي لقمان.

١٥- كتاب الإكليل . للهمداني الجزء الثاني والثامن والعاشر .

١٦- تاريخ وصاب الاعتبار في التواريخ والآثار . وجيه الدين الحبيشي الوصابي.

١٧- كتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد. تأليف/ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع.

١٨- كتاب تاريخ اليمن القديم. تأليف/ أرك جالزو. ترجمة حسين عبد الله العمري.
١٩- كتاب تاريخ اليمن القديم. للدكتور/ محمد عبد القادر بافقيه .
٢٠-كتاب صفة جزيرة العرب. للهمداني أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني المتوفي سنة ١٤٣٠هـ تحقيق محمد بن عبد الله النجدي .
٢١- كتاب العقود اللولؤية في تاريخ الدولة الرسولية. تأليف علي بن حسن الخزرجي الجزيين الأول والثاني.
٢٢- كتاب فقه اللهجات العربية. للدكتور / محمد بهجة قبيس .
٢٣- كتاب قرة العيون في أخبار اليمن الميمون. لنفس المؤلف تحقيق عبد الله الحبشي.
٢٤- كتاب اليمن في بلاد سبأ : إشراف الدكتور/ يوسف محمد عبد الله.
٢٥- محاضرات عن المقومات السياحية في مدينة إب. للدكتور/عبدالحليم نور الدين.
٢٦- مختارات من النقوش المسندية. للدكتور/ محمد عبدالقادر بافقية رحمه الله وكرستيان روبان.
٢٧- مجلة دراسة يمنية (دراسة الوضع الجيولوجي لجبل صبر) . العدد "٣٨".
٢٨- مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي. للمرحوم/ محمد بن محمد المجاهد.
٢٩- مرآة المعتبر في فضل جبل صبر. تأليف/عبد الفتاح بن محمد بن علي المخلافي رحمه الله . تحقيق محمد بن علي الأكوع .
٣٠- معجم اللغة لياقوت الحموي. الجزء الثاني - والثاني عشر.
٣١- ملوك وأقيال اليمن قصيدة. نشوان بن سعيد الحميري المتوفي سنة ٥٧٣هـ .
٣٢- نقوش مسندية. للأستاذ/ مطهر الإرياني .
٣٣- ورقة عمل. للمهندس/ ضرار عبد الدائم في المؤتمر الدولي الذي انعقاده من (٢٣- ٢٥) ١٩٩٣م .تحت عنوان **(اليمن بلد مفتوح على العالم).**

الانعكاسات السلبية للأحداث العالمية والإقليمية على منشآت الاستثمار السياحي اليمني

الأستاذ/ علوان سعيد الشيباني
رئيس مجلس إدارة الإتحاد اليمني للفنادق

تمهيـــد :

تعتبر السياحة رمزاً للصداقة والتعاون فيما بين البشر ، و هي إطلالة على التنوع الحضاري والبيئي والديمغرافي للشعوب . إنها الصناعة الرائدة في العالم التي تتطور بوتيرة عالية على المستوى العالمي بصفة عامة ،وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط بشكل خاص ، وهي- أيضاً - الصناعة الوحيدة في العالم التي تتجاوز أو تتغلب على انتكاساتها بسرعة فائقة .

تهدف السياحة - أساساً - إلى تحقيق رغبات السائح في ضمان حصوله على متعة ذهنية ونفسية أو جسدية أو عليها جميعاً . وهذه المتعة التي يقطع السائح مسافات طويلة للبحث عنها ،لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل ظروف تهيء له حالة من الاطمئنان النفسي والسلامة الجسدية . فالسياحة و" الأمان" عنصران متلازمان ، ولا يمكن للسائح أن يهدر ماله ،ويضيع وقته في بلد مضطرب أو مستهتر بأهمية السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وتشير وثائق منظمة السياحة العالمية إلى أن عدد السياح على المستوى العالمي قد سجل رقماً قياسيا عام ٢٠٠٠م ،حيث بلغ عددهم نحو (٦٩٨) مليون سائح مقابل عائدات سياحية لنفس العام تجاوزت (٤٧٦) مليار دولار ،و فرص عمل لحوالي (٢٠٧) ملايين عامل .

ورغم أن نسبة النمو السياحي لمنطقة الشرق الأوسط قد بلغت (١٢,٩٪) في عام ٢٠٠٠م، مقابل نسبة نمو مقدارها (٧٪) على المستوى العالمي، إلا إن نصيب الشرق الأوسط من العدد الفعلي للسياح لم يتجاوز (٢١,٢) مليون سائح، أو (٤,٥٪) من مجمل الحركة السياحية العالمية لنفس العام ،وهي نسبة ضئيلة جداً ولا تتناسب مع ما يكتنزه إقليم الشرق الأوسط من الإمكانات السياحية المتنوعة. وقد شهد عام ٢٠٠١م تراجعاً في حجم التدفقات السياحية إلى منطقة الشرق الأوسط ،وذلك بسبب الأحداث المأساوية في فلسطين وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ سجل انخفاضاً في مجموع الحركة السياحية الوافدة نسبتها (٢٧٪)،

وهي أعلى نسبة تراجع في التدفقات السياحية على المستوى العالمي خلال نفس العام. ويعزى ذلك التراجع – بشكل أساسي – إلى عوامل دينية وعرقية وأمنية ، حيث صور الإسلام في وسائل الإعلام الغربية وكأنه مصدر للإرهاب، والعرب أداة محرضة عليه ومنفذة له، ومنطقة الشرق الأوسط ساحة للتفاعلات غير الخلاقة فيما بين الدين والإنسان .إن الترويج لهذه الأفكار يحمل في طياته أبعاداً سياسية واقتصادية ودينية تستغل لتحقيق مصالح الغرب في المنطقة ولثني ضعفاء المسلمين عن دينهم . لكنه في كل الأحوال يعتبر عامل إحباط سياحي لأنه يجسد الحاجز النفسي لدى السائح ويصده عن التفكير في زيارة بلدان معينة في الشرق الأوسط ، والتي تصور وكأنها تكن مشاعر عدائية للسائح الغربي.

أما على مستوى اليمن ، فمازالت السياحة تشكل نشاطاً تجارياً هامشياً وذلك بفعل عوامل إحباط محلية وإقليمية ودولية ، سنتعرض لها بإسهاب في هذه الدراسة .

الآثار العامة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م على السياحة الدولية :

وإذا كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في كل من ،نيويورك وواشنطن، قد نتجت عنها آثار سلبية على مختلف القطاعات التجارية والاقتصادية في العالم ، إلا إن قطاع السياحة والقطاعات التجارية الأخرى المرتبطة بها أو المكملة لها ، قد تعرضت لهزات عنيفة ، أفقدت البعض منها توازنها وشكلت للبعض الأخر نهاية مؤلمة ، لاسيما في مجالات الطيران والتأمين والفندقة والتفويج السياحي.

ففي مجال الطيران ، لجأت بعض شركات الطيران الأمريكية والأوربية إلى اتخاذ إجراءات تقشفية تمثلت بالأتي:-

١- الإيقاف المؤقت لتشغيل بعض الخطوط المحلية والدولية ،بسبب تخوف جمهور المسافرين من استخدام الطيران في تنقلاتهم من ناحية ، وبسبب الأوضاع الاقتصادية الناشئة عن تراجع مؤشرات الاقتصاد العالمي للفترة التي سبقت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ،والتي تفاقمت حدتها بفعل تلك الأحداث ذاتها ، من ناحية أخرى.

٢- الاستغناء عن مئات الآلاف من الموظفين في بعض شركات الطيران وفي الشركات المنتجة للطائرات التجارية .

٣- تأجيل خطط تحديث أساطيل الطيران ، والتوسعات في شبكة الخطوط المحلية والدولية .

٤- إعلان بعض شركات الطيران الإفلاس، وطلب البعض الآخر لحماية قضائية حتى تعيد ترتيب أوضاعها وفقاً للمستجدات .

أما شركات التأمين التي خسرت أكثر من خمسين مليار دولار فقد لجأت هي الأخرى إلى رفع قيمة التغطية التأمينية على الطائرات والركاب، مما أدى إلى زيادة قيمة تذاكر السفر، وبالتالي تكلفة البرامج السياحية وأثر سلباً على الحركة السياحية وعلى برامج التفويج السياحي بالذات، التي تتسم بالتأثر السريع بمستوى الأسعار. وبالنسبة للشركات السياحية ، فقد أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ إلى إلغاء الكثير من البرامج السياحية ،التي سبق بيعها أو التسويق لها ، لاسيما تلك المرتبطة بالحركة السياحية عبر الأطلسي، أو التي سوقت لوجهات سياحية بعيدة . غير أن البلدان الأكثر استقطاباً للسياح في أوروبا ،كفرنسا وأسبانيا وإيطاليا، لم يتأثر نموها السياحي خلال العام ٢٠٠١م أو النصف الأول من العام الحالي، لأن الأوربيين ألغوا برامج رحلاتهم البعيدة وفضلوا التنقل في نطاق قارتهم بسياراتهم الخاصة أو بوسائل النقل البرية الأخرى كالحافلات والقطارات . ومن الملاحظ أن بلدان شمال أفريقيا المجاورة لأوربا، والمعروفة باستقرارها الأمني لم تتأثر- أيضاً- بتلك الأحداث وحققت وتائر نمو جيدة.

وقد احتلت ماليزيا مكان الصدارة في الاستقطاب السياحي خلال الأشهر المنصرمة من العام الجاري، حيث قامت بحملة ترويج واسعة لمنتجها السياحي عبر مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة ،وركزت بشكل خاص على السياحة الوافدة من الدول العربية والإسلامية وهيأت مناخاً سياحياً متقدماً ومتطوراً ، لبى متطلبات التسوق والاستجمام والأمن السياحي والترفيه الأسري. وقد حققت نمواً في عائداتها السياحية للثمانية الأشهر الأولى من العام الجاري نسبته ١٨٪، مقارنة بنفس الفترة من العام المنصرم .

آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م على السياحة الإقليمية:

سبقت الإشارة إلى أن "السلامة" أو ضمان سلامة السائح هي المدخل الحقيقي للسياحة ، وأنه لا يمكن خلق مناخ سياحي صحي في ظل حالة من عدم الشعور بالأمن

والأمان. وإذا ما وعينا هذه الحقائق ، سنجد فيها عندئذ تفسيراً للواقع السياحي المتردي في منطقة الشرق الأوسط وفي اليمن بالذات . فالأحداث المأساوية في فلسطين، والتهديدات المستمرة بغزو العراق، وتصنيف الرئيس جورج بوش لبعض دول المنطقة بـ"محور الشر"، والغليان الشعبي في مواجهة المخططات التشطيرية للمنطقة العربية، والشعور العام بالضيم ، مع ما يلازم كل ذلك من هجمة غربية شرسة تحمل طابع إرهاب فكري وعقائدي ، هي كلها عوامل تنفير سياحي . وبالإضافة إلى ما تقدم ، فإن المواطن الغربي ينظر إلى منطقة الشرق الأوسط وكأنها كيان موحد ، متداخل ومتكامل، وأن أية نوائب تصيب جزءاً منه ، هي ذاتها تصيب كافة أجزائه الأخرى بقدر من التفاوت.

وهكذا، فإن وسائل الإعلام الغربية التي تربط فيما بين أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م والعقيدة الإسلامية من ناحية، وفيما بين تلك الأحداث ومنطقة الشرق الأوسط من ناحية أخرى ، قد تسببت في تقليص السياحة الوافدة من أمريكا وكندا وأوربا إلى منطقة الشرق الأوسط بشكل عام . ورغم التحسن البطيء في وتائر التدفقات السياحية إلى المنطقة ،خلال العام الجاري إلا أنه لا يمكن التكهن بمستقبلها القريب، بسبب الأوضاع السياسية المضطربة في المنطقة، وكذا المخاوف أو الشكوك التي تساور السياح من تنامي مشاعر العداء للغرب كنتيجة للمواقف الغربية ، والأمريكية منها بشكل خاص، من القضايا الحيوية للمواطن العربي، ذات الصلة بفلسطين والعراق وليبيا والسودان ، إضافة إلى الرفض المطلق لمحاولات ربط العقيدة الإسلامية بالإرهاب الدولي .

آثار الاختطافات والأحداث العالمية على السياحة إلى اليمن:

لمعرفة الآثار السلبية للأوضاع السياسية والأمنية المتأزمة في منطقة الشرق الأوسط، ولأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على السياحة الوافدة إلى اليمن ، فلابد من التطرق أولاً: إلى مستوياتها للسنوات التي سبقت، أو عايشت تلك الأحداث، ثم الانطلاق بعد ذلك إلى تحليل مكوناتها.

جدول رقم (١)

القادمين إلى الجمهورية اليمنية حسب الأقاليم والجنسيات – الأعوام (١٩٩٧م-٢٠٠١م)

No.	Region / Nation	الفرق بين العامين ٢٠٠٠م – ٢٠٠١م	٢٠٠١م	٢٠٠٠م	١٩٩٩م	١٩٩٨م	١٩٩٧م	الأعوام / الأقاليم / الجنسيات	م
	Europe	٢٠٩٥	٢٦٩٢٠	٢٤٨٢٥	٢٢٢٠١	٥٤١٦٣	٥٠٥٦٠	أوروبا	
٠١	Germany	١٥٢٧	٥٧٢١	٤١٩٤	٥٨١٠	١١١٠٩	٩٦٠٣	المانيا	٠١
٠٢	France	١١٨	٤٦٥٣	٤٥٣٥	٤٥٠٠	١١٥٩٠	٩٨٦٧	فرنسا	٠٢
٠٣	Spain	٢٣٨٨	٧١٣٦	٤٧٤٨	٢٥٧٢	٧٠٠٦	٨٧١٢	أسبانيا	٠٣
٠٤	UK.	٢٨٧٤	١٤٦٨	٤٣٤٢	٢٧٥٩	٦٦٢٦	٥٢٦٢	بريطانيا	٠٤
٠٥	Netherlands	٣٠٣	١٣١٧	١٠١٤	٩٧٦	٣٨٦٤	٢٧٨١	هولندا	٠٥
٠٦	Swiss	١١٧	٦١٩	٥٠٢	٣٦٨	٢٧٤٢	١٨٩٠	سويسرا	٠٦
٠٧	Others	٥١٦	٦٠٠٦	٥٤٩٠	٥٢١٦	١١٢٢٦	١٢٤٤١	آخرون	٠٧
	Middle east	٩٣٠٠	٣٤٧٠٤	٢٥٤٠٤	٢٠٢٦٣	١٧٧٤٦	١٤٦١٢	الشرق الأوسط	
٠٨	Jordan	٢١٧	٢٥٦٩	٢٣٥٢	٢٧٤٤	٢٢٦٣	٢٢٦٥	الأردن	٠٨
٠٩	Egypt	-٨٣٨	٢٥١٧	٣٣٥٥	٢٦٣٢	١٩٩٠	٢٣٨١	مصر	٠٩
١٠	Iraq	١٤٤٥	٣٩٨٨	٢٥٤٣	٢٢٥٠	٢١٢١	١٢٩٣	العراق	١٠
١١	Saudi Arabia	٤٥٦٢	١٤٤٠٤	٩٨٤٢	٧٥٣٣	٦٠٨٥	٤٣٢٧	السعودية	١١
١٢	Syria	٧٦٢	٣٠٤٠	٢٢٧٨	١٥٧٤	١٠٧٠	٩٦٧	سوريا	١٢
١٣	Others	٣١٥٢	٨١٨٦	٥٠٣٤	٣٠٣٠	٤٢١٧	٣٣٧٩	آخرون	١٣
	Americas	-٥٢٨٢	٢٨٧٩	٨١٦١	٧٦٣٢	٥٥٨٥	٤٦٧٦	الأمريكيتين	
١٤	U.S.A.	-٣٢٣٦	٢٤٦٦	٥٧٠٢	٥٩٣٢	٤٨٨٦	٣٣٦٢	الولايات المتحدة	١٤
١٥	Others	-٢٠٤٦	٤١٣	٢٤٥٩	٨٠٠	٦٩٩	١٣١٤	آخرون	١٥
	Africa	-٧٩١	٤٨٦٧	٥٦٥٨	٤٣١٢	٢٦٢٦	٢١٥٦	افريقيا	
١٦	Sudan	-٢٧٩	٢٠٠٩	٢٢٨٨	٢٣١٠	١٨٥٧	٨٧٧	السودان	١٦
١٧	Others	-٥١٢	٢٨٥٨	٣٣٧٠	٢٠٠٢	٨٣٩	١٢٧٩	آخرون	١٧
	Asia	-٢٥٧٩	٥٧٦٣	٨٣٤٢	٤٤٤٤	٦٧٤٣	٢٧٢٩	آسيا	
١٨	Japan	-٥٥٧	٦٨٣	١٢٤٠	١٣١٦	٢٨٠٣	٣٣٥٠	اليابان	١٨
١٩	Others	-٢٠٢٢	٥٠٨٠	٧١٠٢	٣١٢٨	٣٩٤٠	٣٩٠٣	آخرون	١٩
	Australia	٠	٤٤٦	٤٤٦	٤١٩	٦٩٤	١١٩٤	استراليا	
	Total	٢٧٤٣	٧٥٥٧٩	٧٢٨٣٦	٥٨٣٧٠	٨٧٦٢٧	٨٠٤٥١	الإجمالي	

يوضح الجدول رقم (١) أعداد القادمين إلى اليمن خلال الفترة من عام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠١م . ورغم عدم اقتناعنا بدقة تلك الأرقام التي بولغ في تقديرها ، إلا إنها مع ذلك تمثل وضعاً متردياً للسياحة الوافدة إلى اليمن . ونلاحظ أن عام ١٩٩٨م قد حقق رقماً قياسياً متواضعاً في عدد الوافدين إلى اليمن، لكن العامين التاليين له عكسا تأثير الاختلالات الأمنية التي سادت خلال تلك الفترة بشكل خاص ،والتي تمثلت باختطاف السياح وتعريض حياة البعض منهم للخطر كما حدث في أبين مع نهاية عام ١٩٩٨م، عندما قتل ثلاثة سياح بريطانيين وأصيب رابع بجروح خطيرة ،أو بما حدث في بني ضبيان خلال شهر ديسمبر من نفس العام ،وحتى بداية يناير من العام التالي له عندما احتجزت مجموعة سياحية ألمانية لمدة شهر تقريباً .

ومن ضمن الآثار السلبية لحادثة أبين في ديسمبر ١٩٩٨م ، أن لجأت معظم الحكومات الأوربية وكذا أمريكا وكندا واليابان، إلى إصدار تحذيرات لمواطنيها بعدم السفر إلى اليمن. وبسبب تلك التحذيرات استبعدت اليمن من الأدلة السياحية الرئيسية، وتوقفت معظم الشركات السياحية الدولية عن التسويق السياحي لها ،باعتبارها بلداً غير آمن.كما تسببت تلك التحذيرات في لجوء بعض شركات السياحة الأوربية إلى تسليم نسخ من تلك التحذيرات إلى كل من يبدي رغبة في زيارة اليمن، بغرض قراءتها والتوقيع عليها ،وذلك لتفادي تحمل تلك الشركات لأية تبعات قد تترتب على تعرض السائح للمخاطر أثناء تنقلاته بين ربوع البلاد . ومن المؤكد أن قلة محدودة من المغامرين أو ممن يعرفون حقيقة الأوضاع الأمنية التي بولغ في تصوير مخاطرها، هم الذين يجازفون بزيارة اليمن في الوقت الراهن.

وقبل التخلص من الآثار السلبية لحادثة أبين وعمليات الأختطافات الأخرى للأجانب والمواطنين اليمنيين على حد سواء ، تأثرت السياحة اليمنية من جديد بحادثة البارجة الحربية الأمريكية يو اس اس كول (USS COLE) في ميناء عدن في صيف ٢٠٠٠م، والتي شكلت ضربة موجعة للسياحة في موسم ذلك العام. أما أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ التي تلت الأحداث الداخلية المؤثرة سلباً على السياحة في اليمن فقد

كانت مثل الضربة القاضية لما تبقى من آمال سياحية لدى أصحاب المنشآت السياحية. وتظهر الإحصائيات أنه رغم عمليات الاختطافات المتكررة للأجانب، ورغم ما تعرضت له البارجة الحربية "كول" من تدمير في ميناء عدن ،وما صاحب تلك الأحداث أو تلاها من مظاهر المرافقة الأمنية للسياح التي يقتاد السائح بموجبها من نقطة إلى أخرى على بعض الطرقات الرئيسية وكأنهم سجناء، ووفق نظام جباية غير مشروع ، رغم ذلك كله؛ فقد طرأ تحسن طفيف على الوضع السياحي خلال الأربعة الأشهر الأولى من العام ٢٠٠١م وساد تفاؤل باستمرار ذلك التحسن خلال الموسم السياحي لذلك العام (أغسطس – ديسمبر) ، إلا إن الأحداث العالمية في نيويورك وواشنطن خيبت تلك الآمال ،وسجلت بداية لمرحلة جديدة من الانكماش السياحي الذي ما زالت آثاره قائمة حتى اليوم .

وبالعودة إلى الجدول رقم (١) سنلاحظ أن السياحة الوافدة من أوروبا إلى اليمن قد تذبذبت أرقامها بين صعود وهبوط خلال الفترة (١٩٩٧-٢٠٠١) ،لتصل إلى مستوى متدنٍ جداً في عام ٢٠٠١م، حيث هبط عدد الوافدين من أوربا من(٥٠,٥٦٠) في عام ١٩٩٧م إلى (٢٦,٩٢٠) ،قادماً في عام ٢٠٠١م . ومن المعلوم أن السياح يشكلون نحو ٦٠٪ من العدد الإجمالي للأوربيين القادمين إلى اليمن ، وأنه رغم قلة عددهم فهم يشكلون نحو (٨٥٪) من مجمل السياحة الوافدة ، إذ وصل عدد السياح الأوربيين في عام ٢٠٠١م ،وفقاً للجدول رقم (١) إلى نحو (١٦١٥٢) سائحاً من إجمالي السياحة الوافدة لنفس العام المقدرة بحوالي (١٧,٥٧٥) سائحاً ، مما يؤكد لنا أن السياحة اليمنية الوافدة هي في الأساس سياحة أوروبية.

يبين الجدول رقم (١) -أيضاً – مدى الترابط الوثيق بين السياحة والاستقرار الأمني ومدى تأثر أحدهما بالأخر . فالتحسن النسبي في أعداد السياح خلال الفترة (١٩٩٧-١٩٩٨م)، قد ألغته عملية الاختطاف التي تعرضت لها مجموعة سياحية ألمانية في ديسمبر من عام ١٩٩٨م ،وكذا عملية اختطاف أخرى في « أبين » راح ضحيتها ثلاثة من البريطانيين وهي الحادثة المعروفة سياحياً بـ « حادثة أبين». فهبط على إثر ذلك

عدد الوافدين من أوروبا خلال عامي ١٩٩٩ ،٢٠٠٠م إلى أدنى مستوى له خلال خمسة عشر عاماً أو أكثر من ذلك.

كما يظهر الجدول رقم (١) زيادة متنامية للواصلين من منطقة الشرق الأوسط إلى اليمن ، لا سيما من المملكة العربية السعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي. ومن المعروف أن نحو (٩٠٪) من الزوار غير الأوربيين هم من اليمنيين المتجنسين بجنسيات أمريكية وسعودية وخليجية ، إضافة إلى أولئك الذين يأتون إلى اليمن لغرض العمل أو الدراسة أو الزيارة لأسرهم وذويهم .

إن هذه الشريحة من الزوار اليمنيين لا تنطبق عليها معايير السياحة إلا في حدودها الدنيا ، لأن الأغلبية الساحقة منهم يتفادون الإقامة في الفنادق أو تناول الوجبات في المطاعم السياحية ،واستخدام وسائل المواصلات السياحية في تنقلاتهم الداخلية، كما أنهم لا يفكرون في اقتناء المصنوعات الحرفية ذات الطابع السياحي . لكننا مع ذلك ، نقر بأنهم يجلبون معهم من المهجر أو من بلدانهم الجديدة مبالغ كبيرة من العملات الأجنبية ، ينفقونها داخل اليمن وفقاً لرغباتهم ومتطلباتهم، مما يحسن الوضع الاقتصادي العام لهذا البلد.

أما بالنسبة للسياحة الداخلية فهي مرتبطة ارتباطا وثيقاً بعدة عوامل أساسية يأتي في مقدمتها، مستوى دخل الفرد ،والذي لا يمكن سوى شريحة ضئيلة جداً من المجتمع بالقيام بجولات سياحية .. إضافة إلى تدني مستوى الوعي السياحي و إلى الانغلاق الاجتماعي وتمسك الأغلبية بعادة مضغ القات التي تهدر الوقت والمال وتعتبر عائقاً رئيسياً أمام تطور السياحة الداخلية .

وبالرغم من الإغراءات والتخفيضات التي تقدمها الفنادق والخطوط الجوية اليمنية في الأعياد والعطل الرسمية بغرض تنشيط السياحة الداخلية ، إلا إن الاستجابة لمثل تلك الإغراءات تكون متواضعة جداً ،خاصة للأماكن البعيدة نسبياً مثل: حضرموت والمهرة وسقطرة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن انعدام القرى السياحية على شواطئنا وافتقارنا إلى المنتزهات ومحلات الترفيه السياحي، وعدم الاهتمام بالفلكلور الشعبي هي من ضمن المعوقات للسياحة الداخلية .

أما أولئك اللذين يرون أن حل مشكلة المنشآت السياحية، يكمن في تنشيط السياحة البينية، فنقول لهم : إن اليمن غير مهيأة لتقديم الخدمات التي ترضي مزاج الأغلبية من السياح العرب ، إضافة إلى افتقارها لمنشآت التسوق الضخمة وإلى منتجعات الاصطياف ومحلات الترفيه العائلي و إلى الخدمات السياحية الأساسية الأخرى.

ولتحديد موقع اليمن على الخارطة السياحية العالمية سنكتفي بإيراد الحصص السياحية لبعض البلدان خلال عام ٢٠٠٠م ، أي قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية .

يبدو جلياً من الجدول رقم (٢) أن حصة اليمن من السياحة الدولية تشكل نحو عشر الواحد بالمائة (٠,١٪) ،مقارنة بالحصيلة السياحية لفرنسا ، أو نحو (١٪) من السياحة التي حصلت عليها جزيرة صغيرة مثل سنغافورة ، ونحو (٢,٣٪) من إجمالي السياحة الوافدة إلى دبي خلال نفس الفترة . أي أن السياحة في بلادنا بدأت بالكاد تخطو ، بتردد، نحو مستقبل سياحي مجهول .

جدول رقم (٢)

عدد الواصلين في عام ٢٠٠٠م

البلـــــــد	عدد الواصلـين
تونس	٥،٠٥٧،٠٠٠
المغرب	٤،١٠٠،٠٠٠
كوبا	١،٧٠٠،٠٠٠
ماليزيا	١٠،٠٣٠،٠٠٠
سنغافورة	٧،٠٠٣،٠٠٠
فرنسا	٧٤،٥٠٠،٠٠٠
اسبانيا	٤٨،٥٠٠،٠٠٠
تركيا	٩،٦٢٣،٠٠٠
مصر	٥،١٥٠،٠٠٠
اسرائيل	٢،٢٠٠،٠٠٠
الأردن	١،٢٥٦،٠٠٠
دبي	٣،٢١٠،٠٠٠
اليمن	٧٢٨٣٦

ورغم ضآلة حصة اليمن من السياحة الدولية ، إلا إنها مع ذلك ، تؤثر تأثيراً ملموساً على قطاع الخدمات السياحية . فالتوقف شبه الكلي للسياحة الوافدة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، وانعكاسات تلك الأحداث على القضايا المصيرية في منطقة الشرق الأوسط ، قد كان لها آثارها السلبية على المنشآت السياحية اليمنية .

تأثير الأحداث الإقليمية والدولية على التشغيل في المنشآت السياحية اليمنية:

من المعلوم أن المنشآت السياحية اليمنية محدودة جداً في الوقت الراهن، لكنها مع ذلك قد تأثرت تأثراً بليغاً بالأحداث الإقليمية والدولية خلال العامين المنصرمين بالذات . وإذا ما قسمنا النشاط الخدمي السياحي إلى عدة قطاعات : كالفندقة والشركات أو الوكالات السياحية وشركات النقل .. ..الخ ، سنجد أن قطاع الفندقة هو الأكثر تضرراً من تلك الأحداث .

إن المنشآت الفندقية السياحية والمصنفة عادة بثلاثة نجوم فما فوق ذلك ، تتطلب استثمارات كبيرة لإقامتها ، وإلى مبالغ كبيرة من المال لتشغيلها والمحافظة على مستوى الخدمات فيها وتطويرها ، بغض النظر عن متوسط عدد النزلاء أو نسبة الأشغال فيها . إن تكاليف التشغيل الفندقي المرتفعة عادة ، لا يمكن تقليصها إلا في حدود ضيقة جداً .وهي تختلف بذلك عن الشركات أو الوكالات السياحية التي تستخدم عدداً محدوداً من الموظفين ،وتشغل حيزاً صغيراً لعرض منتجها السياحي وتسويقه ، وتلجأ إلى الاستغناء عن موظفيها أو عن معظمهم عندما تهتز أوضاعها المالية، وربما تلجأ أحيانا إلى الإغلاق المؤقت لمحلها التجاري ؛ لتجنب نفسها مصروفات الماء والكهرباء والتلفون والنظافة والضيافة ... الخ . وسنتطرق فيما يلي لكل قطاع على حدة وباقتضاب شديد .

١- التشغيل السياحي الفندقي :

من واقع الإحصائيات السياحية الرسمية يتضح أن نسب تشغيل الفنادق - بمختلف مستوياتها- خلال عامي(٢٠٠٠م -٢٠٠١م) هي ١٧٪ لعام ٢٠٠٠م و(١٣٪) لعام

٢٠٠١م .وتجدر الإشارة هنا إلى أننا قد أخذنا بالحسبان إجمالي النزلاء بالفنادق ،بما فيهم المحليون والقادمون من الخارج، وعلى مستوى اليمن ككل .

جدول رقم (٣)

متوسط معدلات الإشغال الفندقي في بعض الفنادق السياحية الرئيسية في اليمن

المنشـــأة	المدينة	نسبة الأشغال		التصنيف
فندق سبأ	صنعـاء	٪ ٤٣	٪ ٤٢	خمسة نجوم
فندق شيراتون	صنعـاء	٪ ٣٧	٪ ٣٩	خمسة نجوم
فندق شيراتون	عـدن	٪ ٣٩	٪ ٤١	خمسة نجوم
فندق شهران	صنعـاء	٪ ٤٣	٪ ٣٢	أربعة نجوم
فندق حدة	صنعـاء	٪ ٢٠	٪ ٣٣	أربعة نجوم
فندق هيلتاون	صنعـاء	٪ ٢٠	٪ ١٠	أربعة نجوم
فندق بلقيس مأرب	مـأرب	٪ ١٥	٪ ١٧	أربعة نجوم
فندق المحويت	المحويت	٪ ١٧	٪ ٢١	ثلاثة نجوم
فندق عدن	عـدن	٪ ٢٩	٪ ٢٥	خمسة نجوم
فندق قصرالحوطة	سيئـون	٪ ٢٦	٪ ٢٤	أربعة نجوم
فندق هوليداي إن	المكـلا	٪ ٢٥	٪ ٣١	خمسة نجوم
فندق حضرموت	المكـلا	٪ ٤٠	٪ ٣٤	أربعة نجوم
فندق تاج شمسان	تعـز	٪ ٢٠	٪ ٢٩	أربعة نجوم
فندق تاج أوسان	الحديـدة	٪ ٢٣	٪ ١٨	أربعة نجوم

المصدر : الاتحاد اليمني للفنادق

يظهر الجدول رقم (٣) مستوى التشغيل في بعض الفنادق السياحية لعامي ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م ، ويتضح منه معاناة تلك الفنادق من آثار الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية ، لاسيما تلك الفنادق التي تعتمد في نشاطها على التدفقات السياحية الوافدة ، إذ أن متوسط معدلات الإشغال في الفنادق السياحية خلال عام ٢٠٠١م تتراوح ما بين

١٦ ٪ ، كما هو الحال في فندق بلقيس مأرب في مدينة مأرب مثلاً ، و ٤٢٪ كما في فندق سبأ الذي ساعده موقعه الإستراتيجي في قلب العاصمة صنعاء على تحقيق تلك الحصيلة المرتفعة نسبياً، وهي معدلات إشغال متدنية جداً . إن تحقيق نقطة التعادل بين المصروفات والإيرادات هو هاجس جميع المنشآت الفندقية في هذه المرحلة ولكن ذلك غير قابل للتحقيق في ظل هذه النسب المتدنية للتشغيل .

ولابد من أن ننبه هنا إلى وجود علاقة وثيقة بين مستوى الخدمات الفندقية ومستوى الإيراد ، فكلما تدنت الإيرادات إلى المستوى الذي تعجز معه على تغطية الصرفيات ، يحدث تدهور تلقائي في مستوى الخدمات الفندقية يوازي ذلك العجز في المصروفات إلى حد كبير، باستثناء حالة العجز المؤقت الذي يدبر له تمويل من مصادر أخرى .

وبالتأكيد ، فقد تدهورت الخدمات الفندقية في الكثير من الفنادق السياحية اليمنية، بسبب تدني الإيرادات فيها ، وحالة الإحباط التي اتسم بها نشاط الفنادق في الآونة الأخيرة .

٢- الشركات والوكالات السياحية :

انتشرت شركات ووكالات السفر والسياحة خلال عقد التسعينات لتعم مختلف المدن اليمنية ،وليصل عددها في نهاية عام ١٩٩٩م إلى نحو (٣٣٢) شركة و وكالة و مكتب خدمات سفر وسياحة ، ويتركز نصف هذا العدد، تقريباً، في مدينة صنعاء وحدها . لكن هذا العدد بدأ يتجه نحو العد التنازلي بسبب ضآلة الحركة السياحية منذ عام ١٩٩٩م وللأعوام التالية له.

وتظهر آخر إحصائية لهذه المنشآت أن عددها قد تقلص إلى نحو ١١٠ شركة ووكالة ومكتب سفر وسياحة في عموم اليمن، مع الاستدراك بأن مكاتب بيع برامج العمرة لم تدخل ضمن الإحصائية المذكورة .

٣- شركات النقل :

شركة الخطوط الجوية اليمنية « اليمنية » هي الشركة التي يفترض تأثرها بالأحداث العالمية في سبتمبر عام ٢٠٠١م . ولكنها لم تتأثر به كثيراً بسبب ضآلة الحركة

السياحية الوافدة ،وبالتالي عدم اعتمادها عليها من ناحية ولحصولها على حصتها من المسافرين التقليديين على لوفتهانزا والمصرية بعد توقفهما المؤقت عن التشغيل إلى اليمن بعد تلك الأحداث، من ناحية أخرى .

أما شركات النقل السياحي البري ، فرغم محدوديتها وصغر حجمها إلا إنها قد اضطرت إلى إيقاف تشغيل بعض من سياراتها ، وتوظيف البعض الآخر في مجال النقل الجماعي الداخلي أو أي مجال بديل يعوضها عن جزء من الخسائر التي لحقت بها.

ومن المعروف أن قطاع السياحة اليمني قد عانى كثيرا من نقص الكادر الفني المؤهل، واضطر إلى استيعاب كثير من الخبرات الأجنبية المتخصصة بتكلفة مرتفعة. وقد ازدادت الأوضاع سوءاً خلال الأربع السنوات المنصرمة التي أجبرت بعض الكفاءات اليمنية على الهجرة إلى دول الجوار أو إلى أوربا وكندا.

الدور الرسمي في دعم النشاط السياحي :

لمعرفة الأهمية التي توليها الدولة لقطاع السياحة اليمني ، سنحاول الاستئناس برؤيتها لها من خلال الخطط والبرامج والتشريعات الحكومية، وكذا الإجراءات والمعالجات العملية لقضايا السياحة.

١.الخطة الخمسية (١٩٩٦-٢٠٠٠م) : رغم التغني الرسمي بالإمكانات السياحية المتنوعة في بلادنا إلا إنها تتعامل معها في الخطط الإستراتيجية للاقتصاد الوطني وكأنها نشاط هامشي . ومن المتوقع أن يحدث تغيير في هذه النظرة الظالمة للسياحة والجاحدة لما يمكن أن تسهم به في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لليمن .

٢-قانون الاستثمار السياحي : يعتبر القانون رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٢م بشأن الاستثمار من أفضل قوانين الاستثمار في الوطن العربي . فهو لا يقر تأميم المشروعات أو الاستيلاء عليها ،ويمنح إعفاءات جمركية وضريبية مغرية ، كما يعطي الحق للمستثمرين الأجانب بتحويل عائدات مشاريعهم الاستثمارية إلى الخارج وبأية عملة

قابلة للتحويل ، ويسهل إجراءات استقدام الخبرات الأجنبية، وفقاً لمتطلبات كل مشروع وضمن السياسات العامة للدولة.

لكن المشاريع الاستثمارية التي تمنحها الهيئة العامة للاستثمار تراخيص ، دون أية تعقيدات، وبعيداً عن الروتين الحكومي المطول ، تصطدم عادة بقضايا شائكة عند الإقدام على عملية التنفيذ ،لاسيما في مسائل ذات صلة بتملك المواقع أو استثمارها.

مادام أن القوانين التي قصد منها حماية المستثمر وحل المشاكل التي تعيق استثماراته لما تفعل بعد ، فسيظل قانون الاستثمار – أسوة ببعض القوانين الأخرى – مجرد قانون «معوق» أما عوائد قانون الاستثمار على الاستثمارات السياحية خلال الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٢) فتكاد تكون منعدمة ، حيث إن جميع المنشآت السياحية اليمنية تعاني أزمات سيولة رهيبة . وإذا كانت بعض المنشآت السياحية قد استفادت من الإعفاءات الجمركية لمتطلبات مشاريعها منذ عدة سنوات ، فإن تلك المشاريع نفسها هي الآن بحاجة إلى تجديدات لموجوداتها لكنها لا تستطيع تأمين الأموال اللازمة لتلك التجديدات لأن استثماراتها في تلك المشاريع لم تعد عليها بالفائدة المرجوة .

٣-المجلس الأعلى للسياحة : يتكون المجلس الأعلى للسياحة من واحد وعشرين عضواً (عشرة وزراء والبقية وكلاء وزارات ورؤساء هيئات ذات صلة بالسياحة، إضافة إلى خمسة من رجال الأعمال في قطاع السياحة). ووفقاً لقانون السياحة ، فإن مهمة المجلس الأساسية هي العمل على تطوير النشاط السياحي وتذليل العقبات التي تقف في طريقه . وعلى هذا الأساس، فقد خصص المجلس جلستين مطولتين برئاسة الأخ رئيس مجلس الوزراء، لمناقشة الآثار السلبية لتفجيرات نيويورك وواشنطن في سبتمبر ٢٠٠١م وأتخذ بشأنها القرارات الهامة التالية :-

١- تمديد تأجيل دفع الضرائب ورسوم الغرف المستحقة للدولة على المنشآت السياحية والفندقية لعام ٢٠٠١م والنصف الأول من العام ٢٠٠٢م أسوة بعامي ٩٩-٢٠٠٠م، وجدولة أقساط سداد الضرائب المؤجلة لمدة خمس سنوات أبتداءً من عام ٢٠٠٣م .

٢-إلغاء أية رسوم غير قانونية على المنشآت السياحية والفندقية .

٣-إجراء مقاصة بين المنشآت السياحية الفندقية والجهات الحكومية ذات المديونيات المستحقة للمنشآت السياحية مقابل مستحقات قيمة استهلاك الكهرباء .

٤- تشكيل لجنة برئاسة نائب وزير المالية، وعضوية وزارتي السياحة والبيئة والكهرباء والمياه وممثلين عن المنشآت السياحية تقوم بإجراء المقاصة ودراسة مدى إمكانية تطبيق التعرفة العادية لقيمة استهلاك الكهرباء على المنشآت السياحية بدلا عن التعرفة التجارية أثناء الأزمة ورفع نتائج الدراسة إلى مجلس الوزراء .

٥- تتحمل الدولة تكاليف حملات الفعاليات والإصدارات الترويجية لمساعدة وإعانة القطاع الخاص ،لمواجهة متطلبات الأسواق الأجنبية والعربية التقليدية، وذلك من خلال اعتماد مبالغ مالية إضافية لوزارة السياحة والبيئة في موازنة الدولة للعام ٢٠٠٢م .

٦- هذه القرارات الهامة نشرت في مختلف وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية وبلغت للهيئات والمنظمات الدولية لتأكيد الاهتمام الرسمي بالسياحة ومشاركته للقطاع الخاص السياحي معاناته التي يدركها الجميع . وأمتدح المستثمرون تلك القرارات وشعروا من خلالها بأنهم ليسوا وحدهم في محنتهم هذه ودون معين أو مناصر لهم . لكن المؤسف في الأمر، أن ذهبت تلك القرارات أدراج الرياح، ولم ينفذ منها منذ صدورها في نوفمبر ٢٠٠١ وحتى الآن سوى بند " تأجيل تسديد الضرائب الحكومية" مما زاد من إحباط المنشآت السياحية، التي بدا لها وكأن الحكومة قد استغلت معاناة القطاع السياحي لأغراضها الدعائية داخلياً وخارجياً.. ومع ذلك، لازال الوقت سانحاً ومتسعاً ، لكي نستحث الحكومة بأن تدير هذه الأزمة بوعي وحرص، حتى لا تنهار مؤسسات وطنية قائمة في الوقت الذي تلهث فيه الحكومة بحثاً عن مستثمرين جدد ،متجاهلة أن الإحباط لدى المستثمرين الحاليين سيحول دون استقطاب استثمارات جديدة .

الخلاصـــة :

اليمن هي أحد أفضل المقاصد السياحية في الشرق الأوسط، وتقول عنها منظمة السياحة العالمية بأنها : " مقصد سياحي مضياف وجذاب ومتفرد في ثقافته وحضارته، وتنوع تضاريسه وامتلاكه لمقومات سياحة الاصطياف والرياضة البحرية والجبلية ".

لكن هذا البلد الجميل والمضياف قد شوهت صورة جماله أحداث مأساوية ،داخلية وإقليمية ودولية ، كما ألغت عادة الضيافة المتأصلة فيه بعض الممارسات الرسمية والشعبية الخاطئة المتمثلة :بالاختطافات والإجراءات الروتينية والمرافقة الأمنية.

ومن الملاحظ أن نصيب اليمن من الإيرادات السياحية السنوية لم يتجاوز (٨٤) مليون دولار، في أي من الأعوام الاثني عشر المنصرمة . وهو رقم يجعل من صناعة السياحة اليمنية نشاطاً هامشياً ، كما أن الأعداد المتذبذبة للسياح الواصلين إلى اليمن لا يتفق مع التأكيدات المحلية والدولية. بأن اليمن مقصد سياحي من الدرجة الأولى.

لقد ركزت هذه الدراسة على أن " الأمن" هو صمام الأمان بالنسبة للسياحة، وتصبح جميع المقومات السياحية الأخرى غير ذات قيمة إذا ما أختل الجانب الأمني. ومن هذا المنطلق فإن مكافأة المختطفين على أعمالهم المشينة ،واستمرار المرافقة الأمنية الملاصقة للسياح من قبل المرافقين الأمنيين ،والتعامل معهم وكأنهم سجناء ثم تعريضهم للابتزاز الرسمي ،هي ممارسات تسيء إلى سمعة اليمن .وبالتالي ، لن يصبح اليمن مقصداً سياحياً جذاباً في ظل هذه الممارسات الشعبية والرسمية الخاطئة.

وعلى نفس السياق، فإن الأحداث الإقليمية في فلسطين والتهديدات بغزو العراق وضرب إيران وتقسيم السودان تؤثر بشكل واضح على قرار السائح بتأجيل زيارته لليمن . وإذا أضفنا إلى كل ذلك أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في كل من واشنطن ونيويورك ،مع ما تبعها من ربط خاطئ بين العقيدة الإسلامية والإرهاب الدولي، ستتعزز القناعة بأن موسم الحصاد السياحي في اليمن سيتأخر بعض الوقت، لاسيما بعد إمعان وسائل الإعلام الغربية في تكرار التأكيدات بوجود خلايا واسعة

الانتشار لمنظمة القاعدة في اليمن. وهو أمر لم تنفه الدوائر الرسمية المعنية في بلادنا وان كانت قد قللت من مخاطره في بعض الأحيان .

وإذا كانت المنشآت السياحية اليمنية قد عانت الكثير خلال الأربعة الأعوام الماضية بسبب تضافر ظروف محلية معيقة للسياحة، وأحداث إقليمية تتسع مساحة خارطتها وتشتد حدتها مع مرور الوقت ، بالإضافة لانعكاسات الأحداث العالمية في نيويورك وواشنطن ، فإن مؤشرات تجاوز تلك المعاناة لم تظهر بعد ، وإن تدهور مستوى الخدمات السياحية واضطرار بعض المستثمرين لإغلاق منشآتهم لن يحول دون استمراره سوى تفهم الحكومة لحدة تلك المعاناة واتخاذ إجراءات جادة لدعم صمود المستثمرين في القطاع السياحي ، وهو أمر طال انتظار المنشآت السياحية له ، وإن كانت مازالت تعلق بعض الآمال على حدوثه .

المراجع :

١- جامعة الدول العربية - الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للسياحة ، أزمة السياحة العالمية وتأثيرها على السياحة بالدول العربية ، القاهرة - يناير ٢٠٠٢م.

٢- الجريدة الرسمية ، وزارة الشئون القانونية ، قانون رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٢م بشأن الاستثمار ، العدد الرابع عشر الصادر بتاريخ ٢١/جماد الأولى /١٤٢٣هـ الموافق ٣١/يوليو/٢٠٠٢ .

٣- ديبورا لوهرمان ، ذروة النشاط السياحي في عام ٢٠٠٠م ، نشرة أخبارية صادرة عن منظمة السياحة العالمية في مدريد بتاريخ ٣١/يناير ٢٠٠١م.

٤- منظمة السياحة العالمية ، آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر على السياحة ، تقرير خاص رقم ٢٠ ، ، أبريل ٢٠٠٢م.

٥- المستشار روبرت كليفردون ، برنامج استراتيجي لتجاوز أزمة السياحة وبناء السمعة السياحية للجمهورية اليمنية ، منظمة السياحة العالمية ، مايو ٢٠٠٢م.

٦- وزارة التخطيط والتنمية - الجمهورية اليمنية ، الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٦-٢٠٠٠م).

٧- وزارة التخطيط والتنمية - مكتب الوزير ، الإطار العام لرؤية اليمن الإستراتيجية ٢٠٢٥ ، إعداد المجموعة الفنية للرؤية والخطة.

٨- وزارة السياحة والبيئة ، التقرير الإحصائي السنوي ، أبريل ٢٠٠١ .

دور الترويج والإعلام في تنشيط السياحة

الأستاذ/ عبدالقادر عبدالله سعيد
نائب رئيس جمعية الكتاب السياحين
سكرتير تحرير مجلة اليمن السياحي- صنعاء

المقدمة:

عندما نتطرق إلى دور الترويج في تنشيط السياحة لابد وإن يقترن بالتسويق السياحي. فالتسويق والترويج عمليتان متكاملتان .

الترويج يشمل : الإعلام السياحي، والإعلان. والتسويق السياحي أصبحت له أهميته في سياحة العصر التي تشمل: التخطيط، التسويق، الاستثمار.

وقبل دراسة الأسواق المتعددة الأغراض والاتجاهات للسياح الوافدين، لابد من وضع استراتيجية ترويجية، وتسويقية، وأن تكون هناك رؤيا واضحة لخلفية السائح الوافد. من هو؟ ما هدفه؟

قد يكون هدفه حضور المؤتمرات الدولية ، أو من أجل الاشتراك في الندوات العلمية، أو من أجل عقد الاتفاقات الدولية ، أو من أجل الترويج للسلع والمنتجات والعمليات التجارية ، وعلى هامش هذه الاهتمامات الرسمية وإنجاز الهدف المعني من الزيارة التي تستمر عدة أيام. يكون الهدف السياحي الذي تتحقق به المتعة والمعاينة والتنعم قد وجده. وسواء كانت هذه السياحة الرسمية إلى البلد المعين مسئولية من يقوم بها، ويتحمل الإنفاق عليها أو مسئولية الدولة المضيفة. وتتحمل هذه الدولة الإنفاق على الوفود إليها ، فإن هذا الإنفاق يصطنع حالة الرواج، ويجني الأفراد منافع لهم، وتجنى الاستثمارات الخاصة أو العامة، التي تتخصص في استقبال وإيواء الوفود القادمة فوائد مرجوة.

فإن السائح يهمه في المقام الأول أن يتحقق له هدف من هذه السياحة. ويهم الجهاز الرسمي والخاص استقبال السياح كل حسب وجهته، وقدرته، وحسب درايته وثقافته، وحالته المادية. ولعل أول العوامل التي تتحكم في أن يصبح الإنسان سائحاً هو:

- ❖ المستوى الثقافي.
- ❖ الاستعداد الذهني والنفسي.
- ❖ المستوى المادي.

❖ وإلى أي قارة ينتمي هذا السائح؟

فإذا توفرت للإنسان هذه العناصر سيجد نفسه مندفعاً للسفر والانتقال. لتغيير الجو، والاسترواح، وتحقيق هدفه المعين. واكن إذا كان الذي يريد السفر إلى بلد ما، وهو لايقدر على تغطية نفقات أسرته في بيته، فكيف له أن يسوح ويوفر تكاليف السفر وإلاقامة وشراء الهدايا.

فالدخل المادي ، هو الذي يتحكم في مدى الرحلة ومدتها ونوع الخدمات المطلوبة. والمعلوم للجميع أن الإنفاق على السياحة، هو إنفاق من فائض دخل أو على الأقل من دخل لم يجد له وجه صرف.. إذ أن أولويات الإنفاق عند الإنسان تتركز- وإن تفاوتت نسبتها - في المسكن، والملبس ، والمأكل، والمشرب ، والنقل ، ولوازم أخرى للأسرة فإذا تمت تغطية هذه الاحتياجات يمكن أن يصبح بعد ذلك سائحاً.

وصناعة السياحة العصرية بحد ذاتها تتيح للعاملين في مؤسساتها ومرافقها العامة فرص عمل وتوقاً للاستطلاع وشوقاً لمزيد من التعرف في عالم السفر. لأنهم يكتسبون خبرة وإدراكاً مباشراً لأهمية السياحة وفوائدها المجنية من يانع ثمارها.

لهذا كان لابد من دراسة شاملة لوضع خطة استراتيجية للتعرف على الأسواق إقليمياً- وعالمياً... وعلى غنى هذا البلد أوفقره.

وعادة ما يجري العرف عند الدراسة الترويجية، على تغطية أسواق البلاد المجاورة. وأسواق البلاد الصديقة، وكذلك أسواق البلد الأكثر غنى وتفوقاً في التكنولوجيا مع التركيز على أسواق البلاد المنافسة.

ففي اليمن بدأت الحركة السياحية تنشط من مطلع السبعينيات / القرن العشرين.

وغالبية الوافدين من بلاد الثلوج والضباب.. هم ٩٥٪ من نمط السن الثالث. أي من سن الأربعين إلى مافوق . يهمهم في هذا السن الانتقال والتغيير والاستشفاء، والإلمام التاريخي لهذا فإن ٧٥٪ من السياح الوافدين بشكل عام، هدفهم من اليمن السياحة الثقافية، والاسترواح بالمناخ المعتدل خاصة في موسم اشتداد الصقيع في بلدانهم.

فإذا عدنا إلى ماقبل خمسة أعوام / للعدد والعائد/ من الحركة السياحية في اليمن

تحديداً عام ١٩٩٧م، سنجد أن عدد الوافدين ٨٤٤٥١ سائحاً- بعائدات قدرت بـ٦٩٦٧٢١٥٠$ وخاصة بعد ارتفاع عدد المنشآت السياحية في محافظات الجمهورية، في مقدمتها الطاقة/ الإيوائية/التي وصل عددها إلى عامنا هذا ٢٠٠٢م ٤٣٦منشأة فندقية.

ونظراً للركود السياحي الذي أصاب بلدنا في السنوات الصعبة، التي خلت من جراء المزعجات والاختطاف بصفة خاصة قل الوافد وهبط العائد.

أما الأحداث التي هزت العالم في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م فقد تأثرت بعدها السياحة العالمية في مواقع انتعاشها.أما بالنسبة لنا في اليمن ، فقد ظلت الحالة بعد الأحداث أهدأ قليلاً لم تتأثر تأثراً بالغاً. بل بالعكس بدأت تدب حركة سياحية مما يبشر بعودة لنشاط الحركة السياحية الدولية من أسواق متاحة وبديلة مستقبلياً.

خلاصة العبارة:إن السياحة - عالمياً - لم تعد ضمن المفاهيم الكلاسيكية. أو من الصناعات التقليدية كما كان يقال عنها في خمسينيات القرن الماضي، بل تطورت في عالم الانفتاح من اقتصاد وسماء مفتوحة وإزالة كافة المعوقات التي كانت عائقة أمام حركة النقل والمواصلات. فليتنافس المتنافسون اليوم في مجال الجذب السياحي، وفتح أبواب الأسواق للعمالة وزيادة الموارد. وفتح آفاق جديدة في موارد الدولة والوصول إلى الانتعاش الاقتصادي. فكلما زاد حجم ميزانية الترويج زاد عدد السياح، وبالتالي يتعاظم الإنفاق السياحي، فموازنة الترويج مؤشر هام على مدى الاهتمام بتطوير السياحة.

وعلى قدر الترويج والإعلام يتحقق إقبال متزايد للسياح.

مفهوم الترويج:

الترويج في مفهومه - حسب أقدم تعريف من تعريفاته القديمة والحديثة ،(هو نتاج نسق فني لتزيين العرض، تجسيداً للهدف شكلاً .. وتعبيراً))، وحديثاً يحتل المكانة اللائقة في القنوات الفضائية بصيغة خاصة ،وفي الإنترنت والإعلانات المزينة فيه احتلت أوسع المساحات في الفضائيات، لتزيين العرض بالألوان، والأضواء صاحبة

المؤثرات الموسيقية واللحن الراقص.

وسياحياً هو فن عرض المنتج بوسائل إعلامية متعددة الأغراض،وهي المحصورة في الوسائل التعريفية التقليدية.

- ❖ الأفلام، والتقويمات، والملصقات.
- ❖ المطبوعات :كالنشرات، الكتب الكبيرة، البطاقات والخرائط، وجداول المواعيد.
- ❖ الصور والكليشات والشرائح المضيئة.
- ❖ الإعلان في الصحف والإذاعة والتلفزة والسينما
- ❖ المؤثرات
- ❖ المعارض الموسمية السنوية
- ❖ الطوابع التذكارية
- ❖ الديكورات
- ❖ الإعلانات المضيئة
- ❖ رحلات الدعاية
- ❖ استقبال وكلاء شركات السياحة والسفر ورجال الصحافة والكتاب السياحيين.
- ❖ الاتصالات الشخصية ،التي يستطيع القيام بها المدراء بالشخصيات ذات النفوذ وشبكة الإنترنت أجد وسيلة حديثة.

- ولا يغيب عن بال الجميع أن هناك أجهزة أحدث رواجاً..عبر أحدث الوسائل المتطورة والمعروفة للجميع، فالترويج والتسويق السياحي، أصبحا اليوم يكتسبان مرحلة من النمو الاقتصادي العالمي المتزاحم. ولهذا تتعاظم أهمية الترويج يوماً بعد يوم ،وسيزيد أكثر في عصر الدخول إلى عالم العولمة ، واقتصاديات الأسواق المفتوحة .

والجدير بالملاحظة أن الترويج والتسويق عمليتان متكاملتان يتحمل مسئوليتهما القطاعان العام والخاص .

السوق :

إذا أتينا إلى تعريف السوق بمعناه التقليدي ، فهو مركز تجمع النشاط الاقتصادي ، في حيز مخصص للبيع والشراء وتبادل منافع . وأنه مع ذلك يؤدي اكثر من وظيفة ثقافية ، واجتماعية ، وسياسية .

أما السوق السياحي :

هو أكثر ما ينطبق على مناطق معينة وتراث ثقافي وإبداعات فنية معمارية داخل نطاق كل دولة ، فحيز السوق السياحي أكثر اتساعاً بالآلاف من الكيلو مترات .

ويفهم السوق بأنة عملية منظمه تعتمد على التخطيط والدراسة للتعرف على حاجات ورغبات المستهلكين .

وسلع السوق تكاد تنحصر في الآتي :-

١- التراث الحضاري والنتاج الثقافي للإنسان في منطقه معينة عبر مسيرة الحضارة ويندرج تحت هذا النوع مما تعرضه الأسواق السياحية ، الآثار ، وروائع الفنون، والآداب ، وبديع المعمار .

ولعل أشهر المناطق على سبيل الذكر ، هي ، تلك المناطق التي شهدت على تلك العصور التاريخية .

٢- الموارد الطبيعية . وقيمها المتمثلة في مطلات الجبال الخضراء والملاجي الغائرة والغابات ، والشلالات ، وينابيع المياه المعدنية للسياحة العلاجية ، والشواطئ والجزر والشعب المرجانية ، وسائر الأحياء البرية / لإنعاش سياحة بيئية .

٣-السمات الخاصة لمنطقة من المناطق ، سواء كانت سياحية أو تجارية تجعل من زيارتها ضرباً من ضروب الجمع بين المتعة وتحقيق المصالح .

٤- العادات والتقاليد المميزة .

٥- المقدسات الدينية والمزارات الموسمية .

٦- الإمكانات الترفيهية الضخمة المتمثلة في المنتجعات والأندية والملاهي .

كل هذه العناصر التي سبق ذكرها يشترط أن تكون مزودة بمنشأت إيواء وإقامة مريحة ، ومطاعم ومشارب وأسواق سياحية مزوده بوسائل اتصالات وتنقلات .

ولا يفوتنا التنويه إلى أسواق البلاد المعادية التي ينبغي دراستها ومعرفة أهدافها ، فهي تمثل نوعاً من أنواع المعرفة القائمة بالنشاط الذي تمارسه تلك البلاد ،لا سيما وأن السياحة من بين المجالات التي تحارب فيها بعض الدول بعضها البعض ، باعتبارها سلاح اقتصادي ووسائل إعلامية بالغة الأهمية .

الترويج في الجمهورية اليمنية :

لم تكن لليمن ـ قبل ثلاثة أو تزيد ـ من الوسائل الترويجية كالوسائل المتطورة .. إعلامياً ، وإعلانياً ـ ما يؤهلها لأن ترقى إلى مستوى البلدان المتقدمة ، وأن تكون في طليعة الدول المستقطبة للسياح . على المستويين ـ الإقليمي، والعالمي، ولكن بالرغم من تأخر اليمن عن اللحاق بقافلة السياحة الدولية إلا إن التباشير الأولى لاستقبال وفود السائحين والوافدين من الخارج بدأت من أوائل سبعينيات القرن العشرين ،باعتبار اليمن مهد حضارة وفن وتجارة فواحة الذكر، مسموع عنها ومكتوب في مدونات الأوائل من المستكشفين والمغامرين. وفي مذكرات الرحالة الذين توافدوا على اليمن، اعتباراً من القرن الثامن عشر، ومن قبل كانت أولى الرحلات إلى اليمن يونانية ورومانية.

أما عن عام١٧٦٢م فقد وفدت أولى رحلة دينماركية بقيادة الملازم «نيبور» الذي بقى حياً دون سائر أعضاء هذه البعثة، وتعاقبت جولات الرحالة المتطلعين لليمن، منهم: جلازر النمساوي(وارنو) وهاليفي الفرنسيين. وكانت جولتهم في المدائن اليمنية التاريخية/ مثمرة وجادة/ صدرت بعد ذلك منهم وعنهم كتابات متنوعة عن بلاد السعيدة وسحرالشرق فيها.

وشهد النصف الأول من القرن العشرين يقظة العقل العربي والانتباه إلى حضارة تليده على صعيد اليمن ، في الوقت الذي لم تكن لليمن أي وسيلة ترويجية باستثناء مدونات المؤرخين ، وتوافد البعثات من القاهرة وسوريا، بينهم علماء آثار كأحمد

فخري من مصر، ونزيه مؤيد العظم من سوريا. ونشرت دراسات تاريخية وجغرافية، وجيولوجية، فعرفت اليمن في الخارطة السياحية إقليمياً ، ودولياً وأقبل عليها السياح من كل القارات وعلى امتداد ثلاثين عاماً، تطورت وسائل أولية للترويج محلياً وإقليمياً، ودولياً، من خلال إصدارات جملة من المطبوعات والنشرات والادلة والبطاقات البريدية والخارطة السياحية والملصقات، تولت إصدارها الهيئات الرسمية والقطاع الخاص.

ومن خلال المشاركات الموسمية في المعارض السنوية- الدولية التي تقام في إيطاليا والمانيا وفرنسا ولندن ومشاركات أخرى في معرض الآثار المتنقل بين فرنسا وهولندا، وأسبانيا، وبلجيكا، وأمريكا، اليابان والخليج وهذا المعرض المتنقل يحمل اسم «ملكة سبأ وبلاد البخور».

كما تشارك اليمن ومنذ أربعة أعوام تحديداً بمعرض سياحي في القرية العالمية للسياحة التي تقام سنوياً في دبي ومن قبل كانت السياحة مشاركة بمعارض ترويجية ضمن الأسابيع الثقافية التي كانت تقيمها وزارة الأعلام والثقافة في السبعينات والثمانينات في بلدان كثيرة عربية وأروبية.

نشأة أول مجلس للترويج:

أنشئ أول مجلس للترويج بناءً على قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٤ بتاريخ ١٩٩٧/١٢/١٦م .

وتعزز هذا الإنشاء بصدور القرار الجمهوري بالقانون رقم ٣ لسنة ١٩٩٩م بشأن الترويج السياحي، وأن يتشكل له مجلس..يتكون من ١٧ عضواً (٧) منهم يمثلون الجانب الحكومي / والمختلط / و ٢٠ عضواً يمثلون المنشآت السياحية المختلفة من القطاع الخاص.

ومجلس الترويج بموجب قانون الترويج يعود المسئول عن عملية تنشيط السياحة/ من خلال التسويق والترويج، خارجياً، وداخلياً. حيث جاء في صدارة وأهداف الترويج للتنمية السياحية في الجمهورية اليمنية. مما يؤدي إلى رفع مستوى المنتج السياحي من خلال السياح عدداً وعائداً.

ورغم ما جاء في المادة الثالثة من القانون بشأن مسئولية المجلس إلا إن التوعية بأهمية السياحة كمورد اقتصادي ، وبضرورة الحفاظ على مقومات وعناصر الجذب في المنتج السياحي اليمني تعد مسئولية وطنية مشتركة لأجهزة الإعلام والثقافة والتربية والتعليم، والجامعات، والإرشاد والمساجد لقد مر على تأسيس مجلس الترويج ما يزيد على خمسة أعوام نظمت من خلاله مشاركات دورية في فعاليات إقليمية ، ودولية ، متعددة.

وحتى يخطو هذا المجلس خطوات ثابتة، موفقة يتطلب الأمر تنمية الموارد تنمية ثابتة، وفعاليات الترويج ومد معارضها دولياً وإقليمياً ،وذلك يتوقف على توفر الإمكانيات من موارد مالية. حيث والمجلس يعتمد حالياً – تغطية أنشطته على مساهمة أعضائه. أما بالنسبة لحركة السياحة الدولية والمحلية في السنوات الأخيرة ممكن إجمالها فيما يلي:

أولاً.الحركة السياحية الدولية في السنوات الأخيرة :

❖ تشير النتائج الإحصائية لعام ٢٠٠١م إلى أن الحركة السياحية الدولية قد سجلت زيادة في عدد القادمين بلغت حوالي ٢٧٤٣ سائحاً بنسبة ٤ ٪ عن عام ٢٠٠٠م، حيث بلغ إجمالي القادمين لعام ٢٠٠١م حوالي ٧٥٥٧٩ سائحاً مقابل ٧٢٨٣٦ سائحاً في عام ٢٠٠٠م.

وقد شملت هذه زيادة بعض القادمين ومن بعض الأقاليم بنسبة متفاوتة.

❖ وعلى مستوى ترتيب القادمين حسب الأقاليم لعام ٢٠٠١م فقد شكل إقليم الشرق الأوسط أعلى نسبه في إجمالي عدد القادمين، ويتضح ذلك من خلال الترتيب التالي:

الإقليم	الحصة	النسبة	المرتبة
الشرق الأوسط	٣٤،٧٠٤	٪٤٦	١
أوروبا	٢٦،٩٢٠	٪٣٦	٢
آسيا	٥٧٦٣	٪٨	٣
أفريقيا	٤٨٦٧	٪٦،٤٤	٤
الأمريكيتين	٢٨٧٩	٪٤	٥
أستراليا	٤٤٦	٪٠،٦٠	٦
المجموع	٧٥،٥٧٩	٪١٠٠	

المصدر: التقرير الإحصائي لعام٢٠٠١م وزارة السياحة والبيئة.

❖وللتعريف على الدول الرئيسية المصدرة للسياح إلى بلادنا يمكن الإطلاع على الجدول التالي الذي يشير إلى التوزيع التالي:

الدولة	الحصة	النسبة	المرتبة
السعودية	١٤٤٠٤	٪١٩،٠٥	١
إيطاليا	٧١٣٦	٪٩،٤٤	٢
ألمانيا	٥٧٢١	٪٨	٣
فرنسا	٤٦٥٣	٪٦،١٦	٤
العراق	٣٩٨٨	٪٥،٢٨	٥
آخرون	٣٩٦٧٧	٪٥٢،٥٠	٦

المصدر: التقرير الإحصائي لعام٢٠٠١م وزارة السياحة والبيئة.

حيث يلاحظ أن ثلاث دول أوروبية هي إيطاليا، وفرنسا ، والمانيا تشكل (٢٣٪) من إجمالي عدد القادمين إلى الجمهورية ، إضافة إلى السعودية والعراق فإن الخمس الدول تشمل (٤٧،٥٠٪) من إجمالي عدد القادمين.

ثانياً : الحركة السياحية الداخلية:

إن إجمالي الحركة السياحية الداخلية(يمنيين + أجانب) قد بلغت في عام ٢٠٠١م حوالي(٥٣٠٤٢٥) ،حيث سجلت زيادة تقدر بحوالي (١٥٥٥٧) بلغت نسبتها حوالي(٣،٠٢٠٪) مقارنة بعام ٢٠٠٠م.

وعلى صعيد ترتيب عدد القادمين للسياحة الداخلية حسب المحافظات نجد التوزيع التالي:

المحافظة	الحصة	النسبة	المرتبة
أمانة العاصمة	١٩٩،٧٨٥	٪٣٨	١
عدن	٦٣،٠٢٧	٪١٢	٢
الحديدة	٤٦،٧٣١	٪٩	٣
تعز	٤٥،٤٦٧	٪٩	٤
إب	١٧،٨٩٩	٪٣،٤	٥
حضرموت	١٠،٥٢١	٪٢	٦
المجموع	٣٨٣،٤٣٠	٪٧٣،٠٤	

المصدر: التقرير الإحصائي لعام٢٠٠١م وزارة السياحة والبيئة.

الأهداف:

يستهدف الترويج السياحي محلياً أو إقليمياً أو عالمياً التعريف بالأرض والإنسان والمناخ ،وكل منتج سياحي طبيعي وثقافي وصحي والميزات الاجتماعية والخصوصيات الشعبية من تقاليد وقيم وأسواق حرف وتحف، وخلق قناعات بجدوى ذلك. وإمكانية تحقيق المنفعة المباشرة لتحقيق هدف السائح الذي خرج من أجله .

❖ والهدف الرئيسي من أهداف الترويج .. هو تحقيق زيادة في الطلب ويتمثل ذلك في:

١) استقطاب أعداد متزايدة من السياح.

٢) تحسين الصورة الأجمل ليمن السياحة في الأسواق الدولية.

٣) ارتفاع مستوى الخدمات التي تقوم بها الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بالنشاط السياحي،

٤) جذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية إلى جانب رأس المال المحلي للاستثمارات في المشروعات البيئية والبحرية في الجزر، والمحافظة على الجماليات، والتحكم في تلوث البيئة.

ولهذا كان لابد للأجهزة الرسمية أن تخصص المبالغ المستحقة والمناسبة لدعاياتها الترويحية في كل المجالات فكلما زاد حجم ميزانية الترويج زاد عدد السياح القادمين.

الوسائل الترويجية .. كيف توجه؟

تعد الوسائل الإعلامية هي الركيزة الأساسية للترويج. وهي حسب إمكانياتها المتاحة تؤدي وظائفها المحددة.

والمهم في هذه الوسائل الدعاية .. كيف توجه؟

من المعروف أن الدعاية في ميدان السياحة قد لا تؤتي ثمارها لاسيما إذا بالغت. ولابد من القول:إن البلاد التي لا تهتم بدراسة ترويجية تسويقية ومعرفة الأسواق الحالية والممكنة. ولاتتوفر لديها خارطة سياحية للعالم يتحدد موقعها في حركة السياحة العالمية لا تلبث أن تجد نفسها معزولة.

فالتركيز على جوانب دراسة الأسواق مهم جداً، فإذا كانت الدراسة ترمي إلى الاستفادة من البلد المدروس كمصدر للسياح لابد أن يكون التركيز على أوجه النشاط والاختلاف بين مقومات السوق السياحي في كل من البلدين. وخلفية السائح الوافد. وعلى ضوء هذه المعلومات توجه الدعاية الصادقة لأن المبالغة قد تضر خاصة وأن السائح الوافد سيترصد كل شيء وسيفضح أية دعاية زائفة. فأحدث الوسائل الإعلامية يجب أن تسخر أكثر عبر ندوات أسبوعية وبرامج شائقة تبرز القيم والعادات والتقاليد.

ويلاحظ أن تطوراً ملموساً طرأ في السنوات الأخيرة بشكل أنشطة وبرامج إعلامية، تبث من وقت إلى آخر عبر إذاعة عربية أو قناة فضائية كإبراز منتج الأرض الطبيعي والثقافي، وبالأخص ما يتعلق بالفن والموسيقى والفكر والأدب وبدائع المعمار في تشكيلاته الزخرفية المختلفة.

ولا نذهب بعيداً فإن مهام وسائلنا الإعلامية للترويج لا تزال في خطواتها الأولى للوصول إلى الأهداف المأمولة.

مسئولية الترويج ... على من تقع؟

السياحة هي الوحيدة صناعة الصناعات المتطورة، ومسئوليتها مسئولية وطنية مشتركة بالنظر لدورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . والترويج فيها تقع مسئوليتها على عده جهات فإن تنمية السياحة ليست مقصورة على الجهاز السياحي الرسمي وفعالياتها المختلفة ،بل تحتاج المشاركةإلى استجابة الجهات المعنية في القطاعين العام والخاص ومشاركة المواطنين على اختلاف فئاتهم ومواقعهم.

ودور الجهاز الرسمي.. هو تنشيط وتنظيم وتنسيق بين الفعاليات في القطاعين العام والخاص، وتعميق المشاركة الجماعية. لهذا فإن نجاح الترويج سيتكامل العمل فيه إذا ما بدأنا اتباع الخطوات التالية:-

١-انتهاج مبدأ التخطيط والتسويق المتكامل على أسس إقليمية عربية ودولية. واعتماد الأسس العلمية في التطوير والتنمية والدراسات السياحية.

٢- التوسع في عملية التسويق والترويج في أسواق مستحدثة والتركيز على السياحة النشطة والجديدة وتنمية الهوايات وتطوير المناطق السياحية بالخدمات.

٣- تعميق المفهوم السياحي وتوفير برامج التوعية بجميع الأدوات الإعلامية المستحدثة.. من الأوساط الرسمية والشعبية خاصة على مستوى المدارس والجمعيات والجامعات لترسيخ حقائق العمل وتوسيع قاعدته.

٤- الاهتمام بالتدريب والتأهيل للقوى العاملة في سائر المنشآت السياحية.

٥- تشجيع الاستثمار في المشروعات الكبرى ،وخاصة في المشروعات المشتركة محلياً، وإقليمياً.

٦- زيادة فرص التعاون السياحي الفني والتقني وتوثيقه ،لإنعاش سياحية بيئية (عربية عربية).

هذا إلى جوانب عوامل أخرى لابد أن تتوازن مع الخطة الترويجية .وبمناسبة أحداث سبتمبر ٢٠٠١م لا يفوتنا التنويه أن السياح العرب قبل أحداث ١١ سبتمبر المباغتة في أمريكا التي اهتزت لها دنيا السياحة عالمياً، كانوا ينفقون قبل هذه الأحداث أكثر من ٤٠ مليار دولار سنوياً خارج الوطن العربي، بينما لا يتجاوز ما ينفقونه في الدول العربية سنوياً الثلاثة مليار دولار ورغم كل المقومات والمجالات الصحية والثقافية والطبيعية التي لا تزال تتمتع بالنقاء أكثر من أسواق بلدان الشقر والثلوج الباهظة الأسعار، إلا إن نصيبه من السياحة العالمية لا يزال ضئيلاً. حيث لم يتجاوز ٢.٦٪ من حجم السياحة العالمية فمسئوليه الترويج السياحي تعريف العوالم الخارجية بالمنتج السياحي اليمني ونقل الصورة الأجمل لليمن .. أرضا وإنساناً .

جديد الترويج هذا العام:

بدأ هذا العام الجهاز التنفيذي من سبتمبر تفعيل دور الترويج السياحي (الداخلي) في محاولة لتنشيط السياحة الداخلية ،بالتعاون والتنسيق مع وزارة السياحة والبيئة والخطوط الجوية اليمنية والقطاع الخاص، حيث قد جرى التحضير هذا العام للمشاركة بالاحتفالات التي مازالت فعاليتها في محافظات الجمهورية بمناسبة مرور ٤٠ عاماً

على ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

واعتبار شهر سبتمبر من كل عام شهر التخصيصات في الخدمات التالية:

في المنشآت السياحية المعنية هنا فنادق، مطاعم، وكالات سياحة وسفر، وقد بدأ العمل بهذا البرنامج الترويجي من ٢١ سبتمبر إلى ٣٠ منه ولا يفوتنا ذكر وسيلة ترويجية حديثة الصدور هي مجلة اليمن السياحي. هذه المجلة لها دورها الإعلامي التأثيري أكثر من أية وسيلة أخرى .فهي تصدر إلى جانب اللغة العربية. بلغات أخرى ويتم توزيعها في المكاتب السياحية وشركات الطيران وفي سفاراتنا والسفارات المعتمدة في الداخل.

وقيمة المجلة الدعائية كبيرة ومؤثرة، فقد يتأتى فيها القراء ويعودون إلى المعلومات الغنية فيها. فإذا ما انتظم صدورها في مواقيتها المحددة ووجدت من الدعم ستكون أول مجلة ترويجية ثقافية يستحصل عليها كل زائر للمعارض والمهرجانات التي تقام موسمياً في الخارج.

الدوافع الإعلامية ودورها في التأثير على حركة السياحة:

لاشك أن الوسائل الإعلامية تؤثر على كثير من الشرائح الاجتماعية، وتعد القنوات الفضائية أقواها تأثيرا والتشويق لشد الرحال والأسفار.

ومن المعلوم أن دوافع السفر كثيرة ، قد تزيد على ١٨ دافعاً.. وكلها ليست على مستوى واحد من الأهمية.

أولا:الدوافع الثقافية:

أ. مشاهدة الناس في أوطانهم، وأسلوب معايشهم في حياتهم الخاصة.

ب. مشاهدة المناظر والمعالم التاريخية والمواقع الدينية والمزارات.

ج. التعرف والإلمام ،والاستزادة من المعلومات.

د. مشاهدة المهرجانات والحفلات الموسمية.

هذه دوافع أربعة من الدوافع الثمانية عشرة ، تعتبر من أهم المصادر الدعائية الترويجية، حيث نجد الغالبية العظمى من الإعلانات تدور حول زيارة مناطق ذات أهمية خاصة، ومشاهد وحدات معينة.

ثانيا.. الاسترواح والاستجمام

هـ. للتهرب من الروتين اليومي المرهق للحياة.

و. لقضاء وقت فراغ مريح للنفس والبدن.

ز. للاستمتاع بمشاهد ومناظر لأول مرة يراها.

ح. زيارة أماكن سبق أن زارها أصدقاء،وأعطوا عنها صورة رائعة ومشوقة.

ط. المناخ.

ي. الصحة.

ك. الرياضة.

ل. التجارة والأعمال.

م. المغامرة.

ن. التفاخر.

س. التشبه والتقليد.

ع. المشاركة في المهرجانات والمؤتمرات.

ف. أغراض اجتماعية والتعرف على حياة وأحوال العوالم الأخرى.

الترويج: والسلوك السياحي :

قد نحسن تقديم الصورة المثلى للترويج – حديثاً ومشاهد مرئية ومرغبات عبر وسائلنا الإعلامية المختلفة . ولكن قد لا تنعكس تلك العملية الدعائية بالمصداقية وحسن السلوك عند الزيارات والاحتكاكات.

السلوك..

السلوك الحسن من أخلاقيات الشعوب الراقية حضارياً، لهذا نوجز أبجديات السلوك بعبارات مبسطة كما يلي:

أولاً: من أبجديات السلوك السياحي حسن التعامل مع الوافدين أكانوا سياحاً أو من رجال الأعمال أو من القادمين للمؤتمرات والمهرجانات.

والحرص على توفير ثلاثة عوامل للوافد، توفير الوقت والجهد ، والمال .

وتبدأ محاسن السلوك من منافذ الدخول في الموانئ البحرية أو الجوية أو المنافذ البرية، وذلك من خلال سرعة المعاملة في الجوازات والجمارك ... فقد يحصل أن يقضي الزائر ساعات طويلة تفوق ساعات الرحلة، وقد تكون مثل هذه المعاملات في المطارات مزعجة للوافدين قد تنعكس مردوداتها فلن يعود بعد ذلك الزائر .

ثانياً: للسائح هدف يرمي إلى تحقيقه ، فإذا صادف أن المكان الذي سيذهب إليه غير آمن يمنعه من تحقيق هدفه سيولي الأدبار.

ثالثاً: تأهيل المرشد السياحي الواعي - بعد أن يكون اختياره موفقاً فالمرشد المكتمل ، ثقافة ، ولغة ، وسلوكاً ما زال غائباً .

رابعاً: من الإيجابيات للمفهوم السياحي في فن التعامل هنا وصايا مفيدة ... لعل أهمها:-

أ. المحافظة على الابتسامة والتودد للزائر.

ب. التعود على فن الإصغاء جيداً.

ج. المناقشة بدون انفعال.

د. التفهم جيداً لفكرة المتحدث.

هـ. التجاوب مع مستوى المتحدث.

و. لا تفتِ بدون علم .

ز. اعترف بخطئك، قبل استفحال المشكلة .

ح. ركز ولا تعمل أكثر من شيء واحد في وقت واحد.

ط. نم وطور نفسك..ولا تقاوم التغيير والمستجدات.

هذا ما يهم كل العاملين والموظفين في القطاع السياحي بشكل عام.

المواطن.. وتعامله مع الزائر:

المواطن وحده قد يترك انطباعاً جيداً، وقد يترك انطباعاً سيئاً بتعامله وسلوكه. فهو مساهم في إنجاح السياحة أو ترديها لأنه المرآة التي تعكس الوجه الحضاري الأجمل.

ليعطي أمثلة صادقة على حسن الاستقبال والضيافة وتقديم المساعدات اللازمة للوافدين.

كما لا يخفى على الجميع أن لدينا مشكلة، وخاصة في الأجهزة الرسمية هي: الضعف في إجادة اللغة والتهرب من التقبل لتعلم أبرز اللغات الحية للتعامل مع الأضياف والزوار ببساطة ومعرفة.

صحيح أن السائح الأوربي عند قدومه للبلد المزار يكون في قمة اهتماماته التمتع بمزايا البلد المضيف. وذلك بناءً على ما جمعه قبل وصوله من معلومات عامة من أصدقائه الزائرين أو من الأدلة والمطويات والنشرات، لكنه يطمح إلى طلب المعرفة والاستزادة. فالأجهزة الرسمية مهما حاولت أن تروج أو تسوق بالمال أو بجهد المجتهدين المعنيين في أجهزة السياحة فإنها لن توفق لتحقيق الهدف المطلوب مالم يتعاون المواطن.

المعوقات :

إذا تطرقنا إلى إبراز معوقات الترويج والتسويق السياحي سنجد أهمها وليس جميعها في الآتي :

١- محدودية الاعتمادات المالية للترويج، إضافة إلى عدم رسم خطة استراتيجية سارية المفعول للتسويق والترويج.

٢- اهتزاز ثقة الوافدين من السائحين بالاستتباب الأمني في المواقع التي يحبذون زيارتها من وقت إلى آخر.

٣- محدودية الندوات التوعوية والتحقيقات الميدانية وقلة البراسج المسموعة والمرئية باستثناء مشاهد ثقافية ومناظر طبيعية متلفزة مكررة - لا تغطي من المنتج السياحي الوفير إلا بنسبه ضئيلة.

٤- عدم إعطاء الترويج المساحة الإعلامية الكافية في المناسبات كمناسبة اليوم العالمي للسياحة وفي الموسم السياحي، الذي يوجد السياح فيه وفي مواسم المهرجانات الثقافية والرياضية.

٥- نقص في الدراسة التسويقية، التي من خلالها إبراز الصورة الأجمل للمنتج السياحي، وأخرى تخطيطية على ضوء المسح الشامل. وإن كان قد جرى مسح سابق عام ١٩٩٦م سابق غير مكتمل الشروط.

٦- عدم اكتمال بنيه تحتية لمواقع القصد / في المدائن التاريخية ومواقع الاستجمام.

٧- الحملات الإعلامية المضادة ،والتي تكون غالباً ذات طابع سياسي.

٨- قلة الاستفادة من التجارب السياحية العربية والعالمية.

٩- عدم فعالية الملحقيات الثقافية في سفاراتنا في الرد على تلك الحملات .

١٠- عدم الاستفادة من دراسات الخبراء وإمكانيات الدول المانحة .

مقترحات...وتوصيات :

بما أن واقع الترويج قد استقل تماماً بإداراته وميزانيته وتحول رسمياً إلى مجلس للترويج السياحي، واختير لإدارته العامة الدائمة قصراً دائماً...هو "دار الحمد" فيمكنه أن يلعب دوراً في مد فعاليات نشاطه الداخلي، والخارجي، ولعل توفير المناخ الأمني هو الأساس الأول للتمكن من أداء الترويج لمهامه الرئيسية، وتأتى بعد ذلك من المقترحات:

١- البحث عن أسواق سياحية جديدة وبديلة والحث على تفعيل الوسائل الترويجية فيها كما هو مؤمل في مناطق جنوب شرق آسيا وغيرها .... حيث توجد جاليات يمنية فضلاً عن أسواق عربية ،بدأت تتوافد منها أفواج السائحين في مقدمتها من المملكة العربية السعودية وبلدان خليجية.

٢- رسم خطة استراتيجية للتسويق والترويج السياحي خارجياً وداخلياً توازي خطة التنمية السياحية، وذلك لاستقطاب أفواج من السياح من الأسواق المتاحة والبديلة شريطة توضيح الصورة الصادقة والجاذبة للمنتج السياحي في اليمن وخلق قناعات تامة للفوائد السياحية في بلادنا.

٣- التركيز على تطوير وتوسيع أنشطة وسائل الإعلام للترويج المتمثلة في إقامة الندوات الحية في المناسبات عبر القناة الفضائية وفي الصحافة والإذاعة المسموعة .

٤- عقد لقاءات مباشرة مع منظمي السياحة في الداخل وشركات السياحة العالمية.

٥- استقدام صحفيين وكتاب سياحيين من شتى وسائل الإعلام من دول عربية وأوربية كما تفعل لبنان كل عام من ١٩٩٩م، حيث اكتسبت دعاية ترويجية وكانت النتيجة رائعة لعودة السياحة إلى لبنان بكثافة.

٦- تنظيم برامج متخصصة للسياحة الوافدة ،وأخرى لتنشيط السياحة الداخلية.

٧- تطوير المهرجانات والفعاليات الثقافية والرياضية والفنية وإكسابها بعداً سياحياً محلياً وعربياً وعالمياً.

٨- دعوة صناع القرار السياحي والشخصيات المؤثرة فيه لزيارة اليمن.

٩- المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات الخارجية والمعارض التجارية والبيئية لتوضيح المزايا السياحية في اليمن.

١٠- تفعيل دور السفارات والملحقيات اليمنية في عملية الترويج ،وافتتاح مكاتب ترويج بالتنسيق مع الطيران في الأسواق الرئيسة.

١١- لأن حملة الدعاية المتواضعة عبر التلفزة محلياً لا تكفي، فلابد من تنظيم حملات دعائية عبر محطات التلفزة الخارجية عربية أو عالمية ، بما في ذلك شبكة الإنترنت. قد يزعم بأن أكثر هذه المقترحات ممكنة التطبيق فليكن...ولكن كل ذلك يتطلب.

١٢-إيجاد اعتمادات مالية للترويج ضمن الموازنة.

١٣- تحمل الفضائية رسالة سفارتها إلى العالم منها مسئولية التعريف باليمن وتقديم كافة المعلومات.

١٤- الاعتماد في تقديم الدراسات على الإحصائيات الدقيقة والمعلومات الصادقة دون المبالغة.

أما الموقع المنتظر للترويج عبر شبكة ـ الإنترنت ـ فقد تحقق في شهر أغسطس الماضي عام ٢٠٠٢م .

ومن أهم الحلول والتوصيات أيضا :

١٥- الاستناد في المشاركات والفعاليات الترويجية الخارجية إلى خطة معتمدة توافق عليها الجهات ذات العلاقة في مجلس الترويج وبمشاركة فاعلة للقطاع الخاص في

وضع وتنفيذ الخطة، تقوم على أساس دراسات الأسواق السياحية المصدرة سياحها إلى اليمن .

١٦- وضع الميزانية السنوية الكافية من حصة الجانب الحكومي لمواجهة تكاليف المعارض الدولية والفعاليات الترويجية.

١٧- العمل على الإصدارات الترويجية المتجددة وبالأخص المحافظة على انتظام صدور المجلة السياحية والأدلة والبروشورات الخاصة بالمحافظات، معززة بالخرائط والمواقع المحمية للسياحة البيئية وإنتاج الأفلام القصيرة.

كما أن دور السفارات والملحقيات والقنصليات دور مؤثر في عملية الترويج والتأثير.

المراجع :

- الأسواق السياحية من محاضرة للسيد/ سيد موسى وزارة السياحة / جمهورية مصر العربية.
- التقرير الإحصائي لعام ٢٠٠١م. وزارة السياحة والبيئة.
- دور مجلس الترويج السياحي وزيادة الطلب السياحي، إعداد عبد الكريم أبو طالب.
- مجلة السياحة العربية الصادرة عن الاتحاد العربي للسياحة العدد ٣٤ عام ١٩٧٣م.
- مقدمة في الآثار اليمنية د/ عبدالحكيم نور الدين منشورات جامعة صنعاء.
- نحو استراتيجية تسويقية للسياحة في اليمن د/ محمد يحيى المراني مجلة الثوابت العدد ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٢م.
- نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن وثائق ندوة السياحة ١٩ - ٢٣ فبراير ٢٠٠٢م.

توصيات ندوة السياحة في الجمهورية اليمنية

تعز - ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢م

برعاية كل من وزارة السياحة والبيئة والمجلس المحلي لمحافظة تعز والغرفة التجارية والصناعية بمحافظة تعز ، نظمت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة :

الـــنـــدوة العلمية حول السياحة في الجمهورية اليمنية

تحت شعار

((السياحة صناعة متجددة وثروة لا تنضب))

في يوم الإثنين ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢م بفندق سوفتيل – تعز .

وقد خرجت الندوة بعدد من التوصيات العلمية والعملية الموجهة إلى الجهات ذات العلاقة بالسياحة للإستفادة منها وإخراجها إلى حيز التنفيذ في الواقع العملي وذلك كما يلي :

١- انتهاج سياسة جادة لتشجيع مشاريع الاستثمارات السياحية الخاصة،وتوجيهها لتهيئة وتجهيز المقومات السياحية الطبيعية والثقافية والتاريخية في المناطق ذات الجذب السياحي، وتقديم التسهيلات لتشجيع الاستثمار في خدمات البنية الأساسية .

٢- توجيه المشاريع الاستثمارية نحو تنويع المنتج والخدمات السياحية(البيئية ، المحميات الطبيعية ، رحلات الصحراء ، الغوص ، الرياضات المائية والصحراوية والجبلية والعلاجية في الحمامات المعدنية والشاطئيه ، المنتجعات).

٣- تطوير خدمات البنية الأساسية (طرق ، مطارات ، موانئ، مياه ، كهرباء ، اتصالات، مستشفيات ...الخ) لاسيما في المناطق والمدن ذات الجذب السياحي .

٤- تشجيع السياحة الثقافية في المناطق ذات الخصوصية الثقافية والتاريخية والتقليدية، باعتبارها سياحة راقية وجاذبه لشرائح كبيره من السياح إلى بلادنا ،مع تشجيع سياحة الغوص والرياضة المائية بشكل عام في الشواطىء والجزر ، مع

الاهتمام بإقامة المنشآت السياحية التي تتناسب وخصوصية تلك المناطق، وبما يحافظ على المقومات البيئية فيها.

٥- تطوير الأنشطة السياحية المختلفة في المدن والمناطق السياحية (تسوق ، تراث ، رياضة ، مهرجانات شعبية وفنية ، صناعات ومشغولات حرفيه ... الخ).

٦- اتخاذ الإجراءات والسياسات والتشريعات لحماية المستثمرين في مجال السياحة وحماية البيئة الطبيعية والموروث الثقافي، بما يضمن استدامة السياحة و مراعاة حساسية المنظومة البيئية والطاقة الاستيعابية للمواقع .

٧- إحياء وتطوير المهرجانات الشعبية ،والفعاليات الثقافية والدينيه والرياضية والفنية، وإكسابها بعداً سياحياً ، إقليمياً - عربياً وعالمياً .

٨- توفير الدعم لوزارة السياحة والبيئة للقيام بمسح شامل للمناطق والمعالم السياحية الواعدة من خلال تحديد الأولويات لوضع خارطة سياحية تحدد مناطق ومواقع المنشآت الاستثمارية السياحية ، مع منح أراضٍ بأسعار رمزيه في المناطق النائية لإقامة مشاريع سياحية وفق معايير معتمدة من قبل الجهات المعنية .

٩- وضع حد لاختطافات السياح وللمرافقه الأمنية الملاصقة للسياح مع ضمان توفير سبل الأمن السياحي الدائم وعدم التهاون مع القائمين بالأعمال التي تمس أمن السياحة

١٠- تذليل الصعوبات أمام السياحة الوافدة ،وتقديم التسهيلات السياحية في منافذ الدخول والاهتمام بخدمات المعلومات والإرشاد السياحي .

١١- القيام بحملات ترويحية ودعائية وإعلامية ،تستند على خطة ترويجية وتسويقية مناسبة يساندها تحركات ونشاط دبلوماسي مؤازر وبشكل منتظم ومتواصل .

١٢- دعوة صناع القرار السياحي والشخصيات المؤثرة فيه من الأسواق المصدرة للسياحة إلى زيارة اليمن .

١٣- تنمية الوعي و الثقافة السياحية بأهمية السياحة على المستوى الرسمي ،وعلى المستوى الشعبي الوطني والمحلي من خلال إدماج السياحة بالمناهج الدراسية ووسائل الإعلام والتوعية .

١٤- تحديث أدلة وخرائط ونشرات السياحة والعمل على توزيعها في الداخل، من خلال مكاتب شركات الطيران ومكاتب السفر والسياحة والموانئ البحرية والجوية وفي الخارج من خلال السفارات اليمنية.

١٥- إيجاد منظومة معلومات وإحصائيات دقيقة ومتكاملة وحديثه عن السياحة ومناطقها ومواقعها المختلفة ،تفيد السائح والباحث معاً .

١٦- عمل اللوحات الإرشادية على الطرقات المؤدية إلى المناطق السياحية للتعريف بالمواقع السياحية .

١٧- تطوير جودة الخدمات السياحية، بما يمكنها من القدرة على تلبية احتياجات السياح والزوار نوعياً وكمياً وبالسعر المناسب والمنافس .

١٨- الاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي التخصصي لما يوفر للسياحة واستثماراتها الكفاءات والمهارات العالية و اللازمة فنياً وتقنياً وإدارياً.

١٩- دعم المنشآت السياحية التي تعانى من تدنى نسبة التشغيل السياحي ،نتيجة للإختلالات الأمنية والأحداث الإقليمية والعالمية من خلال إعفائها من الضرائب والرسوم الحكومية المختلفة ، لتجاوز آثار الأزمة السياحية على هذه المنشآت .

٢٠- العمل على توفير الاستراحات والمطاعم والبوفيات ودورات المياه ومحطات الوقود في المناطق السياحية، وعلى الخطوط المؤدية إلى تلك المناطق .

٢١- توفير ودعم القدرات المؤسسية المالية والفنية والإدارية والبشرية للسياحة على المستوى المركزي والمحلي، بما يفعل ويعزز من دورها في التخطيط والتنظيم والإشراف على النشاط السياحي .

GenPack

تمت الطباعة في مطابع المتنوعة